رابين يا عدو الـ...

المجد تنشر ما لم يقله المواطن الاردني هذا اليوم

من عادة الصحف ان تنشر عن الناس اقوالهم وافعالهم ، وليس من المالوف او المعروف ان تلجا الى نشر ما لم يقولوا او يفعلوا .

ولكن لان الدنيا تسير بالمقلوب ، والاستثناء يتقدم على القاعدة ، وعقارب الزمن تتقهقر الى الوراء .. فها هي " المجد " تخرج على اعراف النشر وقوانين الصحافة، فتنشر عن المواطنين الاردنيين نواياهم المضمرة وما يعتمل في دخائلهم واعماق نفوسهم من خواطر وافكار ومشاعر يمنعهم الخوف والياس من اعلانها والجهر بها .

المواطنون الاردنيون يتمتمون، وهم يرون اسحق رابين يدوس الثرى الاردني المعطر بدماء الصحابة والشهداء.. ان يصرخوا في وجهه باعلى الصوت .. اخرج من بلادنا يا قاتل .. الى الجحيم يا رابين يا عدو الوطن والدين .. ايها المجرم لا تفرح فغداً يوم اخر .. الشعب لن يصالح اليهود قتلة الانبياء ومغتصبي الاقصى والقيامة .. خيبر خيبر يا يهود ، جيش محمد سوف يعود

المواطنون الاردنيون يلونون هذا اليوم بدموعهم ، ويعضون على جمر الاسى والغضب بحبات قلوبهم ، ويتوجهون بالدعاء الى العزيز الذي لم يعد لهم سواه ان يبدل المهانة والذل ، عزة وكرامة .

المواطنون الاردنيون اليوم في اشد حالات الحداد النفسي والوجداني ، وفي اقصى درجات الفجيعة والذهول .. فالجاري يفوق كل قدراتهم على التصور والتخيل والتحسب .. الجاري يتجاوز اقصى حدود الوعي ودرجات التحمل والاستيعاب .. ولا حول ولا قوة الا بالله.

رابين !!! في العقبة والبتراء

نسبت صحيفة اسرائيلية الى مصدر اردني رفيع المستوى قوله ان الملك الحسين سيقوم يوم الاحد القادم بزيارة علنية لمدينة القدس المحتلة .

ولم تورد صحيفة / معاريف / الاسرائيلية التي نشرت النبا في عددها الصادر امس الاول اية تفاصيل اضافية حول الموضوع

من جهة ثانية قالت مصادر اسرائيلية رسمية ان الملك حسين سيوجه الدعوة رسمياً لرئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين للقيام بجولة سياحية في مدينة البتراء الاثرية في ختام الاجتماع المقرر عقده في القصر الملكي في مدينة العقبة ظهر اليوم كما سيقومان بجولة بحرية في خليج العقبة على ظهر اليخت الملكي.

المصادر الاسرائيلية قالت ان وفداً اسرائيلياً على مستوى كبير سيرافق رابين في زيارته للعقبة ، بينهم وزير الخارجية ورئيس اركان الجيش الاسرائيلي واعضاء بارزين في الكنيست الاسرائيلي

وقالت المصادر ذاتها ان رابين سيستقبل بصورة رسمية حيث يتفقد / حرس الشرف / ويسير على بساط احمر وتعزف فرقة الموسيقى الاردنية " السلام الوطني الاسرائيلي ".

الـمجد

عربية • سياسية اسبوعية

● ... قرآن كريم ●

● ... السيد المسيح ●

● ... عبد الناصر ●

العدد السابع عشر – الإثنين ٣٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٨ أب ١٩٩٤م

AL- MAJD weekly - no.17 - Mon. 8 AUGUST 1994 , Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

مع اقتراب زيارة الحسين للقدس

تفاقم الأزمة السياسية ...

تتفاقم ازمة العلاقة بين الاردن والسلطة الفلسطينية يوماً بعد يوم، حتى انها باتت مرشحة للانفجار لدى قيام الملك حسين بزيارة القدس خلال الايام القليلة القادمة، وسط حفاوة اسرائيلية بالغة واستقبال شعبي فلسطيني تعمل سلطة الاحتلال على حشده وتكبيرة حتى يمكن مقارنته بالاستقبال الهزيل الذي جرى لياسر عرفات لدى زيارته اريحا قبل بضعة اسابيع.

عرفات الذي بات يعتقد ان توافقاً اردنياً - امريكياً - اسرائيلياً قد تم على ربط الضفة الغربية سياسياً بالاردن من خلال برنامج «التقاسم الوظيفي» لحزب العمل .. قام مؤخراً بتحرك نشط

على المحورين الداخلي الفلسطيني، والخارجي المصري والامريكي، حيث عمد على صعيد الداخل الى تخويف انصار الاردن واعداد انصاره للقيام بمظاهرات معادية للسياسة الاردنية، شان ما حصل مؤخراً في نابلس .. كما بات عرفات يفكر في الاتصال بحركة حماس وسواها من فصائل الرفض الفلسطينية، بغية استعادة التحالف معها على قاعدة المناهضة للسياسة الاردنية التي يقول انها ستحول بالتعاون مع اسرائيل، دون قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع.

اما على صعيد النشاط الخارجي، فقد هرع عرفات خلال اليومين الماضيين الى مصر حيث اجتمع بالرئيس مبارك ووزير الخارجية الامريكي كريستوفر، كما اتصل ببعض رؤساء الوفود لدى جامعة الدول العربية، لوضع الجميع في صورة مخاوفة من «اطماع» الاردن في الاراضي الفلسطينية المحتلة .. الامر الذي يضعف سلطة الحكم الذاتي ويحاصرها ويصادر حق الفلسطينيين مستقبلاً في اقامة دولتهم المستقلة واستعادة قدسهم العربية.

عرفات الذي تعاني سلطته عجزاً مالياً وارتباكاً ادارياً وحصاراً اسرائيلياً، يخشى ان يلجا انصار الاردن في الضفة الى مطالبة الملك حسين بالاتحاد الفدرالي بين الضفتين، بل يخشى ان ينحاز عدد من قادة حركة فتح ومنظمة التحرير وسلطة الحكم الذاتي الى الجانب الاردني، بحيث لا يبقى امامه سوى احد خيارين .. فاما ان يقبع وحيداً ومهمشاً في غزة .. واما ان يخرج تماماً من معادلة السياسة - وربما الحياة - بعد ان حرق اوراقه واستنفذ اغراضه وسفلت درب الاستسلام امام غيره.

جناح الحمائم يرجح استمرارية نواب الاخوان في البرلمان

علمت " المجد" ان خلافاً حاداً يسود الاوساط القيادية في حركة الاخوان المسلمين حول انسحاب نواب الاخوان من مجلس النواب او الاستمرار في المشاركة .

وقالت المصادر المطلعة ان جناح الصقور يتبنى فكرة الاستقالة من المجلس النيابي حتى لا يسهم نواب الاخوان في اضفاء الشرعية على اجراءات المصالحة الاردنية - الاسرائيلية

اما جناح الحمائم الذي يبدو انه صاحب الراي الغالب فيدعو الى ضرورة بقاء نواب الاخوان في مواقعهم ، نظراً لان انسحابهم سيكون بمثابة " انتحار سياسي " لحركة الاخوان ، علاوة على انه سيسهل عملية التسوية ولا يعرقلها .

المصادر المطلعة اضافت تقول " للمجد" ان شيئاً ما يحاك هذه الايام ضد الاخوان ، وان جهات حكومية كثيرة تتربص بهم ، وتتحين الفرص للانقضاض على حركتهم .

الشكعة في عمان عائداً من دمشق

الى نابلس يعود بسام الشكعة اوائل الاسبوع القادم ، بعد قيامه بزيارة لكل من عمان ودمشق استغرقت شهراً .

وعبر الشكعة " للمجد " عن ارتياحه للمحادثات السياسية الواسعة التي اجراها مع عدد من القيادات السورية والفلسطينية في دمشق .

وقال انه وضع تلك القيادات التي احاطته بجو غامر من المودة ، في صورة الاوضاع داخل الارض المحتلة عقب بدء تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي ، كما استمع منها الى عدة اراء وتصورات حول طبيعة المرحلة وتحدياتها ومسئولياتها .

... خرست المعارضة الاسرائيلية ؟

قالت صحيفة الواشنطن بوست ، ان رد فعل الجمهور الاسرائيلي المفرح ازاء الاتفاق مع الاردن ، ربما يكون الاكثر عوناً على ازالة الحواجز في طريق تسوية عربية - اسرائيلية شاملة .

واشارت الى ان الاتفاق الاسرائيلي - الاردني ، قد خفف من التهديد الاستراتيجي ضد اسرائيل والاتي من العراق وايران، وليس من الاردن ، وهكذا فان هذا الاتفاق يعطي اسرائيل عمقاً امنياً عبر الاردن ، وبامتداد ٢٠٠ ميل شرقاً لغاية الحدود العراقية ويلغي مكانة الضفة الغربية كحاجز امني استراتيجي ، ويستبدلها بالاردن الذي اصبح الحاجز الامني الاسرائيلي . وهذا ما اسكت المعارضة في اسرائيل ، وجعلها خرساء امام الاتفاق .

حماس تجدد رفضها لاتفاقات اوسلو والقاهرة واعلان واشنطن

جددت حركة المقاومة الاسلامية /حماس، في بيانها رقم ١١٤، رفضها لاتفاقات اوسلو، والقاهرة، واعلان واشنطن، مؤكدة ان جميع تلك الاتفاقات، لا تعبر عن الارادة الحقيقية للشعوب العربية والاسلامية، ولا تلغي اي حق من الحقوق العربية والاسلامية الثابتة في ارضنا ومقدساتنا.

ونددت حماس بجريمة الاحتلال الصهيوني ضد العمال العزل من السلاح عند حاجز ايرز، التي جاءت لتكشف زيف السلام الذي يدعيه الاحتلال، من خلال ممارساته القمعية في الضفة الغربية من اطلاق الرصاص الحي على المواطنين الفلسطينيين، الى هدم البيوت ومصادرة الاراضي، وحصار المدن.

واستهجنت حماس ان تمارس السلطة الفلسطينية افعالاً شبيهة بافعال الغزاة المحتلين، فتقوم باعتقال المجاهدين، وتتوعد بملاحقتهم، ومحاكمتهم خدمة للصهاينة، في نفس الوقت الذي تسكت فيه السلطة عن العملاء، بل وتؤمن لهم الحماية.

وادانت الطريقة التي تم بها تشكيل المجالس البلدية في غزة، ونابلس، والخليل، والتي قامت على اسس فئوية وديكتاتورية، دون الاخذ براي الشعب الفلسطيني وقواه الفاعلة، واكدت ان الانتخابات الحرة النزيهة، هي الطريق السليم لقيام مجالس بلدية تحظى باحترام الشعب.

ودعت في بيانها الى الفعاليات التالية : اليوم ٨/ ٨ يوم للتضامن مع المعتقلين والاسرى ، بالمسيرات والاعتصامات ، والمطالبة بالافراج عنهم جميعاً، ويوم غد ٩/ ٨ للاضراب الشامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الحادي والثمانين ، ويوم ١٣ / ٨ للتعبير عن الرفض الشعبي لاتفاقي اوسلو والقاهرة المشؤومين. ويوم ١٧ / ٨ للتصعيد المميز بمناسبة مرور شهر على مجزرة ايرز ، ويوم ٢١ / ٨ للتصعيد الشامل ضد الاحتلال في ذكرى لحراق المسجد الاقصى.

محافظ العاصمة يرفض السماح بمسيرة اسلامية

رفض محافظ العاصمة السماح لحزب جبهة العمل الاسلامي بتنظيم مسيرة شعبية تنطلق من ساحة المسجد الحسيني الى مبنى مجلس الامة يوم الجمعة القادم.

وقال المحافظ في رده على طلب امين عام الحزب ان هذا الرفض جاء بسبب قيام الحزب بمشاركة احزاب اخرى باعتصام في ساحة المسجد الحسيني مؤخراً .

واشار المحافظ في رده الى ان الحزب يستطيع التعبير عن رايه بوسائل اخرى

تيار الاقلية في «حشد» يطالب بعقد المؤتمر العام للحزب

طالب التيار الديمقراطي الذي يمثل ١٦ عضواً من اعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الاردني . يمثلون الاقلية في اللجنة المركزية باجراء اصلاحات جذرية في الحزب على ضوء الازمة المستفحلة في الحزب وخلفيتها وجذورها ، والحاجة لتجاوز البنى القائمة في اطار النضال ، لاعادة بناء اليسار الاردني وتوحيد اداته السياسية .

وطالب هذا التيار بضرورة عرض الوثيقة الاصلاحية التي تقدموا بها على القاعدة الحزبية من خلال المؤتمرات الفرعية تمهيداً للمؤتمر العام ، بوصفها تعبر عن وجهة نظر الاقلية في اللجنة المركزية بهدف اطلاع تلك القاعدة على وجهات النظر التي كانت اساس الخلاف ، حتى تتمكن من المشاركة الحقيقية في صنع حاضر الحزب ومستقبله ، حتى لا يكون المؤتمر العام عملية شكلية مهمتها تجديد ولاية القيادة .

وطالب بتحضير جاد ومسؤول لمؤتمر وطني ديمقراطي حقيقي يحتكم لارادة الحزب ، باعتبار ان المؤتمر تاخر كثيراً، لدرجة ان الازمة التي يعيشها الحزب ، قد استفحلت وفعلت فعلها الى الحد الذي كاد ان يودي بالحزب .

واشار التيار الديمقراطي في وثيقته التي طرحها الى ان هذا التجمع السياسي الجديد ، هو من اجل اعادة تيار اليسار في الاردن ليصبح قوة رئيسية في البلد ، واكد ان اعضاءه لا يريدون تكريس الانقسام ، لذلك فان مشروعهم لا يبدا باعلان مركزي ، وتشكيل هيئات مركزية له من الاحزاب المؤتلفة ، بل تشكيل لجان تحضيرية من الحزبيين وغير الحزبيين تقوم باوسع حملة دعاوية واستقطابية تشرح وتروج للمشروع في كل المواقع .

واشارت الوثيقة الى ان اطاراً سياسياً كهذا ، يستطيع ان يقدم مرشحين موحدين للانتخابات النيابية والبلدية والنقابية ، وان يعطي قوة تمثيل جدية للتيار الديمقراطي ولرموزه في كل المواقع .

وقد وقع على الوثيقة كل من حسين ابو رمان، نهاد ابو غوش، بسام حدادين، جميل النمري، زياد مومنه، محمد الجبالي، ماجد المريدي، جورج حدادين، عارف الزغول، حامد قشمر، مازن الاسعد، باسم عبيد، وحيد قرمش، حسين خليفه، جمال عمر، سهيل ابو بكر.

هل هذا صحيح ؟؟

● ذكرت مصادر مطلعة ان تعليمات صدرت عن جهات عليا، تقضي بتسجيل خمسة الاف دونم من اراضي الدولة في منطقة وادي عربة الممتدة ما بين منطقة غور الصافي ومدينة العقبة، للاعضاء البارزين في الوفد المشارك في عملية المفاوضات مع اسرائيل.

وقد ادى هذا القرار، الى رفع قيمة اثمان الاراضي المحاذية لمنطقة وادي عربة بسبب زيادة الطلب على هذه الاراضي من جانب المستثمرين والتجار.

● اربعة من كبار المسؤولين في الحكومة تحايلوا على قانون املاك الدولة، بالتنازل عن ملكية اراض وسط الصحراء، مقابل وضع اليد على اراض حرجية تقع بمحاذاة الاحياء الغربية لمدينة عمان.

الصفقة حققت ربحاً لهؤلاء بملايين الدنانير.

خلافات حادة تعصف بالجبهة الديموقراطية

اجتماع حاسم للجنة المركزية لتقرير مصير الجبهة ومستقبلها

بعد ان امتنعت «المجد» مطولاً عن نشر ما يدور في المستويات القيادية العليا للجبهة الديموقراطية من خلافات حادة تعمد اليوم الى تدوين بعض ما لديها من اخبار بعد ان تفاقمت تلك الخلافات ولم تعد طي الهمس والكتمان، بل وجدت طريقها الى الصحافة والاعلام.

المجد التي كانت وما تزال في صورة تصاعد الازمة السياسية والتنظيمية داخل اطر الجبهة الديموقراطية تستطيع التاكيد ان حركة استقطاب واسعة تسارعت مؤخراً وادت الى بروز محورين متعاكسين، اولهما بقيادة نايف حواتمه الامين العام للديموقراطية وثانيهما بقيادة ساجي سلامة عضو المكتب السياسي فيها.

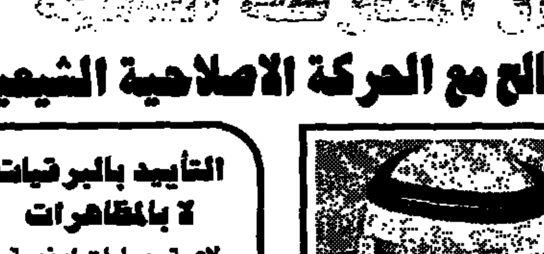
وقال احد اعضاء اللجنة المركزية للديموقراطية «للمجد» ان ثلث اعضاء المكتب السياسي وقرابة نصف اعضاء اللجنة المركزية يصطفون الى جانب سلامة، فيما تؤيد حواتمه بقية اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية.

واضاف يقول ان انصار سلامة الذين يقيم معظمهم في الاردن، يلاخذون على حواتمه نهجه الفردي المتسلط وسياسته الباطنية المزدوجة، فهو يظهر خلاف ما يبطن، ويقول في العلن خلاف ما يمارس بالسر .. وضرب مثلاً ببلدية نابلس التي جرى تشكيلها مؤخراً، فقال ان حواتمه قد عارض علناً تشكيل المجلس البلدي بالتعيين، فيما اتصل سراً باعضاء الديموقراطية في نابلس وحثهم على المشاركة والمباركة.

وقال عضو اللجنة المركزية ان حرصنا على عدم الانشقاق مع تفاقم خلافاتنا ووصولها الى طريق مسدود، قد ادى الى انهيار الجبهة وشلها عن المشاركة السياسية والتاثير في مجرى الاحداث، سواء لجهة معارضة اتفاقات اوسلو والقاهرة، او لجهة الاسهام في بناء المؤسسات الوطنية داخل ارضنا المحتلة.

وقال ايضاً ان بعض اعضاء المكتب السياسي للجبهة قدموا استقالاتهم احتجاجاً على الممارسات والسياسات السائدة، فيما اكتفى البعض الاخر بمقاطعة اجتماعات المكتب، وحتى نشاطات الجبهة كلها.

وختم بالقول، ان اجتماعاً حاسماً وخطيراً للجنة المركزية للجبهة، سوف ينعقد بنهاية هذا الاسبوع، في محاولة جادة - وربما اخيرة - لوضع الامور في نصابها الصحيح، وتقرير مصير الجبهة الديموقراطية ومستقبلها على مختلف الاصعدة



النظام السعودي يتصالح مع الحركة الاصلاحية الشيعية

تصالح النظام السعودي مؤخراً مع اقطاب الاصلاحية الشيعية المعارضة ، ليتفرغ لمقاومة وملاحقة اقطاب واعضاء المعارضة السنية التي تنامى تيارها في الاونة الاخيرة ، واصبحت مصدر قلق لهذا النظام.

وبخطوة تكتيكية هادئة ، اعيدت جوازات السفر الى الممنوعين من مغادرة البلاد ، وتم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين من اعضاء الحركة ، بينما لم ينفذ النظام اياً من المطالب الاخرى التي سبق وطالبت بها الحركة الاصلاحية .

وقالت المصادر المطلعة " للمجد" ان القائمين على امور السلطة في السعودية شعروا بضعف مواقعهم نتيجة حدوث اختلالات بالمسار الداخلي ، بعد تعاظم المعارضة السنية ، التي كان يعتبرها النظام بمثابة العصا التي يضرب بها خصومه

واضافت المصادر ان التصالح مع الحركة الاصلاحية لن يكون نهاية المطاف ، بل ان تيارات اخرى معارضة بصدد الظهور والعمل ضد النظام ، ما دام النظام لم يغير او يبدل من سياسته القائمة على التمييز بين فئات المجتمع ، وتسلطه عليها ، وتجاهلها، وعلى مصادرة حقوقها وحرياتها .

والجدير بالذكر ان الاف المسلحين بداوا يظهرون في المناطق السعودية في اطار حركات المعارضة لممارسات النظام السعودي.

وينتمي غالبية هؤلاء الى «العرب الافغان» بعد ان اتخذت السلطات السعودية عدة اجراءات ضد زعاماتهم

مزاعم اسرائيلية وراء اندفاع الاردن

عزت اوساط قيادية في منظمة التحرير ، اسباب اندفاع الاردن الراهن في مسيرة التسوية والتطبيع ، الى ورود رسالة سرية قبل شهر للقيادة الاردنية تحمل توقيع اسحق رابين ، وتتضمن معلومات سرية غالباً ما تكون مزورة ، حول اطماع سورية في الاردن .

وقالت تلك الاوساط ان جهات يسارية اسرائيلية اطلعتها على فحوى رسالة رابين التي يحذر فيها من الدور الاقليمي السوري الذي يستهدف الهيمنة على كل من الاردن ولبنان .

التأييد بالبرقيات لا بالمظاهرات

لاعتبارات امنية، تم العدول عن حشد مظاهرة شعبية لاستقبال الملك حسين لدى عودته من لندن وواشنطن الاسبوع الماضي.

فريق في الحكومة كان يعتقد بضرورة استقبال الملك بمشهد شعبي كبير يعزز مكانته امام الراي العام العالمي .. غير ان فريقاً اخر بضمنه الاجهزة الامنية ارتاى خلاف ذلك، واقترح ان يتم التعبير عن التاييد من خلال التشجيع على ارسال البرقيات ونشر الاعلانات المؤيدة في الصحف.

المسرب المخصص للملكية في الاجواء الاسرائيلية

علمت " المجد" ان الملكية الاردنية سوف تباشر خط طيرانها الجديد في الاجواء الاسرائيلية اوائل الاسبوع المقبل ، وذلك بعد ان تمكنت الاجهزة الفنية الاسرائيلية من تجهيز مسرب خاص بها .

وقالت المصادر الموثوقة للمجد ان مسرب طائرات الملكية يمر من فوق اريحا والجفتلك ونابلس وقلقيلية ويافا فالبحر المتوسط ، وهو مسرب يختلف عن ذلك الذي سلكته طائرة الملك حسين لدى عبورها الاجواء الاسرائيلية الاسبوع الماضي .

دمشق لا تتوقع تقدم المسار السوري - الاسرائيلي هذا العام

دمشق - مكتب المجد
من شوقي ابو شعيره

رغم اجواء التفاؤل التي تحيط بها وسائل الاعلام المختلفة جولة وارن كريستوفر الحالية في المنطقة، الا ان العاصمة السورية دمشق تعاملت هذه المرة مع وصول وزير الخارجية الاميركية الى المنطقة في جولة جديدة بكثير من الحذر والترقب بينما اكدت سوريا مجدداً جملة من الثوابت المعروفة التي تصر على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة والجنوب اللبناني، وترفض اقتراحات تل ابيب لتطبيع العلاقات العربية - الاسرائيلية، والغاء المقاطعة العربية، ويسعى المسؤولون السوريون لاستكشاف حقيقة النوايا الاميركية تجاه بلادهم بعد ان ترددت معلومات كثيرة عن جدل في اوساط ادارة كلينتون بين فريق مؤيد لاسرائيل يدعو للضغط على سوريا ومعاملتها بنفس الطريقة الاميركية التي يجري التعامل بها مع ايران وليبيا، وفريق اخر يرفض فرض الحصار على سوريا، وعزلها، وتركيز الجهود على ردم الهوة بينها وبين اسرائيل، وعدم الاقدام على اية خطوات قد تؤدي لانهيار العملية الدبلوماسية الاميركية الجارية على خط دمشق - تل ابيب.

مبررات القلق السوري تبدو واضحة، وعلى حد تعبير احد المراقبين السياسيين فان دمشق تدرك جيداً ضعف السياسة الخارجية للرئيس كلينتون، وانحياز ادارته للموقف الاسرائيلي اكثر من اية ادارة اميركية سابقة، ناهيك عن السيطرة الواضحة لما يسمى فريق السلام الاميركي، على السياسة الخارجية الاميركية في الشرق الاوسط، وهذا الفريق المكون من دينس روس ومارتن انديك يرفض حتى فكرة التلويح بالضغط على اسرائيل، ويتحرك انطلاقاً من منظور خدمة اسرائيل اولا واخيراً وفوق هذا كله، تعلم دمشق برفض اسرائيل لقيام كريستوفر بطرح اي مقترحات اميركية جديدة ومستقلة عن مهمة « ساعي البريد» التي حددتها تل ابيب سلفاً لدبلوماسية الوزير الاميركي في المنطقة، ناهيك عن الضغوط الاسرائيلية المتواصلة على واشنطن لدفعها لممارسة الضغوط على دمشق، وربط هذا الامر الاخير باي حلحلة للعقد التفاوضية القائمة على طريق استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية.

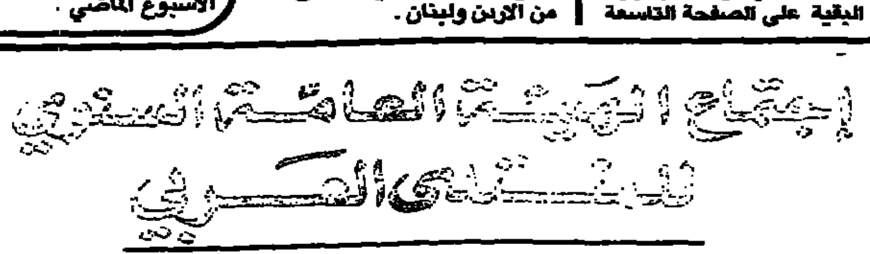
وتنقل مصادر دبلوماسية عربية عن مسؤولين سوريين قولهم ان دمشق لا تتوقع انطلاقة للمفاوضات المسار السوري خلال هذه السنة، كما اشار لذلك الاميركيون في اكثر من مناسبة، واساس وجهة النظر السورية هذه يستند الى تحليل لجوهر الدبلوماسية التفاوضية الاسرائيلية التي تفضل الانتهاء من هضم كل وجبة تسووية قبل الانطلاق نحو التهام وجبة اضافية، وفي هذا السياق يعتقد السوريون ان اسرائيل ستواصل افشال مهمة رئيس الدبلوماسية الاميركية الى ان تنجز « معاهدة» السلام» مع الاردن، وتستكمل تطبيع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع عمان، اضافة الى رسم الحدود النهائية بين الطرفين. وهذه العملية تحتاج حسب التقديرات السورية الى ستة اشهر على اقل تقدير.

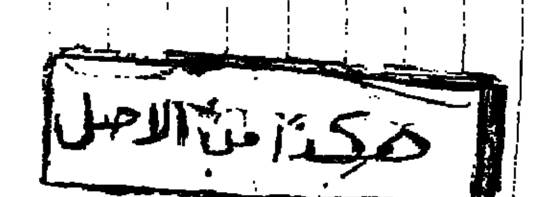
- خطة كريستوفر المعلنة -

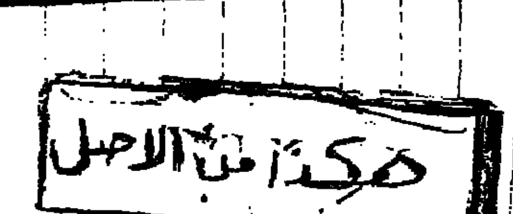
المراقبون السياسيون في دمشق، يقللون، والحالة تلك من اهمية اي مقترحات جديدة حملها معه الوزير الاميركي في جولته الحالية، وان كانوا يؤكدون ان جعبة كريستوفر ليست خالية من المقترحات، ومن الاجوبة السورية والاسرائيلية على استفسارات سبق وطرحتها تل ابيب ودمشق.

من جهة ثانية يقلل المراقبون

البقية على الصفحة التاسعة







صورة من الاصل



تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان
الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للافراد
و ثلاثون للمؤسسات
الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٧٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

كيف ولماذا تم استدعاء النواب الاسلاميين للتحقيق

بيان لجبهة العمل الاسلامي يتهم التلفزيون بعدم الموضوعية

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي البيان التالي لتوضيح وجهة نظره حول ملابسات استدعاء اربعة من النواب الخطباء اعضاء الحزب للتحقيق في النيابة العامة حول خطب القوها يوم الجمعة قبل الفائت في عدة مساجد.

لقد فوجئنا خلال الايام القليلة الماضية باستدعاء عدد من نواب جبهة العمل الاسلامي من قبل بعض المدعين العامين والحكام الاداريين عن طريق رجال الامن بحجة تقصي الحقائق حول عبارات منسوبة اليهم في بعض خطب الجمعة التي القوها في المساجد في الاونة الاخيرة ويود نواب جبهة العمل الاسلامي ان يوضحوا ما يلي :-

١ - ان النواب الخطباء الذين تم استدعاؤهم او تتردد اسماؤهم للاستدعاء خطباء ودعاة منذ عشرات السنين اسهموا واخوانهم في القيام برسالة المسجد تربية وتوعية وتحصيناً للشخصية الاسلامية من عوامل الاختراق والانحراف وهم يؤمنون ان الخطابة مغرم وليست مغنماً الا ما يدخره الله عز وجل من اجر للعاملين المخلصين ويمارسون وظيفة الدعوة الى الله عز وجل انطلاقاً من واجب الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة وبتنسيق مع وزارة الاوقاف ولم يتعرضوا للمساءلة حول مادة خطبهم حتى في مرحلة الاحكام العرفية.

٢ - ان ما نسب اليهم من عبارات لا تتفق مع ما ربوا عليه من تعاليم الاسلام الحنيف فهم دعاة وحدة ورص صفوفه لان الاسلام يحرم علينا الفرقة والعصبية ويعتبرها دعوى جاهلية لا يدعو اليها الا جاهل او صاحب هوى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) كما انهم دعاة امن واستقرار لينعم الجميع في مجتمعنا بالطمانينة من اجل نعم الله علينا (لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) كما يوجب عليهم حفظ اللسان من آفاته ومنها تجريح الاشخاص والهيئات (الحديث .. وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم).

٣ - ان استدعاءهم جاء في مرحلة دقيقة خطيرة في حياة شعبنا وامتنا تفرض على كل المخلصين التحلي بالحكمة والوعي والبصيرة ويوجب عليهم التعاون الصادق والحوار البناء الذي يغلب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الشخصية والفئوية التي لن يستفيد منها الا اعداء امتنا.

٤ - ان استدعاء النواب الخطباء جاء بطريقة لا تكفل للنائب الكرامة التي منحه اياها الشعب الكريم الذي ارتضاه ممثلاً له ووكيلاً عنه كما كفلها الدستور حين جعل للنائب حصانة تحول دون محاولة اعاقته عن القيام بواجبه.

٥ - وفي ضوء هذه الاستدعاءات تحرك وفد من نواب جبهة العمل الاسلامي لمقابلة السيد رئيس الوزراء بالوكالة وابلغه احتجاج نواب جبهة العمل الاسلامي على ما حدث وقدم اليه مذكرة تتضمن هذا الاحتجاج وتطالب بوضع حد لما يجري ولمس الوفد تفهماً من السيد رئيس الوزراء بالوكالة، كما قام وفد من نواب جبهة العمل الاسلامي بمقابلة رئيس مجلس النواب بالوكالة واطلعه وعدد من النواب على ما جرى وقدم اليه مذكرة بهذا الشان.

٦ - قام السيد رئيس مجلس النواب بالوكالة وثلة من الاخوة النواب بدور مسؤول ازاء هذه القضية والتقوا السيد رئيس الوزراء بالوكالة لهذه الغاية كما شاركوا في لقاء مع سمو ولي العهد وعبروا عن قناعاتهم المتمثلة في التاكيد على الدور الوطني لجبهة العمل الاسلامي والحركة الاسلامية في هذا الوطن وحقها في المعارضة التي كفلها الدستور كما اكدوا على اهمية الحوار والتعاون ولا سيما في هذه المرحلة وضرورة التاكيد على الارتقاء بالخطاب السياسي والاعلامي والدعوى الى مستوى الثوابت الاسلامية والقومية والثوابت الوطنية.

٧ - اكد نواب جبهة العمل الاسلامي امام سمو ولي العهد والسادة الوزراء والزملاء النواب حقهم في المعارضة الوطنية للسياسات والمواقف مع اعلى درجات الشعور بالمسؤولية بما يحفظ علينا امننا واستقرارنا ووحدتنا الوطنية وكرامة نوابنا وبما ينأى بالخطباء عن تجريح الاشخاص والهيئات والتكفير والتخوين وذلك انطلاقاً من ديننا الاسلامي وحرصنا على المصالح العليا لشعبنا وامتنا.

٨ - ولا بد من الاشارة الى ان نواب جبهة العمل الاسلامي ياسفون اشد الاسف للطريقة التي تعامل بها التلفزيون الاردني التي تفتقر الى الحد الادنى من الموضوعية الامر الذي اخرج اللقاء عن حقيقته واساء الى مصداقية التلفزيون الاردني.

والجدير بالذكر ان الادعاء العام كان قد استدعى ٤ من نواب الحركة الاسلامية للتحقيق معهم وهم عبد المنعم ابو زنط وعبد العزيز جبر واحمد الكساسبة ومحمد الحاج .

الذنيبات يستقيل من رئاسة مجلس الشورى بحزب جبهة العمل الاسلامي

قرر المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي قبول استقالة مراقب عام الاخوان المنتخب الاستاذ عبد المجيد ذنيبات ، من عضوية حزب جبهة العمل الاسلامي ، ومن رئاسة مجلس الشورى .

وكان الذنيبات قد تقدم بطلب الاستقالة بتاريخ ٢٣ / ٧ / ١٩٩٤ على اثر انتخابه كمراقب عام للجماعة في الاردن .

وقال الدكتور اسحق الفرحان امين عام جبهة العمل الاسلامي انه سيتم انتخاب رئيس لمجلس الشورى خلفاً للذنيبات في اول جلسة تعقد لمجلس الشورى ، الا انه لم يتم تحديد موعد انعقادها

اراء حدادين لا تمثل حشد

قبل يومين وزعت الامانة العامة لحزب حشد الديمقراطي تعميماً على الامناء العامين للاحزاب الاردنية ، يتضمن التنوية بان ما ينشره النائب بسام حدادين او يصرح به للصحف ، لا يمثل وجهة نظر الحزب ، ولا يعكس رؤيته واراءه .. بل يمثل وجهة نظر شخصية بحته وغير ملزمة لحزب حشد .

اطلاع الجامعة العربية على اعلان واشنطن

طلبت الحكومة الاردنية من السفير نايف القاضي المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية اطلاع الامانة العامة على اخر التطورات التي شهدتها عملية السلام واعلان واشنطن بين الاردن واسرائيل والمراحل التي قطعتها المفاوضات الثنائية حول الحدود واقتسام المياه . والتعاون الاقتصادي واقامة المشاريع السياحية المشتركة .

وطلبت الحكومة من السفير ايداع نسخة من اعلان واشنطن لدى الجامعة العربية

الاستثناء هو قاعدة القبول في الجامعات الرسمية الاردنية

أعلن مجلس التعليم العالي قراره بقبول ١٠ الاف طالب وطالبة في الجامعات الاردنية الرسمية للعام الدراسي الحالي ممن تزيد معدلاتهم عن ٦٠ بالمئة.

وبقراءة متانية لاعداد الطلبة الناجحين في التوجيهي هذا العام والبالغ عددهم ٣٥ الف طالب وطالبه. فإن اقل من ٢٥ ٪ من الطلبة الناجحين سيقبلون في الجامعات الحكومية الخمس وهي اليرموك والاردنية والتكنولوجيا ومؤته وآل البيت.

وبحسبة بسيطة يتبين ان قاعدة القبول ترتكز على الاستثناءات وليس على المعدلات وفحص القبول كما هو جار في بقية الجامعات.

فالمعلوم ان ٢٠ ٪ من مقاعد الجامعات الرسمية مخصصة لابناء القوات المسلحة و ٥ ٪ لابناء العاملين في التربية و ٥٪ للمغتربين و ١٠٪ لابناء الضفة الغربية، بالاضافة لمقاعد مجلس التعليم العالي والمقاعد المخصصة للديوان والعشائر والرئاسة واوائل المحافظات وابناء العاملين في الجامعات.

بمعنى اخر فان النسبة المخصصة للطلبة على اساس التنافس الحر بين الطلبة لن تتجاوز ٢٠ ٪ من مقاعد الجامعات الرسمية اي ما لا يزيد عن الفي مقعد.

وتندرج سياسة تقليص القبول في الجامعات الرسمية، ضمن التوجهات الرسمية في خصخصة التعليم العالي ودفع المواطنين لقطاع التعليم العالي الخاص المعروف برسومه العالية جداً والتي لا يتحملها القطاع الواسع من المواطنين.

المعروف بان هناك اكثر من عشر جامعات اهلية انشئت خلال السنوات الاربع الاخيرة تلبية للتوجهات الاستثمارية المربحة في هذا القطاع.

احالة الف معلم ومعلمة على التقاعد
تشكيلات واسعة بين كبار موظفي التربية

تقرر احالة عدة مئات من موظفي وزارة التربية والتعليم على التقاعد وقد بدات قوائم الاحالات بالظهور.

فقد تم احالة الموظفين والمعلمين ممن تجاوزت خدماتهم ثلاثين عاماً ولا يحملون مؤهلات علمية عالية، وتقتصر مؤهلاتهم على الثانوية العامة وما دونها.

ومن المنتظر ان يتم احالة عدة مئات من المعلمين من حملة دبلوم المعلمين خلال الايام القادمة ممن تزيد سنوات خدمتهم عن ثلاثين عاماً.

وذكرت مصادر مقربة من وزارة التربية ان عدد المحالين على التقاعد سيتجاوز الالف معلم ومعلمة.

ومن المنتظر اجراء تشكيلات وتنقلات واسعة بين كبار موظفي التربية بعد الانتهاء من قوائم الاحالة على التقاعد.

حرب صحافية سرية على خلفية اعلان واشنطن

اختفت خلال الايام القليلة الماضية عدة صحف ومجلات عربية من الاكشاك والمكتبات الاردنية .

وعلمت " المجد" ان دائرة المطبوعات والنشر قد صادرت اعداداً من صحف القدس العربي، والسفير، والشرق الاوسط والحياة، ومجلتي الوطن العربي والوسط لتعرض هذه الصحف والمطبوعات لنتائج اعلان واشنطن، وبخاصة مسالة الولاية الدينية على القدس والمقدسات الاسلامية فيها، ولغياب التنسيق مع الاطراف العربية المعنية، منها سوريا ولبنان، ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولتصرفها ايضاً للازمة في العلاقات بين الاردن وسوريا من جهة، وبين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى.

ويستشف من خلال الخط العام للصحف والمجلات والمطبوعات المصادرة، وجود حرب صحفية واعلامية سرية بين مختلف الجهات المعنية بالعملية السلمية وبمسالة الولاية على القدس الشريف ومقدساتها الاسلامية.

ومن الجدير بالذكر ان مجلتي الوطن العربي، والوسط وجريدتي الحياة، والشرق الاوسط تمثل جميعها السياسة السعودية، بينما تمثل صحيفة السفير السياسة السورية، وتمثل صحيفة القدس العربي منظمة التحرير الفلسطينية ..

تفاصيل المشاريع الاردنية - الاسرائيلية لاستغلال ثروة البحر الميت الهائلة

ذكرت مصادر حكومية بان مشاريع واستثمارات اسرائيلية - اردنية ضخمة ستبدا قريباً في منطقة البحر الميت ، بعد التطورات السريعة على المسار الاردني - الاسرائيلي ، ودفع عملية السلام خطوات كبيرة الى الامام .

واشارت الى ان مياه البحر الميت وثرواته ، تعتبر من اهم مصادر البوتاس ، والصوديوم، والكالسيوم، والمغنيزيوم في العالم ، ولا بد من اقامة مشاريع ضخمة لاستخراج هذه المواد والاستفادة منها في الصناعات الاردنية والاسرائيلية. واذا كان بعض هذه المشاريع قد توقف لاسباب مختلفة مثل " مصانع البوتاسيوم الاردنية " فان التسوية السياسية الجارية، ستطرح ثروات البحر الميت من اجل استفادة الاردن واسرائيل منها في تنفيذ مشاريعها الحديثة والمتطورة .

وقالت بانه يوجد ثروة اقتصادية هائلة في منطقة البحر الميت ، يجب استغلالها من الجانبين وذلك لوجود البروم والبوتاس ، والمغنيزيوم في البحر ، وهي حالة لا شبيه لها في العالم ، كذلك تنبع الاهمية الاقتصادية للبحر الميت من نسبة الاملاح المرتفعة التي تحتويها مياهه ، اذا يتركز فيه نحو ٤٣ بليون طن من الاملاح تصل نسبتها الى ٣٢ ٪ .

واضافت بان اسرائيل قامت في السابق ببناء السدود ، وانشاء معمل لاستخراج البوتاس ، ونفذت العديد من عمليات استخراج البوتاس وانتاجه، اضافة الى انشاء مصنع كيماوي للغاية نفسها ، قرب مدينة بئر السبع ، واقامت السدود والحواجز الضخمة بين البحر الميت والمساحات التي تم تجفيفها واعدادها لتكون احواض تبخير . ويبلغ مجمل مساحة هذه الاحواض ١٠٠ كلم مربع ، اضافة الى مساحة ٣٠ كلم مربع مستعملة سابقاً .

وقامت اسرائيل سابقاً بانشاء معملين جديدين لتنقية واستغلال الاملاح البوتاسية في مدينة سدوم ، بقدرة انتاجية تبلغ مليون طن سنوياً من كلوريد البوتاسيوم .

وقد بلغت قيمة الكمية التي تم تصديرها عام ١٩٨٠ ، حوالي ٢٥٠ مليون دولار امريكي .

كما قامت ايضاً باستخراج املاح البوتاس من باقي الاملاح الذائبة في مياه البحر ، واقامت العديد من المصانع. منها مصنع لاستخراج البروتين ، واخر كيماوي ، وبالاعتماد على ثروات البحر الميت ، انشات قرب مدينة حيفا، مشروع الكرمل الكيميائي لانتاج ١٠٠ الف طن من نترات البوتاسيوم .

وسيقوم الجانبان الاردني والاسرائيلي باقامة المشاريع ، لاستغلال الثروة الضخمة في البحر الميت ، وذلك بطرح عدة مشاريع لتطوير الصناعة والاستفادة من هذه الثروات .

لتوزيع مشتقات البترول في الاراضي المحتلة
وحدة توزيع مركزية للنفط تقيمها المصفاة وفلسطين للاستثمار

علمت " المجد" ان مصفاة البترول الاردنية وشركة فلسطين للتنمية والاستثمار اتفقتا على انشاء وحدة توزيع مركزية تتولى نقل وبيع المشتقات البترولية التي تنتجها مصفاة البترول الاردنية في الاراضي العربية المحتلة .

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن مصادر شركة فلسطين للاستثمار ان هذه الخطوة ستوفر نصف فاتورة المحروقات التي تستخدم في الاراضي المحتلة حيث انه يتم حالياً ابتياع المشتقات البترولية من الاسواق الدولية الحرة في روتردام بينما تحصل مصفاة البترول الاردنية على النفط الخام العراقي بنصف سعر السوق الدولي .

وكانت شركة فلسطين للتنمية والاستثمار والتي يبلغ راسمالها ٢٠٠ مليون دولار قد اعلنت في بيانها التاسيسي ان الجزء الاكبر من استثماراتها مستثمر حالياً في قطاعي الصناعة والخدمات في الاردن والجزء الباقي في سوق عمان المالي وانها تنوي توظيف هذه الاموال في قطاعي الزراعة والصناعة واقامة البنية التحتية في الاراضي المحتلة .

٥ نقاط عبور مع اسرائيل مقابل ٣ مع الدول العربية

يتم اليوم الاثنين افتتاح نقطة العبور بين العقبة وايلات رسمياً بحضور كل من الامير الحسن ولي العهد ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وعدد من كبار المسؤولين الاردنيين والاسرائيليين.

وذكرت مصادر اردنية رسمية ان مراسم حفل الافتتاح ستقتصر على تبادل الكلمات التي تشيد بمسيرة "السلام" في المنطقة .

واضافت المصادر ان نقطة العبور هذه لن يتم رفع الاعلام عليها الى حين التوصل الى اتفاق على ترسيم الحدود بين الاردن "واسرائيل" .

من جهة اخرى بدات الجهات المختصة الاردنية والاسرائيلية بدراسة الجدوى الاقتصادية لشق طريق بري يربط كلاً من مصر واسرائيل والاردن عبر طابا ، ليكون مرافقاً للخط البحري الذي يربط العقبة بنويبع ، وقد توقع وزير الاعلام الاردني ان يتم فتح هذه الطريق في منتصف العام القادم .

كما تجري حالياً اعمال فتح طريق ثالث قرب قرية سحم لربط شمال الاردن مع اسرائيل ، حيث بدات الجهات الاردنية باتخاذ الاجراءات اللازمة لبدء العمل في شق هذه الطريق الواقعة بمحاذاة نهر اليرموك .

ومع انتهاء شق هذه الطرق الثلاثة فان عدد نقاط العبور بين الاردن واسرائيل سيبلغ ٥ نقاط عبور، مع العلم ان الاردن لا تربطه بالدول العربية المجاورة وهي السعودية والعراق وسوريا سوى ثلاثة معابر.

ملتقى عمان تقيمه وزارة الثقافة

ستقيم وزارة الثقافة في الفترة ما بين ٢٢ - ٢٥ من الشهر الجاري ملتقى عمان الثقافي الثالث ، تحت عنوان " حركة النقد الادبي في الاردن " .

وستشارك في هذا الملتقى نخبة من المثقفين والادباء الذين دعتهم الوزارة بهدف اثراء الابحاث والمناقشات وخدمة الثقافة العربية الاصيلة .

الدجاني يطالب باعلان فوزه بعضوية مجلس ادارة دار الشعب

علمت المجد، ان مذكرة ثالثة في طريقها الى مراقب الشركات في وزارة الصناعة والتجارة من الحاج علي الدجاني، يطالبه فيها باعلان فوزه في انتخابات ممثلي القطاع الخاص لعضوية مجلس ادارة شركة دار الشعب التي جرت في اواخر حزيران الماضي، بعد ابطال ترشيح وفوز نزار الدعيسي في عضوية مجلس ادارة الشركة، نظراً لانه موظف حكومي.

وتلفت المذكرة انتباه مراقب الشركات، بانه لا يجوز قانونياً لمجلس ادارة الشركة ان يلجأ لتعيين اي عضو فيه بدلاً من الشخص الذي ابطلت عملية ترشيحه واعلان فوزه باعتباره موظفاً في مؤسسة حكومية .. الا الشخص الذي رشح نفسه وحاز على اعلى الاصوات

التصور النهائي للريفيرا الاردنية المصرية الاسرائيلية

اكدت مصادر وزارة السياحة، بان اللجان المختصة في الاردن واسرائيل انهت اعمالها في وضع كافة التصورات اللازمة لتنفيذ الانشطة السياحية المشتركة «التي من شانها ان تسهم الى حد كبير في خدمة المنطقة وسكانها» على حد تعبير تلك المصادر.

واوضحت المصادر ان وزارة السياحة ترى ان عملية السلام القائمة حالياً ستسمح بتكثيف مثل هذا التعاون لمصلحة الاطراف المعنية، بل ان الفرصة تبدو متاحة لتعزيز وتحقيق التعاون السياحي بين الطرفين حتى قبل تحقيق السلام الكامل والنهائي.

ومن بين المشروعات التي تعتزم وزارة السياحة تنفيذها بالاشتراك مع الاطراف الاخرى، انشاء منطقة سياحية حرة في ريفيرا البحر الميت، بما في ذلك الشواطيء المصرية والاسرائيلية والاردنية المحيطة بخليج العقبة وايلات.

وطبقاً للخطة المقترحة فان طول منطقة الريفيرا الاجمالي يبلغ ٥٠ كيلوا متراً منها ١٤ كم في مصر و ١٢ كم في اسرائيل، و ٢٤ كم في الاردن، وسيتم انشاء ميناء مشترك عوضاً عن ميناءي العقبة وايلات، مما سيخلق امتداداً متصلاً من الشاطيء بطول خمسين كيلو متراً، تخصص لانشطة الترفيه، واقامة مشاريع سياحية ساحلية تتسع لمائة الف زائر من عشاق الشواطيء.

واشارت المصادر الى ان التقديرات الخاصة بتطوير الحركة السياحية في خليج ايلات - العقبة، بدون مشروع الريفيرا، تشير الى ان ايلات ستضم فنادق بطاقة ست الاف غرفة تخدم عشرة الاف زائر، في حين ستتضاعف الطاقة الفندقية في العقبة خمس مرات.

اما الكلفة المتوقعة لتشغيل مشروع ريفيرا البحر الاحمر فستكون بحدود مليار دولار سنوياً، يتوقع لها ان توفر لاصحابها ما لا يقل عن ٤٠٠ مليون دولار كارباح سنوية.

واوضحت المصادر انه من الناحية السياسية، فان سيادة كل دولة على منطقتها ضمن مشروع الريفيرا لن تتاثر، غير انه سيطلب من الاطراف المعنية (مصر،والاردن، واسرائيل) عدم ممارسة بعض مظاهر هذه السيادة، حفاظاً على حرية ومصداقية المشروع المشترك، وعليه فان اي شخص داخل مشروع المنطقة السياحية الحرة، سيتمتع بحرية الحركة داخلها دون الحاجة الى ابراز اية وثائق سفر على نقاط العبور، مع اضفاء حرية التعامل في عملات البلدان الثلاثة المشتركة في المشروع. كما انه يمكن لاي من الاطراف الثلاثة عقد اتفاقات منفردة بينها وبين مستثمرين لجانب ، خاصة وان هذه المنطقة تحظى باهتمام استثماري اجنبي بالدرجة الاولى.

وبرزت الرغبة في التعاون بين الجانبين الاردني والاسرائيلي واضحة وجلية في المجال السياحي، وهي الرغبة التي تبدو في ظل المعطيات الراهنة اقوى من كافة المعوقات التي سادت الواقع السياسي والجغرافي من قبل، باعتبار ان المنطقة تحظى بالمقومات الاساسية لسياحة نشطة حيث المواقع الاثرية، والبيئية، والحياة البرية، والخلفيات العرقية، والدينية والثقافية المتعددة، اضافة الى المناخ المعتدل والمنتجعات الصحية.

وترى وزارة السياحة، ومعها تلك الجهات الساعية الى تنفيذ مشاريع مشتركة بهدف الاستفادة من واقع الحال، ان المنطقة بظروفها الجيدة ستخدم رجال الاعمال، والعلماء لاقامة الندوات والمؤتمرات والمعارض، ولتاحة الفرص التجارية الكبيرة، وان توفر هذا القدر من عوامل الجذب السياسي في منطقة صغيرة نسبياً سيقود الى تدفق سياحي باعداد كبيرة.

من النافذة ..

● اعتذر الدكتور حنا عودة عن قبول منصب مدير عام مؤسسة الضمان الاجتماعي عقب تعيينه في هذا المنصب قبل شهر .

الدكتور عودة الذي ينتظر منصب دولي كبير في احدى مؤسسات الامم المتحدة ، كان قد اشترط لقبول العمل في مؤسسة الضمان ، ان يتم تعيينه رئيساً لمجلس الادارة اضافة الى منصب المدير العام ، وان يجري تعديل قانون المؤسسة بما يضمن ارتباط مديرها برئيس الوزراء مباشرة .

● عدد من النواب طلب من الحكومة عقد دورة استثنائية لمجلس النواب في اقرب وقت ، وذلك لمناقشة اعلان واشنطن الذي نص على انهاء حالة الحرب مع اسرائيل والمباشرة في تطبيع العلاقات معها ، الحكومة يمكنها في حال الاقتناع بطلب النواب ، التنسيب لجلالة الملك لاصدار ارادته بعقد الدورة الاستثنائية .

● قالت مصادر البنك العربي ان ياسر عرفات قد رحب بافتتاح فروع للبنك في مدن غزة والضفة .

عرفات يامل ان يتحول البنك العربي الى جسر تعبره المساعدات المالية من الدول المانحة الى السلطة الفلسطينية .

● ابنة مسؤول كبير سابق ذهبت برفقة زوجها وشقيقتها لاجراء فحوصات طبية في مستشفيات بريطانيا ، على نفقة الحكومة الاردنية.

● بدات البيانات والمنشورات السرية في الظهور والتداول مؤخراً ، عبر البريد او الفاكس الذي يحمل لنا في " المجد" كل عجيب .

ربما يعود الامر الى اشتداد قبضة التهديد للصحف المحلية ، والرقابة على الصحف العربية والاجنبية .. والله اعلم .

● وكالة الانباء الاردنية " بترا" ما زالت تواصل الضغط على مندوبيها الرافضين لتغطية اخبار المفاوضات مع اسرائيل ، وتهددهم بالويل والثبور وعظائم الامور.

الوكالة اعتمدت اسلوب تغطية انباء المفاوضات " بالدور " وسيلزم كل مندوب القيام بدوره مهما كانت قناعاته، وتحت طائلة المسؤولية الوظيفية.

الوكالة تركت لمن يرفض محاورة الصهاينة حرية الخيار ، ولكنها الزمته بمتابعة اخبار ونشاطات المفاوضين الاردنيين .

● نائب معارض من منظور ليبرالي يرقد الان على سرير الشفاء في مستشفى مايو كلينك بامريكا جراء اصابته بمرض خطير .. شافاه الله .

● مشاورات سرية تجري مع عدد من اعضاء اتحاد المؤرخين العرب ، بهدف نقل مقر معهد التاريخ العربي والتراث العلمي من بغداد الى عمان .

المعهد متخصص في منح درجات الماجستير والدكتوراه في العلوم التاريخية .

● " محاكمة جثة نائب احرقناه في مقبرة الاماني " بيان سياسي مصاغ باسلوب ادبي جذاب ، وصل " المجد " بالفاكس ، بتوقيع اتحاد شباب عشيرة اردنية معروفة .

● في اطار الاستحقاقات غير المعلنة للتسوية ، جرت مؤخراً محاولة حكومية لحل جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية، بعد ان تداول امرها مجلس الوزراء اكثر من مرة .

رئيس الجمعية المهندس ليث شبيلات واعضاء الهيئة الادارية قاموا بتحرك مضاد عقب اطلاعهم على كتاب وزير العدل الموجه الى وزير الثقافة حول حل الجمعية .. وذلك من خلال اجتماعهم بوزير الثقافة والاتفاق معه على صيغة مناسبة لجميع الاطراف .



المجد تحاور المفكر المصري حلمي شعراوي

تحاول اسرائيل بدعم من الامبريالية الغربية والامريكية الهيمنة على شعوب المنطقة وتطويعها من خلال فرض وتسويق مشاريع جوفاء، الهدف منها غزو واستعمار منطقة الشرق الاوسط العربية بالتواطؤ مع دعاة الحل الاستسلامي والتطبيع، الذين يدعون الى هذه المشاريع ويزينوها للناس بانها مقدمة لازدهار اقتصادي كبير، يزهر ويثمر امناً وسلاماً، حيث لا فقر ولا جوع.

وعلى اعتبار ان الشعب المصري، قد خاض هذه التجربة من قبله وصقلته التجربة في التعامل مع مشاريع التطبيع والتطويع، فلم يحصد من ثمارها غير المزيد من البطالة والفقر والمعاناة، الامر الذي دفعه منذ توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل قبل ١٥ عاماً، الى رفض الخضوع للمخطط الصهيوني الامريكي لتطويعه والسيطرة عليه.

حلمي شعراوي يدق ناقوس الخطر محذراً من مخاطر التطبيع، ومن محاولات نزع الهوية العربية من نفس ابناء الشعب العربي، واغتيال حسهم القومي والوطني والنضالي، حلمي شعراوي مدير مركز البحوث العربية في مصر، وامين عام لجنة الدفاع عن الثقافة القومية يتحدث عن التجربة المصرية في مقاومة التطبيع، وعن رؤيته الخاصة حول ما يجري الان في المنطقة، وما تخطط له دولة العدو الصهيوني مستقبلاً.

اجرت الحوار : يسرى الكردي

-اسرائيل تهدف من خلال اتفاقيات السلام الى تطويع الشعب العربي
-نحن ضد اي حل استسلامي لقضية فلسطين، وهذا هو موقفنا الطبيعي
-نظام السوق الشرق اوسطي يتناقض مع المشروع القومي العربي
-صندوق النقد الدولي ساهم في زيادة البطالة، والافقار، وتهميش مصر
-لا الواقع، ولا المنطق، ولا التاريخ يسمح بالتفاؤل بإنتعاش اقتصادي

● يدور الان جدل واسع، ونسمع أراء متعددة حول مفهوم التطبيع، وفي الاردن يوجد اختلاف في وجهات النظر حول بعض المواقف التطبيعية برايك، ما هو مفهوم التطبيع على ضوء التجربة المصرية ؟

- حاولت اسرائيل بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد اقامة علاقة طبيعية مع مصر بمعنى انها كانت ترى الصراع المصري - الاسرائيلي، قبل كامب ديفيد، مجرد نزاعات حدود وتوتر، وان هذا التوتر قد انتهى لتعود العلاقات طبيعية، وهذا معنى خطر على مفهوم الصراع العربي - الصهيوني، ومفهوم الصراع الحقيقي مع اسرائيل نفسها.

لان كل الاتفاقات بين اسرائيل والدول العربية، تستهدف تطويع الشعوب العربية لاسرائيل وللنفوذ الامريكي الصهيوني، فمنذ توقيع اتفاق كامب ديفيد عمدت اسرائيل الى كسر حاجز العلاقة، ولقد استطاعت ذلك رسمياً، لكنها لم تستطع تطويع الشعب المصري، فتم فتح الحدود المغلقة لسنوات طويلة واستطاعت تحقيق مرورها بقناة السويس، اما على المستوى الشعبي، فقد استطاعت ان تقيم علاقات محدودة مع شخصيات معينة. اما الشعب المصري فرفض اقامة اي نوع من انواع العلاقات. ونشا عن ذلك تشكيل لجنة الدفاع عن الثقافة القومية.

● هناك اشكال متعددة في مصر لمقاومة التطبيع، من ضمنها لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، اي القوى التي شكلت اللجنة، وما هي وثائقها التي يرتكز عليها عملكم الجبهوي ؟

- بعد توقيع كامب ديفيد بايام عقد مؤتمر للمثقفين، وقرروا تشكيل لجنة دائمة سميت «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية» لتواجه المشاكل الناجمة عن معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية، حيث ضم المؤتمر، ممثلين عن الاحزاب المختلفة، وشخصيات مستقلة وواجهنا مشكلة قانونية وشرعية هذه اللجنة، بسبب وجود قانون - سيء السمعة - هو قانون رقم (٣٢) لسنة ٦٤، يمنع اي تجمعات سياسية، او دينية، او اي حديث خارج الشؤون الاجتماعية، من هنا برزت صعوبة تشكيل اللجنة بشكل مستقل فاتخذت حزب التجمع، كإطار قانوني لها، مع الحفاظ على استقلالية عملها، وقد تشكلت منها الامانة العامة، التي تعقد اجتماعات اسبوعية، وتقوم بنشاطات ضد التطبيع، مثل اصدار البيانات، وعقد المؤتمرات التثقيفية لكيفية مواجهة التطبيع، اما وثائق اللجنة، فهي البيانات، والدراسات الخاصة بالتعليم وغيره.

● هناك معارك عديدة خاضها الشعب المصري لمقاومة التطبيع، من ضمنها معرض الكتاب، ومحاولات متعددة لبعض المثقفين والكتاب لزيارة اسرائيل، مثل زيارة المؤلف المسرحي علي سالم هل لك ان تحدثنا عن هذه المعارك، وكيف تواجهون مثل هذه المواقف

- ان معرض الكتاب مناسبة ثقافية لاكثر من ٢٥ عاماً، وكان هم اللجنة الاساسي ان تمنع اسرائيل من المشاركة في هذا المعرض الهام الذي يضم مثقفين عرباً ومصريين فاصدرنا بيانات، وقمنا بجمع تواقيع من هيئات مختلفة مثل النقابات المهنية والعمالية، ونقابة المحامين، ونقابة الصحفيين، ودور النشر، وغيرها، ووقفنا امام الجناح الاسرائيلي لمنعهم من المشاركة، وتكرر ذلك في اواخر الثمانينات عندما قرر الاسرائيليون الاحتفال في اليوم الخامس عشر من ايار وزيارة المعبد الاسرائيلي في مصر، حيث نظمت مظاهرة اعتقل على اثرها العديد من اعضاء اللجنة وغيرهم مثل فتحية العسال، كذلك قامت اللجنة بالضغط على النقابات لمنع اي عضو من زيارة اسرائيل، ومن يخالف ذلك يفصل من النقابة.

ولمدة ١٥ عاماً، لم يتجرأ احد بالزيارة، سوى المؤلف المسرحي علي سالم الذي قام بذلك مؤخراً. ثم واجهتنا مشكلة قدوم الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة عن طريق مطار تل ابيب الى القاهرة، فرجوناهم ان يزوروا مصر باستعمال الطريق القديم، لان هذه الطريق - القاهرة - تل ابيب الجوي - فتحت نتيجة كامب ديفيد المرفوض من قبل الشعب المصري، ونجحنا في ذلك الى حد كبير.

● من الواضح ان الشعب المصري رفض الخضوع للمخطط الصهيوني الامريكي بتطويعه بالرغم من مرور اكثر من ١٥ عاماً على توقيع اتفاق كامب ديفيد، وبالرغم من المجهود الرسمي المصري بدفع الشعب باتجاه المصالحة والتطبيع، والان على ضوء مستجدات المصالحة العربية الاسرائيلية هل تتوقع ان تسير عمليات التطبيع في مصر بوتيرة اسرع ؟

نحن ضد اي حل استسلامي لقضية فلسطين، وهذا ليس موقف مجاملة او تضامن مع الشعب الفلسطيني، بل هو موقف طبيعي، لان مصلحة الشعب المصري تفرض ذلك، وبعد توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، اصبحنا امام سؤال صعب من بعض المثقفين، وغير المهتمين بالقضية بقولهم «انتم ملكيون اكثر من الملك» لكننا نرى ان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ليس خاصاً بالفلسطينيين واسرائيل، فالملحق الرابع فيه ينظم العلاقة بين فلسطين واسرائيل ويجعل فلسطين اداة للمنطقة عبر المشروعات العامة المشار اليها في صندوق وبنك تنمية الشرق الاوسط.

ومعنى ذلك ان كثيراً من المشروعات بدءاً من مشروعات البحوث وانتهاء بمشروعات التنمية المشتركة، ستكون اداة تجمع العرب، رغم انفهم - تحت الهيمنة الاسرائيلية وهنا تكمن الخطورة، لان الاتفاق يؤكد على وجود مشروعات للشرق الاوسط وضع اساسها من خلال استخدام النظام الفلسطيني.

● النظام الشرق اوسطي الذي يعد ويخطط له من قبل امريكا واسرائيل، كبديل للمشروع القومي العربي، هل تحدثنا عن مخاطر ذلك على الامة العربية، وكيف يمكن مواجهته ؟

- لقد عاشت الامة العربية في العصر الحديث، التناقض بين حركة التحرر الوطنية، وبين الحركة الصهيونية والمشروع الامبريالي، ومن اجل المشروع الوطني العربي الواحد منذ ثورة يوليو اخذ التوجه العربي شكلاً ايجابياً لايجاد حركة ووحدة عربية حقيقية.

ومنذ اوائل الخمسينات حاولت القوى الامبريالية ان تجعل مصالح المنطقة مرتبطة بحلف الاطلنطي عن طريق تركيا، ومنذ ذلك الوقت، والمنطقة تتعرض للمشروعات الاستعمارية العديدة، من الرباعي، الى حلف بغداد، الى مشروع ايزنهاور، الى الحلف الاسلامي، الى الشرق اوسطي. اذاً، هذا ليس اول ما طرح على المنطقة، لكن المنطقة كانت دائماً في موقف قوي نسبياً في عصر التحرر الوطني.

والمشكلة انه حتى رغم ان المنطقة كانت تبتعد قليلاً عن نغمة الوحدة العربية، كانت تفكر في نوع من العمل العربي المشترك عن طريق الجامعة العربية، ومجالس الوحدة الاقتصادية وغيرها. واذا كنا لا نستطيع طرح فكرة الوحدة الان، فليكن الهدف ايجاد العمل العربي الذي يضمن المصالح العربية.

ان طرح النظام الشرق اوسطي هدفه فرض وجود اسرائيل بشكل مباشر، وترسيخ هيمنتها على المنطقة العربية لتحقيق المصالح الامبريالية الاسرائيلية الواسعة واستخدام المنطقة في صراعات امريكا مع بقية دول العالم فمنذ حرب العراق، يهدف المشروع الامريكي الى محاصرة المنطقة العربية في مشروعها الخاص، لمواجهة منافسيه الغربيين والامبرياليين - اليابان واوروبا - وبهذا الحصار يترك لاسرائيل ادارة هذا المشروع من خلال عمل اتفاقات التطبيع وستقوم تركيا ايضاً بدورها في النظام الشرق اوسطي، والذي يشمل افغانستان وباكستان، وبالتالي سوف نشهد تطوراً جديداً في المنطقة لادارتها من خارجها لغير صالح شعوب المنطقة، وهذا خلاف المشروع العربي النهضوي.

● لماذا توقفت مجلة المواجهة التي تصدرها لجنة الدفاع عن الثقافة القومية عن الصدور ؟

- توقفت المواجهة عن الصدور لاسباب مالية وعملية، فاللجنة قامت على اساس الاستقلال التام وعدم اللجوء لطلب مساعدات من اية دولة، بما في ذلك الاحزاب السياسية، تجنباً للدخول في اية مشاكل، هذه الاستقلالية جعلت الامكانيات المالية للجنة محدودة، مما تسبب في ايقاف المجلة عن الصدور، ولكن هناك بديل لها، مثل اصدار النشرات والدراسات، والحرص على نشرها في الصحف الكبرى، لكن هذا البديل النسبي لا يكفي، وتبقى المجلة مهمة ويجب اصدارها باعتبارها مادة تثقيفية تربوية بالنسبة للشباب الجديد، ولا بد من التعاون على المستوى العربي لاصدار مجلة مشتركة.

● هناك لجان ومؤسسات موجودة في دول الطوق لمناهضة التطبيع والصهيونية، ما رايك في التفكير بايجاد صيغة عمل مشتركة فيما بينها ؟

- اعتقد انه لا بد ان تضغط اللجان القطرية لدفع الحركة السياسية والاجتماعية من احزاب ونقابات مهنية وعمالية لتبني موقف متكامل لمواجهة التطبيع، صحيح ان مجموعة المثقفين تفيد في لقائها لتفجير الافكار امام الرأي العام، الا ان الدور الاكبر لمواجهة النظام الشرق اوسطي ونتائجه من التطبيع على كافة المستويات يحتاج الى مواقف قوى سياسية وطنية، فالرجعية العربية سارعت في قبول بالاتفاقات سواء المال العربي والخليجي، او الرجعيات البرجوازية المحلية.

● بعد ابرام معاهدات الصلح العربية مع اسرائيل، برايك هل تراجعت اسرائيل عن مشروعها التوسعي ؟

- هناك فكرة سائدة لفهم التوسع بانه احتلال اراضي، او وجود عسكري، وهذه سذاجة، فمشروع اسرائيل الكبرى يتحقق الان اكثر من اي وقت مضى، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا تفكر اسرائيل في استقدام اكثر من خمسة ملايين يهودي ؟ هذا يؤكد على استمرارية الفكرة الصهيونية وهذا المشروع بصرف النظر عن المعنى السياسي يعني ان هناك توسعاً مادياً حقيقياً ومباشراً لاسرائيل، فالاستيطان الاسرائيلي اساس للمشروع الشرق اوسطي، بمعنى انه حتى التوسعية المباشرة قائمة، فاسرائيل تبحث عن المشروع الاقتصادي الاجتماعي السياسي، حتى تضمن النفوذ وليس مجرد التوسع فنحن امام مشروع كبير مشترك مع الامريكان يهدف الى الهيمنة الكاملة على كل المنطقة العربية.

● المعادلة الصعبة امام الشعب العربي والقوى السياسية والوطنية حيث تقوم الانظمة العربية بتوقيع معاهدات صلح مع العدو الاسرائيلي وتعمل على انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل، في الوقت الذي يستمر فيه حصار الشعب العراقي، ما هو دور الشعب العربي في مقاومة ذلك ؟

كان ضرب العراق، بمثابة ضرب لقوة وطنية مساندة للحلول الوطنية في المنطقة هكذا نفهم الموقف العراقي، وبالتالي جاء المخطط الاستعماري لضرب العراق، وتدمير العراق ومحاصرته لحجبه عن المشاركة في الحوار الدائر، ليضعف الدور العربي في المحادثات فوجود العراق مهما كان، يشكل قوة للموقف العربي، انا افهم ان حصار العراق الان ليس لمحاسبته على مواقفه، بل لحجب العراق عن ميزان القوى العربي، فحصار العراق سوف يستمر حتى يتم توقيع كافة الاتفاقيات وسيرفع الحصار عنه بعد ان يوضع امام الامر الواقع، وامام مائدة تم تسويتها، من هنا يروجون بان هناك اتفاقيات ستشمل العراق، لكنها ما زالت سرية لم يعرف فحواها احد.

● تزعم بعض الاوساط بان الاتفاق سيؤدي الى انعاش الوضع الاقتصادي، ما رايكم في ذلك على ضوء التجربة المصرية ؟

- هذه الادعاءات ثبت امام العالم مدى كذبها في شيئين اثنين، الشيء الاول هو ان السادات نفسه دخل هذه المشاريع بديلاً لاسرائيل حتى يكون اداة للضرب من خلال التحالف مع اسرائيل، او من خلال الاستثمارات والاموال، فلم يستطع ان يكون بديلاً لاسرائيل لان الغرب وعلى راسه امريكا مصمم على استعمال اسرائيل كاداة لادارة المنطقة.

اما الشيء الثاني، فهو الاستثمارات، فالنظم العربية عليها ان تفهم ان الاستثمارات هي راس مال يبحث عن مصالحه، وعن ادارة جيدة، وعن تكوين اجتماعي سليم، وبالتالي فان اي نظم او تكوينات اجتماعية فاسدة لن تكون صالحة لذلك. بل ان المبدأ المنطقي يقول ان الراسمالية قائمة على الشمولية والعقلانية، ونحن مجتمعات في وضعنا الحالي فاقدين للعقلانية، ولا نصلح لتكوين راس مال، هكذا ينظرون الينا، وصندوق النقد الدولي ومراقبته لكل صغيرة وكبيرة دليل على ذلك.

اذاً، لا الواقع، ولا المنطق ولا التاريخ يسمح بالتفاؤل، وتجربة مصر اكبر دليل على ذلك، فمصر تزداد فقراً، والنظام يحاول تكييف نفسه مع المصالح الغربية، وليس مع مصالح الشعب المصري، وكما حدث في امركيا اللاتينية وافريقيا ونيجيريا، وساحل العاج، وكينيا التي لم يحدث اي تقدم فيها.

● ماذا عن تجربة مصر مع صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، هل حقاً ساعدا في تخفيض العجز، وحل بعض المشاكل الاقتصادية؟

- لقد قام اقتصاد مصر، على اقتصاد القطاع العام بشكل كبير واساسي، سواء قبل عام ٥٢ او بعده، وتعرض كل ذلك للحل بامر من سلطات صندوق النقد الدولي وتعليماته، فعرض الملايين من المصريين للتهميش من العملية الاقتصادية، ثم تم حل ملايين من داخل القطاع العام وتحويلها لقانون السوق دون عقلنة السوق نفسه، مما عرض الملايين من ابناء مصر للجوع والتشرد، والبحث عن العمل في العالم العربي، ولولا المصادر الاساسية مثل البترول، وقناة السويس، لادت اجراءات السوق الى كارثة اكبر من هذه.

وتجري لان مراجعة كاملة لنتائج الصندوق، لكن الذي لا يدع مجالا للشك او النقاش ان هذا الصندوق هو السبب في زيادة حجم البطالة وعملية الافقار وتهميش ملايين العمال الذين يعانون من مشكلة الاسكان، ومشكلة تخفيض الانفاق على الصحة والتعليم.

● سؤال اخير، حول المؤسسات والجمعيات الاجنبية ودعمها لمؤسسات وشخصيات مصرية كيف ترى ابعاد هذا الدعم ؟

- ان العملية البحثية جزء اساسي لمعرفة الواقع، وجمع المعلومات جزء منها تحول لمساعدة ما يسمى بالمنظمات غير الحكومية وهذه خطة اخرى لعمل توضيات محلية، او مواجهة الافقار الشديد الناتج عن تعليمات صندوق النقد الدولي، وهدف هذه الخطة ابراز طبقة جديدة تتحكم في الراي العام وتختبىء تحت غطاء فكري يعمل على جمع المعلومات المعرفية، واقامة علاقات وثيقة بين مجاميع مثقفة موالية للغرب.

ثم الاتفاق على مجموعات تسمى الجمعيات الاجتماعية والخدمية وغيرها، لمعالجة اثار التكيف الهيكلي، والسياسات الاقتصادية، وبالتالي فان هذا النشاط الواسع ليس حراً او بريئاً، هدفه خلق مجموعات مثقفة موالية للغرب ومنتمية له، بدليل ان صندوق النقد، والوكالات الامريكية للمعلومات يتعاونان لاقامة تجمع من الاقتصاديين العربيه رغم انف الجمعية العربية للاقتصاديين العربيه فاقامت تجمعها، وعقدت اجتماعها في الخامس من يونيو من السنة الماضية من اجل دراسات اقتصادية للمنطقة من وجهة نظرهم ولمصلحتهم وللاسف فقد شاركت شخصيات نحترمها في ذلك.

والجدير ذكره ان الوكالة والصندوق، يريدون اناساً على شاكلتهم ومن نفس نمطهم ولا يريدون مجرد باحثين وطنيين او افراد او جمعيات، هم يريدون (نخبة بطريقة خاصة) تخضع لهم وتمهد لكل الحلول، سواء نظام السوق، او النظام الشرق اوسطي، والتبادل والتنمية المشتركة.

عزف منفرد

الارهاب والعنف نتيجة وعلاجه بزوال اسبابه

بقلم : راكان المجالي

شهدت الاونة الاخيرة بعض احداث العنف استهدفت مؤسسات يهودية وكان منها حادث الارجنتين واسقاط طائرة في بنما كانت تحمل عدداً من رجال الاعمال اليهود وكذلك احداث لندن، وكذلك ما تحدثت عنه جهات رسمية امريكية عن توفر معلومات بوجود مخطط للقيام باعمال تفجير وقتل استهدف مؤسسات صهيونية في امريكا !!

وبالتاكيد فان هذه الاعمال لن تحقق ما تحققه المقاومة الفلسطينية في الداخل او المقاومة في جنوب لبنان من زحزحة الاحتلال او ابقاء قضية الصراع حية.

ويحاول الاعلام الصهيوني الامريكي ان يهول من خطورة العمليات الارهابية ويصل التهويل الى حد الارهاب الفكري والسياسي والاعلامي بحيث يحرم على اي انسان ان يسال عن الاسباب التي تؤدي الى الارهاب او العنف او العمليات الانتحارية، لماذا يصل اليأس بافراد ومجموعات القيام بعمليات عنف عشوائية هل لذلك سبب غير القنوط والاحباط والانتحار واختيار طريق الدمار، ومع اننا لا نستبعد بعض التحليلات التي تقول ان اصابع صهيونية وراء هذه العمليات من اجل كسب عطف العالم كما تكرر ذلك في التاريخ القريب.

ولكن لو فرضنا ان ما يحدث هو من تفرعات القضية الفلسطينية، سواء كان حزب الله ما تعرض له من اعمال عنف وقتل لقياديه وخطف بعضهم والمجازر الجماعية، او ايران او الافغان او اي فصيل فلسطيني فان الاساس هو البحث عن حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، حل حقيقي يلبي الحد الادنى من المتطلبات.

ولاننا حقيقة مع السلام والامن والاستقرار في المنطقة فاننا نعتقد ان اي قفز على حقائق القضية الفلسطينية سوف يخلق توترات ويولد بؤر عنف وكلما ضاقت الحلقة وكلما تصاعد الارهاب الفكري الصهيوني وكلما تمادت السياسات الامريكية الصهيونية في تصفية القضية بكل ما يمثله الجشع الصهيوني من انكار اي حق للشعب الفلسطيني في ترابه الوطني وسيادته على ارضه. كلما اعتقدت الصهيونية بانها ربحت المعركة الاخيرة بدون حرب وانها عبر ادوات سلطة الحكم الذاتي والصمت العربي والاسلامي قادرة على ان تفرض ميزان القوى على الارض فان ذلك لا بد ان يصاحبه ردود فعل، وكلما زاد اليأس والاحباط كلما زادت ردود الفعل.

وتعرف اسرائيل ان معالجة هذا الامر لا يتم الا بزوال الظلم وما يرافقه من قتل وتشريد واعتقالات وتسلط ومصادرة الارض والحقوق والكرامة الوطنية، ولا يستطيع الارهاب الاعلامي الصهيوني الامريكي مهما اتبع من اساليب الخداع والتزييف وغسل الدماغ ان يلغي السؤال الاساسي وهو ان هذا الارهاب هو نتيجة لارهاب اكبر صورته المصغرة عمليات الابادة والخطف المباشرة في جنوب لبنان وصورته الاكبر في فلسطين حيث المذابح والاعتقالات والابادة الجماعية كما حدث في مجزرة الحرم الابراهيمي او على حاجز ايرتز !!

ولا تستطيع اسرائيل ولا الغرب ان يتحدثوا عن الارهاب باسم الانسانية وقتل الابرياء فاسرائيل قامت على عصابات كانت عقيدتها تقوم على الارهاب والقتل الفردي والجماعي ونسف الفنادق والمؤسسات !! الا ينكر العالم فصل الكونت برنادوت ونسف فندق الملك داوود، والفكر الغربي ازدهر لاكثر من عقدين بعد الحرب العالمية الثانية على كل ما كتب من اعمال روائية وشعرية ومسرحية وافلام سينمائية حول قدسية المقاومة الوطنية للاحتلال النازي وتمجيد عمليات القتل والتفجيرات في الداخل والخارج وكان الهدف المقدس هو مقاومة الاحتلال بالاساليب الفردية لان الجيوش كانت قد سحقت تحت زحف اقدام هتلر، لا احد الا ويذكر عشرات الاعمال الفنية التي تخلد بطولات مقاومة الاحتلال النازي الا يذكر الغرب وامريكا بشكل خاص ان رواية «افول القمر» للكاتب الامريكي الشهير جون شتاينبك والتي تحولت الى عمل مسرحي وسينمائي بعدة اشكال كانت تعتبر اعظم انجازات الرواية الامريكية !!

وباسم الانسانية والبراءة والطفولة كتب البيركامو مسرحية «العادلون» والتي لا امل من تكرارها كمثل، حيث المقاومة قررت قتل القائد المحتل الذي يقتل ويضرب ويعتقل بالجملة، وفي يوم التنفيذ كان يمر القائد ومعه في العربة طفل دون العاشرة وترتبك المجموعة المنفذة لان نسف العربة يعني قتل الطفل ايضاً، ويختار كامو في مسرحيته ان يتم التنفيذ ويقتل الطفل البريء، وحسب فلسفته في المسرحية فان قتل بريء واحد يقابله حياة عشرات او مئات الابرياء.

لسنا مع عمليات العنف في الخارج سواءً كانت بترتيب سياسي اسرائيلي او قامت بها مجموعة يائسة، نحن مع احقاق الحق وازالة الظلم وتحقيق الحل العادل الذي ترضى به النفوس والذي يغسل القلوب من الحقد والغل والذي يشفي النفوس من اليأس والقنوط، نحن مع ازالة العلل والاسباب قبل الحديث عن الظواهر والنتائج.

بريطانيا تشطب ٦٠ مليون جنيه من ديونها على الاردن .

اكدت مصادر وزارة المالية ، بان الحكومة البريطانية قررت شطب ٦٠ مليون جنيه استرليني ، من ديون بريطانيا على الاردن ، وهو القرض المستحق لوزارة التنمية البريطانية لما وراء البحار .

واشارت الى ان مجموع الدين البريطاني على الاردن يبلغ نحو ٣٨٥ مليون دينار ، منها نحو ٥٢ مليون دينار من القروض الثنائية الحكومية، وان الاردن قد تمكن من اعادة جدولة نحو ١٨ مليون دينار من اصل الديون الثنائية اثناء المفاوضات التي اجراها مع نادي باريس في شهر حزيران الماضي،

وبقي من هذه الديون نحو ٣١ مليون دولار كاصول ، ٢,٥ مليون كفوائد.

واضافت ، بان باقي المبلغ وهو ٣٣٣ مليون دينار ، يستحق في صورة ضمانات للصادرات ، وهذا النوع من الديون لا سبيل الى شطبه ، غير ان جزءاً منه خضع الى اعادة الجدولة ، والذي يقدر بنحو ١٣٠ مليون دينار ، من اصل الدين ، مقابل ٤١ مليون من الفوائد ، وذلك اثناء مفاوضات باريس .

هل هذا صحيح يا بلدية مادبا ؟

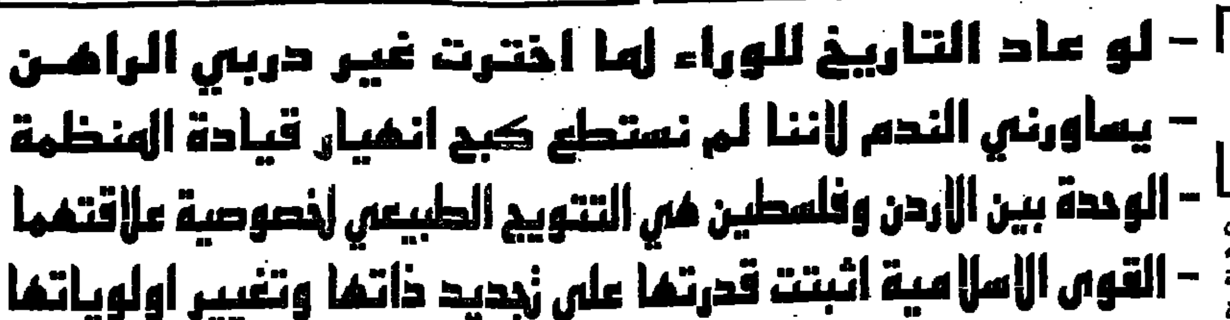
بمناسبة قرب انتهاء مدة المجالس البلدية استطاع احد ابناء النواب الكرام ان يحصل على رخصة كشك متجاوزاً بذلك من هو احق منه .. والادهى من ذلك ان رئيس البلدية وافق له على بيع الساندويشات والمشروبات في الكشك بالرغم من منع بيع هذه المواد الغذائية حسب تعليمات وانظمة البلديات وحسب ما هو وارد في كتاب الموافقة المرفق صورة عنه للمجد.

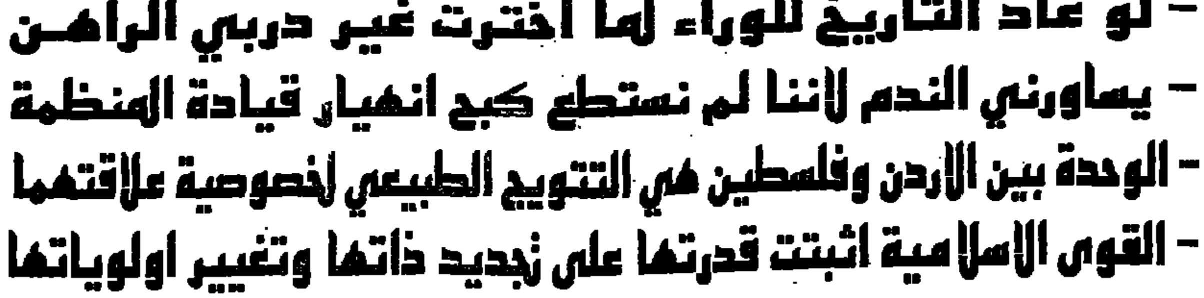
الرجاء نشر هذه الشكوى في جريدتكم عملاً بحق الدفاع عن حقوق الفقراء الذين حجبت عنهم رخص الاكشاك ....

عبدالله السناوي - مادبا

هكذا من الاصل

في الحلقة الاخيرة حبش يقول:





- لو عاد التاريخ للوراء لما اخترت غير دربي الراهن
- يساورني الندم لاننا لم نستطع كبح انهيار قيادة المنظمة
- الوحدة بين الاردن وفلسطين هي التتويج الطبيعي لخصوصية علاقتهما
- القوى الاسلامية اثبتت قدرتها على تجديد ذاتها وتغيير اولوياتها

حوار: احمد داوود

حان لرحلتنا الذهنية مع الحكيم ان تجد نهايتها .. وها هو يلوح بيده لقراء «المجد» مودعاً الى حين اخر ومقابلة جديدة، بعد ان اثرى المخيلة او المفكرة العامة لهؤلاء القراء بما افاض عليهم من مخزون تجربته الناضجة ووعيه النضالي العميق.

في ختام الرحلة تانسنت الاسئلة والاجابات، بمعنى انها ابتعدت عن السياسة المجردة واقتربت من انعكاساتها في الانسان والمناضل جورج حبش، حيث تحدث عن مسيرته وخياراته وسلبيات تجربته وايجابياتها.

من الفكري والسياسي الى الشخصي والانساني، تجولنا في ذاكرة الحكيم وتضاريس عقله .. وقد كان الرجل اميناً وصلباً ومبدعاً و .. حزيناً ايضاً.

● يبدو ان الوضع العربي مقبل على تطورات بالغة الخطورة، اهمها المد الاصولي الذي يجتاح المنطقة من المحيط الى الخليج وما يواكبه من العنف والارهاب، ما هي الاسباب العميقة لهذه الظاهرة واي مستقبل ينتظر العالم العربي في ظل تراجع المشاريع العقلانية، لصالح لا عقلانية عنف السلطة وعنف بعض اجنحة المعارضة الاصولية على حد سواء؟

- ان ظاهرة صعود التيارات الدينية مسالة في غاية الاهمية، وتحتاج فعلاً الى وقفه عميقة وعلمية لدراستها، وتحديد ابعادها، وافاقها، وتاثيراتها، وبهذا الصدد فانني ضد خط اتخاذ المواقف المسبقة والسلبية من ظاهرة بهذا الشمول والعمق.

فالحركات الدينية عموماً، والاسلام السياسي على وجه الخصوص، هو ظاهرة ولدت من رحم واقعنا الاجتماعي - والسياسي - والاقتصادي والثقافي، سواء على الصعيد الوطني ام القومي، وبالتالي هي تعبير بصورة من الصور عن حالة الحراك والتحولات العميقة الجارية في مجتمعاتنا، ولهذا يجب تاملها جيداً لتحديد الطريق والوسائل السليمة للتعامل معها، اذ ان هذه الحركات هي في غاية التنوع والتباين رغم انطلاقها من قاعدة فكرية واحدة، وهي ظاهرة لم تتبلور ولم تنضج بعد بصورة نهائية.

واذا ما اردت ان احدد بعض عوامل هذه الظاهرة فيمكن طرح الافكار التالية:

١ - انتصار الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، وما احدثه من ردود افعال وحالة نهوض لبعض الحركات الاسلامية.

٢ - صعوبة الظروف الموضوعية متمثلة بالهجوم الامبريالي - الصهيوني على المنطقة، اضافة الى انهيار المنظومة الاشتراكية، والاتحاد السوفيتي وما نتج عن ذلك من ارباك وازمات في اوساط القوى اليسارية والتقدمية فكرياً وتنظيمياً

٣ - حالة العجز والقصور التي بات يواجهها المشروع القومي والوطني الفلسطيني، والناجمة عن عجز حوامله السياسية، ويشمل هذا الامر وان بصور مختلفة نسبياً، القوى اليسارية والديمقراطية، حيث لم تتمكن من طرح نفسها كبديل فعلي في الممارسة للقوى الطبقية البرجوازية، اضافة الى وقوع بعضها في اخطاء منهجية كبرى، كحالة الاغتراب عن الواقع الاجتماعي، وموقفها السلبي من بعض المسائل الاساسية كالموقف من القومية والوحدة العربية، والصراع المسلح ضد العدو الصهيوني .. الخ.

٤ - انتقال بعض القوى الاسلامية من موقع الصدام والعداء للقوى الوطنية والتقدمية الى موقع التصادم والعداء مع العدو الوطني والقومي، وهذا يعني قدرة هذه القوى على تجديد ذاتها في بعض الجوانب وقدرتها على احداث بعض التحولات النوعية في مواقفها، هذا ما نلمسه بوضوح على صعيد القوى الاسلامية الجهادية في فلسطين وفي لبنان حيث نجحت هذه القوى في تسعير حالة الصدام والقتال ضد الكيان الصهيوني.

٥ - حالة الانهيار الرسمي العربي، وحالة الذل والهوان التي وصل اليها هذا النظام، مما يدفع الحركة الجماهيرية التي تشعر بالاحباط والقهر على هذا الواقع للبحث عن بدائل نقيضة له، وبحكم البعد الديني الاسلامي المتجذر تاريخياً - حضارياً - نفسياً في قلوب جماهيرنا العربية، وارتباط الاسلام في اذهانها بالنهوض والعزة، فإنها تنحو باتجاه العودة لهذا التاريخ، فالتراث الاسلامي يحمل الكثير الكثير من القيم والمعاني السامية التي لا يجوز اغفالها او التعامل معها بخفه وميكانيكية.

كل هذه العوامل جاءت على اساس حالة التمزق العربي، وغطرسة العدو القومي، وتفشي الازمات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية وحالة الانحطاط الثقافي وشراسة الهجوم الفكري الراسمالي، وعجز البدائل الطبقية اليسارية، كل هذا يشكل ارضية ملائمة لنمو التيارات الدينية والاصولية المختلفة التي لا يجوز وضعها كلها في مستوى او سلة واحدة.

اما بالنسبة لمستقبل العالم العربي، فالمشكلة لا تكمن في تراجع المشاريع العقلانية، وانما في الحلول اللاعقلانية التي تطرحها القوى المعادية على جماهير امتنا العربية والمتمثلة بفرض الاستسلام والهيمنة والنهب والاذلال عليها، في ظل انظمة عربية مرتبطة وتابعة وخاضعة ومعادية لابسط الحقوق الديمقراطية، والقومية والمدنية. في ظل هكذا واقع يصبح الوضع الطبيعي ان تتفجر الازمات والصدامات بكافة اشكالها، والامر المستغرب ان لا تتفجر هذه الصدامات والصراعات، فمن قال بان جماهيرنا الفلسطينية والعربية ستقبل بالاستسلام للعدو الامبريالي - الصهيوني، وتتخلى عن اوطانها وحقوقها وتضحياتها، ومن قال بانها ستبقى صامته ولا تحرك ساكناً على سياسات النظام المصري او المغربي، او السعودي ؟!!

اننا نعيش مرحلة جديدة، مرحلة تشهد مخاضاً، ولم تنجل الصورة النهائية بعد، ان القوى الاسلامية المتنورة، والقوى الوطنية والقومية، والديمقراطية مدعوة في ظل التحديات الراهنة الى الوقوف وقفة جدية امام واقعها وعلاقاتها وتحديد اتجاه ضرباتها الرئيسي، وتوحيد جهودها لمواجهة العدو الامبريالي - الصهيوني وكل القوى المعادية لاهداف وطموحات وحقوق جماهيرنا العربية، والنجاح في خوض هذا الصراع يحتاج لزمن طويل ولطاقات كبرى، وهذه بحد ذاتها عناصر مهمة لتجميع القوى، ولحين انجاز مهام التحرير القومي، فلكل حادث حديث، فليس منطقياً ان نتصارع على جلد الدب قبل صيده.

● الاصولية الفلسطينية وبتحديد حركة حماس، تقيم علاقة عضوية ان لم يكن تنظيمية مع جماعة الاخوان المسلمين في الاردن، وهي بهذا المعنى حزب كنفدرالي قبل ان تولد الكونفدرالية، انتم ايضاً تقيمون علاقة خاصة ومميزة مع حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني، كيف تنظرون الى مستقبل العلاقات الاردنية الفلسطينية اولاً، وهل يمكن ادراج علاقتكم بحزب للوحدة كنواة لحزب كونفدرالي؟

نظرتنا للعلاقة مع شعبنا في الاردن تندرج وتنسجم في إطار رؤيتنا القومية عموماً، وبما ينسجم مع نظرتنا للعلاقة الخاصة والمميزة والتاريخية التي تربط ما بين الشعبين الفلسطيني والاردني على وجه الخصوص.

بمعنى، ان الوضع الطبيعي والعلمي يكمن في وحدة الشعبين، كتتويج لتوحد روابطهما التاريخية - السياسية - الاجتماعية - والاقتصادية والثقافية.

ان ما يقف حائلاً دون طرح هذه المهمة كهدف راهن هو احتلال فلسطين من قبل الكيان الصهيوني، فالوحدة تقوم على اساس حر وطوعي وديمقراطي بين شعبين مستقلين.

وهنا من الضروري التنبه والحذر من الدعوات التي تروج وتدعو للكونفدرالية ما بين الاردن وفلسطين، في محاولة للالتفاف على حقوق الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية ان هذا يشكل احد استهدافات الاحتلال الصهيوني لشطب الهوية الفلسطينية، وفرض التوطين على الجماهير الفلسطينية خارج فلسطين.

وعليه فان مستقبل العلاقة مع الاردن هو الوحدة، بمعزل عن شكل هذه الوحدة كونفدرالية، فدرالية، اندماجية.

وبالنسبة للعلاقة ما بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب الوحدة الشعبية، فحزب الوحدة تاسس لستجابة لمجموعة من التحولات والمتغيرات، وهو حزب مستقل له رؤيته وبرنامجه وبناه ومؤسساته، والعلاقة التي تربطنا به علاقة خاصة ومتميزة، لها امتداد في الماضي، والحاضر وستبقى في المستقبل، اما كيف ستتطور هذه العلاقة واي شكل ستاخذه فان تحديد ذلك سابق لاوانه راهناً، وسيكون مشروطاً بتطور الواقع وبرؤية هيئات كل من الحزبين ومن على قاعدة الحوار المعمق والديمقراطي بينهما.

● لو اعاد التاريخ نفسه الى الوراء ربع قرن من الزمان هل ستختارون ذات الخيارات السياسية والتنظيمية ؟ ام ان تغييرات وتعديلات تتمنون لو انها حصلت ؟

- من ناحية منهجية، لو عاد الانسان لنفس الظروف وبنفس الوعي، ولنفس الاجواء، فانه من الطبيعي ان ياخذ نفس الخيارات ونفس المواقف التي اتخذها.

اما ان يعود الانسان بما يمتلكه راهناً من خبرة وتجربة ووعي ودروس، فان خياراته ومواقفه ستنحو باتجاه مختلف نسبياً، اقول نسبياً لان محددات الموقف بالنسبة لي هي ذاتها، وقناعاتي الاستراتيجية راسخة لم تهتز مطلقاً، فشعوري وقناعاتي يزدادان عمقاً بعدالة قضيتنا، الوطنية والقومية، وبضرورة لجتثاث السرطان الصهيوني من ارضنا وكنسه نهائياً من قلب امتنا العربية، قناعتي تزداد عمقاً بضرورة وحدة امتنا العربية وبمستقبل افضل لها، يقوم على الحرية والكرامة والديمقراطية، والتقدم والاشتراكية، بعد طرد الاستعمار الجديد الذي ينهب حقوقنا وثرواتنا ويدوس على ابسط آمالنا.

بالنسبة للاماني، فهناك اشياء كثيرة يتمناها الانسان، وهي لا تخرج عن الكثير من القضايا التي تعرضت لها في سياق هذا الحوار الطويل، سواء بالنسبة لشعبنا او لامتنا او للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وبالنسبة لي شخصياً، اتمنى لو انني املك طاقة اكبر لاناضل اكثر واقاتل اكثر من اجل هذا الشعب العظيم وهذه الامة المجيدة، فقناعتي بهذا الصدد لا تختلف عن يوم انتمائي الاول عندما اخترت ان اقف مع الحق والعدل ضد الظلم والطغيان والاحتلال.

انني اتمنى واناضل كي تستعيد هذه الامة امجادها، ومكانتها ودورها، احلم بان تنهض وتتقدم كامة عربية، وان تلعب دوراً ريادياً طليعياً على المستوى العالمي كشعلة حضارة، وعلم وقيم نبيلة وان تصبح امة تدافع بكل قواها وثقلها وامكاناتها عن العدالة والديمقراطية والانسانية وضد كل مظاهر العسف والاضطهاد.

● مسيرتكم عمرها من عمر النضال الوطني الفلسطيني، ترى كيف يمكن ايجاز اهم ايجابياتها وسلبياتها ؟

- المسيرة طويلة، وهي حافلة بالاحداث والتحولات، حافلة بالمرارة والفرح، لقد بذلت جهدي وبما ينسجم مع قناعاتي وايماني بقضيتنا الوطنية والقومية، لقد حاولت باستمرار ان اعلم بما يمليه علي الواجب، ولم اغادر خط الواجب هذا، ولن اغادره، حتى اللحظة الاخيرة من عمري.

من الطبيعي ان هذا الشريط الطويل من العمر مليء بالاحداث والمواقف الكبيرة والصغيرة، وبالتاكيد إن الامر لا يخلو من ثغرات وسلبيات واخطاء، فهذه طبيعة الاشياء وطبيعة الانسان، ومن كان منكم بلا خطيئة فليرجم بحجر، الا انني ومع كل ذلك استطيع الجزم بكل ثقة بان الاتجاه العام لحياتي وبالمفاصل الاساسية وبما يتعلق بالقضايا الهامة والرئيسية كان سليماً وصحيحاً.

وفي كل الاحوال .. هذا ما اعطيته في هذه المسيرة والتجربة الغنية والصعبة، هذه هي حياتي امام رفاقي وامام شعبي وامام امتي، وهم في نهاية المطاف الحكم الاول والاخير.

وبالنسبة للمسائل المحددة، فإنني لا استطيع هنا ان افصل تعسفياً ما بين طموحاتي، وما بين طموحات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي تعبر عنها وثائقها وادبياتها، والتي بذلت جهدي لان ابرزها في سياق هذه المقابلة.

● عما قريب ستقفل المرحلة الراهنة ابوابها باقفال ثقيلة، وستخلي مكانها لمرحلة اخرى، هل تشعرون بعد كل هذه السنين بخيبة امل على اهداف لم تتحقق او هل ينتابكم الاحساس بالندم على فرص لاحت ولم تلتقطوها فضاعت ؟

- نعم، ان ما وصلت اليه الامور وطنياً وقومياً من انهيار يثير الاسى وخيبات الامل، فسقوط القيادة المهيمنة في م.ت.ف.، والاقرار بحق الكيان الصهيوني بالوجود، وتوقيع اتفاقات الذل في اوسلو - والقاهرة، كل ذلك يثير الغضب، وخيبة الامل في تلك القيادة ورموزها بعد كل هذه المسيرة الطويلة من النضال والتضحيات، الا ان ذلك لا يضرب الامل لدي ولدى شعبنا ولدى امتنا ولدى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والقوى الوطنية والديمقراطية والاسلامية المناضلة، بمواصلة الكفاح والنضال والتمسك اكثر بحقوقنا وطموحاتنا وامالنا التي لا تستطيع اية قيادة او اية اتفاقيات ان تتخطاها واقعياً وموضوعياً، وسياتي اليوم الذي سينتصر فيه هذا الشعب المكافح المقدام، وهذه الامة الضاربة جذورها في اعماق الارض والتاريخ.

ان الحديث عن شعور بالندم اذ جاز التعبير يرتبط فقط بكوننا لم نتمكن من كبح انهيار القيادة الفلسطينية المهيمنة، لقد كان بامكاننا ان نفعل اكثر، وان نستثمر طاقاتنا وطاقات شعبنا اكثر، وبان لا نسمح للثغرات والامراض والازمات بان تصل الى هذه الدرجة وهذا المستوى الذي نعيشه.

ومع ذلك اننا لم نفقد الامل، فحزبنا حي ويمتلك الارادة على الامساك بالثغرات والامراض، ويملك الارادة على مواجهتها، وهذا ما نبذل جهدنا راهناً لتحقيقه، ولن نتوقف الا باحداث حالة نهوض شامل في بنيتنا وممارستنا لكي نواجه استحقاقات المرحلة وتحدياتها، والاندفاع قدماً نحو طموحاتنا الوطنية والقومية، التي لن يثنينا عنها اية مصاعب او ظروف مهما طال الزمن او قصر.

أضواء

والخليل ايضاً اوقاف اسلامية !؟

بقلم: عرفات حجازي

لا اعتراض اطلاقاً على ان يتولى الاردن والهاشميون مسؤولية الاشراف على الاوقاف الاسلامية في فلسطين كما ارادوا هم بعد اعلان فك الارتباط بتاريخ ١٩٨٨/٧/٣١ ولم يعترض اي فلسطيني او عربي او مسلم على ذلك في ذلك الحين.

بل وانني اعتبر بيان واشنطن في منح هذه المهمة للاردن هي انقاذ للمسجد الاقصى الذي كانت تحوم حوله مؤامرة قذرة خصوصاً عندما اصدرت قبل اسبوعين محكمة العدل الاسرائيلية العليا قراراً تسمح بموجبه للمتطرفين المتدينين اليهود بدخول المسجد الاقصى واقامة صلواتهم فيه في ذكرى ما يسمونه خراب الهيكل !!

اي انهم بدأوا يحيكون مؤامرة دينية ضد المسجد الاقصى باقناع الدنيا انه اقيم مكان الهيكل المزعوم لينتزعوا مبررات الاستيلاء عليه تماماً كما فعلوا في الحرم الابراهيمي الشريف عندما استغفلوا المفاوض الفلسطيني الذي وقع لهم على اتفاقية ان الحرم الابراهيمي الشريف هو «مقبرة الانبياء» مما دفعهم ليتجرأوا على اعلان المسجد بانه كنيس لليهود !!

لهذا فان إشراف الاردن والهاشميين على المسجد الاقصى هو لا شك يؤكد الحماية له من مهووسين متطرفين اسكرتهم نزعة الاستسلام العربي فشجعهم ذلك على التطاول على المقدسات بعد ان تطاولوا على الاوطان !!

ولكن إشراف الاردن بعد فك الارتباط لم يكن على المسجد الاقصى فحسب ولا على الاوقاف الاسلامية في القدس فقط بل لقد كان الاشراف كاملاً على الاوقاف الاسلامية في جميع انحاء الضفة الغربية وهي الممتدة من الخليل الى القدس حتى نابلس والتي تقدر قيمة ممتلكاتها من اراضي وعقارات وعمارات ومخازن بمليارات الدنانير وكانت عائداتها منذ ذلك الحين تدخل خزينة المملكة الاردنية الهاشمية على اعتبار انها تابعة لاشراف الاردن والهاشميين حتى يوفروا لها الحماية من اطماع المهووسين اليهود ..

وقد تولى الاردن ادارة الاوقاف وحوالي سبعماية مسجد منذ فك الارتباط حتى اليوم وكان في طليعة هؤلاء جميعاً المسجد الاقصى في القدس والحرم الابراهيمي الشريف في الخليل.

واليوم وبعد ما رايناه من تفريط بقدسية الحرم الابراهيمي الشريف وبحقوق الوقف الاسلامي والمسلمين بهذا المسجد الذي يعتبر من اقدس واقدم مقدسات المسلمين فإن الولاية الاردنية والهاشمية التي تشمله مطالبة اليوم بحمايته واعادته مسجداً اسلامياً خاصة وان كل حجر من حجارته منقوش عليه ايات الذكر الحكيم ولان ملكيته للاسلام لا يمكن مناقشتها بعد ان اقرت حكومة الانتداب البريطاني بانه لا حق لليهود فيه ولا يجوز لهم دخوله وفعلاً لم يسمح ليهودي منذ عهد الرسول عليه السلام حتى وقوع الاحتلال عام ١٩٦٧ ان تطأ قدماه ارض الحرم الابراهيمي الشريف الذي ضم اضرحة الانبياء الذين تخلى اليهود عنهم فكرمهم الرسول الكريم بامر من الله تعالى ..

هل تقوم وحدة كونفدرالية بين السعودية والكويت؟
الرياض تفكر باثارة موضوع ترسيم الحدود مجددا

باتت دولة الكويت تشعر بانها مكشوفة امنياً، وقد اختل الحبل الذي كانت تستند عليه - مجلس التعاون الخليجي - فصارت تبحث عن صيغة ما توفر لها الاستقرار والامن الذي تنشده.

فقد ادى تراجع الاجماع الخليجي، وبروز كل من قطر وعمان خارج الاجماع الخليجي، وتطورات منطقة الخليج المختلفة الى اصابة الكويت بشعور الخوف والرهبة من قابلات الايام.

وتناقلت بعض المصادر بروز اتجاه كويتي يفكر في تطوير العلاقات مع السعودية بشكل تدريجي وصولاً الى مستوى التحالف - رغم الصراع الدائر تحت الارض بين الطرفين - او الى مستوى الكونفدرالية.

وافادت المصادر ان لجنة كويتية - سعودية مشتركة مكونة من ستة وزراء من الجانبين تشكلت في شباط الماضي لمناقشة هذه المسالة، الا ان شخصيات كويتية برلمانية نفت ذلك وقالت ان مهام هذه اللجنة هي تطوير العلاقات التعاونية الاخوية بين البلدين، وليس البحث عن صيغة اتحاد كونفدرالي او فدرالي او حتى تحالف.

وترد المصادر على هذه الشخصيات بالقول ان وكيل وزارة الخارجية الكويتية سليمان ماجد شاهين قد ذكر في وقت سابق في محاضرة خاصة، ان إقامة اتحاد كونفدرالي قد تكون قائمة في حالة الشعور بالخطر.

وتستشهد المصادر بصحة تكهناتها بالقول انه رغم الصعوبات الاقليمية التي تتعلق بالتوازنات السياسية والعسكرية التي تجعل هذه الفكرة غير عملية، الا انها مرجحة على الصعيد الامني، وهي فكرة قديمة تجددت في ظل المستجدات الانية.

فقد كان الشيخ جابر العلي - توفي في مطلع هذا العام - يطرح في ديوانيته موضوع دمج الكويت مع السعودية بوضوح، وكان مقرباً من الرياض بشكل متميز.

وترى بعض الاوساط المعنية بالشأن الخليجي ان هناك معوقات في طريق المشروع الكونفدرالي من اهمها طبيعة الممارسة البرلمانية والدستورية، وانفتاح الشعب الكويتي على السياسة والمشاركة البرلمانية، اضافة الى عوامل اخرى تجعل من الصعب على آل الصباح ان يدخلوا في شراكة مع آل سعود، ورغم ذلك فإن الحكومة الكويتية تدرس هذا الخيار، بعد تراجع خيار مجلس التعاون الخليجي وستقدم عليه بلا ادنى تردد اذا نجحت اللجنة المشتركة في تطوير اليباته وتاسس على مبادىء دستورية، حيث انه الخيار الاكثر قبولاً في الكويت، وهو خيار يلبي رغبة الرياض في الحد من شعورها بالمنافسة من جانب الكويتيين في امور شتى اقليمية وخارجية.

ويزيد من رغبة السعوديين بتحقيق هذا الشأن، شعورهم الدائم بان الحدود بين البلدين رسمها - السير بيرسي كوكس .. البريطاني في اجتماع مصغر لم يحضره سوى ثلاثة اشخاص وسجل الملك عبد العزيز الذي حضر ذلك الاجتماع تحفظه على ترسيم الحدود.

وكان عبد العزيز يرى ان حدود دولة الكويت تنتهي عند سور الكويت فقط وان باقي الاراضي التي اعطيت لهم بموجب تقسيم كوكس - ديكسون هي لاراض سعودية لذلك تعتبر الرياض ان بينها وبين الكويت خلافات حدودية قديمة، ظلت كامنه منذ فترة طويلة لسببين: الاول هو رضى الملك عبد العزيز مرغماً بذلك التقسيم من واقع شعوره برد الجميل وكرم الاخلاق تجاه الكويت التي ساعدته في صراعه ضد آل الرشيد. والثاني هو شعور الرياض والكويت بضرورة التغلب على اية خلافات بينهما لمواجهة تطورات ومستجدات السياسة والبترول منذ وفاة الراحل عبد العزيز الى الان.

فهل ان الاوان، ان يستعيدوا ارضهم التي احتج عليها الملك عبد العزيز امام برسي كوكس ومساعدة الكولونيل ديكسان بالقول: ماذا بقي لي ؟ لقد اعطيتم نصف مملكتي لآل الصباح، عن طريق اتحاد كونفدرالي ربما يحولونه الى صيغة اخرى في المستقبل.

هيغ: يتعين على اسرائيل الاحتفاظ بهضبة الجولان



اعلن الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركي السابق في حديث لاذاعة الجيش الاسرائيلي بان اسرائيل يجب ان تحتفظ بهضبة الجولان كونها دولة صغيرة من الناحية الجغرافية ودولة مثل اسرائيل بحاجة الى عمق استراتيجي.

واضاف وزير الخارجية الاميركي السابق يقول ان هضبة الجولان هي منطقة ذات اهمية كبرى من الناحية الامنية والاستراتيجية ولن يكون بامكان اسرائيل التنازل عن هذه المنطقة حتى ولا من اجل السلام، خاصة خلال السنوات القريبة القادمة حيث ان السلام بين اسرائيل وسوريا يحتاج الى عدة سنوات كفترة اختبار. ويمكن ان يستمر السلام الى الابد ومن الممكن ايضاً ان لا يستمر السلام طويلاً

كلينتون يصدر عفواً خاصاً عن الجاسوس اليهودي بولارد

كشفت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى النقاب عن ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيصدر قريباً عفواً خاصاً عن الجاسوس اليهودي الاميركي جوناثان بولارد الذي كان قد ادين بتهمة التجسس لصالح اسرائيل وتزويدها بمعلومات ووثائق اعتبرت بالغة الخطورة وحكم عليه بالسجن المؤبد.

واضافت المصادر الامنية ان رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين كان قد طلب من الرئيس كلينتون في اكثر من مناسبة في الاونة الاخيرة اصدار عفو، عن الجاسوس بولارد وقد تعهد كلينتون لرابين بدراسة هذا الموضوع بصورة جادة.

وجدير بالذكر ان الجاسوس جوناثان بولارد سيهاجر الى اسرائيل ويستقر فيها فور اطلاق سراحه !

جنرال اميركي يدعو اسرائيل للاحتفاظ بالاراضي المحتلة

ان فكرة اراض مقابل سلام تبدو فكرة جيدة جداً ولكني لا اعرف اي اراض بامكانكم تقديمها والتنازل عنها مقابل السلام .. لقد علمت بان طائرة ال «اف ١٦» على سبيل المثال يمكنها الوصول الى عمق اسرائيل خلال ٦٤ ثانية ودون الضفة الغربية وهضبة الجولان يمكنها ان تصل الى عمق اسرائيل خلال سبع او عشر ثوان وكرجل عسكري فانا لا افهم كيف يمكنكم الدفاع عن اسرائيل بدون الضفة الغربية وهضبة الجولان.

هذا ما قاله الجنرال الاميركي توماس كيلي الذي زار اسرائيل واضاف يقول: يمكن الحديث عن اعادة جزء من الجولان مقابل سلام كامل مع سوريا ولكن بالنسبة للضفة فان الامر مختلف ولا يمكن التخلي عن هذه المنطقة ..

بيريز زعلان لان رابين تجاهله

كشفت مصادر مقربة من شمعون بيريز، انه غاضب من اسحق رابين لانه تجاهل دعوة بيريز الى حفل الاتفاق الاردني - الاسرائيلي.

ويقول مقربون من وزير الخارجية الاسرائيلي ان تجاهل رئيس الوزراء لدوره، قد اوحى بان رابين هو الوحيد الذي يستحق الشكر والثناء، على حساب جهود بيريز الكبيرة في اتجاه صياغة وصنع السلام مع الاردن.

ونشرت صحيفة الجيروسالم بوست تحليلاً للعلاقة بين رئيس حكومة اسرائيل ووزير خارجيته بقلم «سوزان روليف» قالت فيه: ان السبب الرئيسي للخلافات الكامنة بين الاثنين يعود - كما يؤكد كبار مسؤولي الحزب - الى تصريحات بيرس التي يراها رابين متسرعة بشأن المسارات الاردنية والفلسطينية والسورية

امرأة من الموساد تتجول بالدول العربية

كشفت مصادر سياسية اسرائيلية النقاب عن ان امراة اسرائيلية من ضباط جهاز الموساد الاسرائيلي تمكنت في الاسابيع الاخيرة من زيارة دول عربية في اطار مهام امنية سرية وذلك بعد ان انتحلت صفة صحفية اجنبية.

واضافت المصادر ان المراة الاسرائيلية وتحمل رتبة رائد في جهاز الموساد الاسرائيلي زارت ثلاث دول عربية بواسطة جواز سفر اجنبي وقامت باجراء تحقيقات حول تصاعد التيار الاسلامي في المنطقة، وكانت المراة المذكورة قد قامت بمهام سرية في عدد من الدول العربية في السنوات الاخيرة.

١٨ فلسطينياً في سجون اوروبا
يناشدون منظمات حقوق الانسان التدخل للافراج عنهم

اكد السجناء الفلسطينيون في سجون كل من بريطانيا والمانيا وايطاليا وعددهم ١٨ سجيناً، في رسالة وجهوها الى الصحافة العالمية، ومنظمات حقوق الانسان، ان العديد منهم يعاني من امراض صعبة تستدعي العلاج المكثف وخاصة السجين عمر سعادات سالم المحتجز في سجن ريبيبا منذ العام ١٩٨٥م وهو مصاب بالجلطة، ويحتاج الى العناية الطبية المتواصلة.

واوضحوا انهم ارسلوا رسائل ووثائق وتقارير الى ممثل المنظمة في ايطاليا ورسائل مناشدة الى المسؤولين في منظمات حقوق الانسان للمساعدة في الافراج عنهم جميعاً، خاصة كبار السن منهم والذين امضوا سنوات طويلة في السجون ولكن لحداً لم يلتفت اليهم.

وهؤلاء السجناء هم: عمر سعادات سالم، محكوم ١٥ عاماً، وماجد الملقي محكوم ٣٠ عاماً، واحمد سرية، محكوم ١٥ عاماً، وخالد ابراهيم، محكوم مؤبد، وحسن حطاب، محكوم ٢٠ عاماً، وعبد اللطيف الاسدي، محكوم ١٧ عاماً، وبسام الاشقر محكوم ١٧ عاماً، وحماد محمد عيسى، محكوم ٢٤ عاماً ونصفه واحمد همام، محكوم ١٥ عاماً في السجون الايطالية، ونزار هنداوي محكوم ٤٥ عاماً، ومروان البنا، محكوم ٣٠ عاماً، ونواف الروسان، محكوم ٣٥ عاماً، وسعيد غسان، محكوم ٣٠ عاماً، ورسمي عوض، محكوم ٢٥ عاماً، وفهد محيي، محكوم مدى الحياة في السجون البريطانية، واحمد جلسي، محكوم ١٤ عاماً، وفاروق سلامة، محكوم ١٣ عاماً في السجون الالمانية.

«الشين بيت» تمنع فتاة اسرائيلية من السفر الى الخارج

وكشفت مصادر امنية اسرائيلية النقاب عن ان المخابرات العامة الاسرائيلية «الشين بيت» منعت فتاة اسرائيلية - ٢٤ عاماً - من السفر الى الخارج لاسباب وصفت بانها امنية.

واضافت المصادر الامنية ان الفتاة وصلت الى مطار بن غوريون «مطار اللد» في ساعات الصباح وكانت تعتزم السفر الى العاصمة الفرنسية الا ان ضباطاً من المخابرات «الشين بيت» قاموا باقتيادها الى مكتب المخابرات في المطار حيث تم اخضاعها للتفتيش وتم احتجاز جواز سفرها الاسرائيلي وجدير بالذكر ان هناك العديد من الاسرائيليين الذين لا يسمح لهم بالسفر من «اسرائيل» لاسباب امنية.

ماليزيا اكثر وفاء لفلسطين من العرب

قامت الحكومة الماليزية بحجز جواز سفر الامير عبد الله عبد الرحمن شقيق ملك ماليزيا لقيامه بزيارة الى دولة الكيان الصهيوني في الاونة الاخيرة.

ونقلت وكالة فرانس برس عن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قوله، ان الحكومة الماليزية قررت حجز جواز سفر الامير، الذي اعترف في السادس عشر من تموز الماضي بالقيام بزيارة عمل الى اسرائيل استغرقت ثلاثة ايام.

ويذكر ان ماليزيا الدولة المسلمة لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

اميركا تطالب سوريا حل منظمة «حزب الله»

كشفت مصادر امنية اسرائيلية عن ان الادارة الاميركية طلبت من سوريا بصورة رسمية مؤخراً العمل على حل منظمة حزب الله في لبنان وتحويل هذه المنظمة الى حزب سياسي.

واضافت المصادر الامنية ان الطلب الاميركي هذا قدم الى الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع من قبل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي اجرى محادثات مطولة مع حكام دمشق.

وقالت المصادر الامنية ان الرئيس السوري اوضح بانه سيقوم بدراسة الطلب الاميركي وسيبحثه مع المسؤولين اللبنانيين.

جنرال اسرائيلي: المحادثات مع العرب لن تؤدي الى شيء؟

قال الجنرال في قوات الاحتياط يوناش تصيدون من قادة سلاح الجو الاسرائيلي السابقين ان المحادثات السياسية مع العرب لن تؤدي الى شيء اطلاقاً حتى لو استمرت عقداً من الزمن وهو مع ذلك سيكون سعيداً لو توقفت هذه المحادثات بصورة دائمة.

واضاف الجنرال تصيدون يقول مما لا شك فيه ان العرب واهمون تماماً ان هم اعتقدوا بان اسرائيل ستعيد اليهم مرتفعات الجولان ومناطق يهودا والسامرة وغزة، ويتعين على العرب ان يدركوا جيداً بان ارض اسرائيل الكاملة غير قابلة للتنازل حتى ولا مقابل سلام وان السلام مع العرب يجب ان يكون فقط سلام مقابل سلام.

وقفة

موسم الهجرة الى تل ابيب

بقلم : كمال رشيد

الموكب العربي كله سائر باتجاه واحد، نحو العرس الاسرائيلي اليهودي الصهيوني، بسرعة زائدة وبانحدار سحيق، لا يلتفت يميناً ولا شمالاً، ولا يراعي اشارات المرور، ولا يعبأ باصوات اولئك الذين يلوحون ويحذرون من الخطر، يشدون حناجرهم ويرفعون ايديهم ان قفوا قفوا، فانتم الى الهلاك والدمار سائرون.

تجاوز الموكب العربي السائر الى المجهول الاشارة الخضراء والصفراء والحمراء بل زاد سرعته عند الاشارة الحمراء، ولم يلتفت الى تصفير او تحذير، بل علا التصفيق والهتاف وتطايرت الزغاريد من الموكب الذي يضم الرجال والاطفال والنساء واشباه الرجال، لقد فرحوا فرحاً ما فرحه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفتح مكة، ولا فرحة عمر بن الخطاب ولا صلاح الدين وهما يفتحان القدس، ولا فرحة محمد الفاتح وهو يفتح القسطنطينية، ولا فرحة عماد عقل وعماد زكارنه وهم يقتلون من الاسرائيليين ما شاء الله لهم ان يقتلوا.

بل لقد اخرج بعض المطبلين والمزمرين والصحفيين رؤوسهم والسنتهم يشتمون ويتوعدون اولئك الذين وقفوا ناصحين ومحذرين واتهموهم بالجهل والضبابية والطوباوية، وانهم يجهلون الواقع ويتجاهلون المتغيرات، وانهم يعرقلون مسيرة السلام التي ستاتي بالخير كله للجسم العربي كله من المحيط الى الخليج.

الموكب العربي يسير فيما يشبه الماراثون، كان المشاركون مضربين عن المشاركة في المسابقة، ولكن مدير الماراثون استطاع ان يستفرد بهم واحداً واحداً، وان يعطي كل واحد منهم وعداً جميلاً بما يحب ويرضى، فتململوا اولاً وتلمظوا ثانياً، ووافقوا ثالثاً، ثم الحوا رابعاً في ان يتم الوصول والعبور الى تل ابيب قبل الطرف الاخر فقال راعي الاحتفال لكل واحد منهم ابشر ابشر، انت المفضل عندنا، والاثير لدينا، وستجد ما يرضيك، وسنقدم لك التسهيلات وليس لك الا ان تشارك.

الموكب العربي لم يقتصر على دولة او دولتين ولم يقتصر على الدول المعنية والمجاورة بل ان تلك التي هناك في اقصى المكان جاءت مشاركة مباركة، وبتنزيلات هائلة، عيونهم جميعاً مشدودة الى هناك الى الاكتشاف الجديد، الى العدو الذي صار صديقاً وحبيباً يرتجى وده وينشد قربه.

هناك الى تل ابيب تتسابق الاقدام والعيون والمهج ايهم يسبق وايهم يعانق اولاً، ويجلس في الصدر اولاً، لا عداوة بعد اليوم بل حب ووئام وانسجام لا حرب بعد اليوم حتى ولو اشترت حكومة اسرائيل «منشودة الحب الالهي» خمسين طائرة في زحمة المفاوضات وفي هيصة التوقيع.

معنا لقمة العيش وشربة الماء وحبة الدواء، سيتناغم الابناء والاحفاد، سيعيشون يرددون لله المجد في الاعالي وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة.

توجه الرافضون والمعارضون والمحذرون الى الطبقة المثقفة الواعية في الوطن العربي الممتد، فزموا شفاههم تمتموا وتلعثموا، تكلم بعضهم بصوت واضح بين، فسقط الاول على الارض لان اصابة جاءته من جهة مجهولة، وخرس الثاني لان صفعة جاءته على فمه فاغلقته.

توجهوا للعسكريين فوجدوهم صامتين، لان آله النطق عندهم معطلة، والكهرباء مقطوعة.

توجهوا للصحفيين فوجدوهم فرقة موسيقية فيهم من يحمل الطبل او الدف او المزمار، وقد انتفخت اوداجهم وجيوبهم على حد سواء وقد وزعوا الادوار والفقرات، وقد صدروا جميعاً عن عبارة واحدة تقول نحن مع السلام.

وهناك في تل ابيب في الارض الفلسطينية ديناً وتاريخاً، عقيدة وعروبة، اعد الساحر عدته، ورتب المكان والزمان والهدايا والعطايا والتحايا لاستقبال الوافدين من ابناء العمومة والعروبة، انهم يحتفلون بالنسب الذي كان مجهولاً، والقرابة التي قطعها الجهل والنزق والطيش والانانية، نعم فلسطين صغيرة، ولكن بيت الضيف يتسع لكل صديق.

كيف تشكل الموكب العربي كيف نسق، ورتب، كيف جاءت الدول العربية على تفاوتها واختلافها في مناهج الحياة، وعلى الرغم من عداوتها لتنسجم وتتوحد على ان العدو المشترك هو الصديق المشترك.

لا ندري هل سيارات الموكب العربي ودراجاته وخيوله وعازفوه سيصلون الى تل ابيب ليشهدوا منافع لهم، وليصنعوا تاريخاً جديداً طالما حلم به اهل تل ابيب، ام ان في طريق الموكب بعض الالغام والعراقيل ؟!!!

بين الحسين والاسد

تناقض الاقوال وتضارب التصريحات حول التسوية والتنسيق العربي

قال الملك الحسين خلال لقائه بمجموعة من محرري الشؤون السياسية وشؤون الشرق الاوسط لعدد من الصحف البريطانية الرئيسية في لندن يوم الثلاثاء الماضي، بانه كان صريحاً عند لقائه الاخير بالرئيس السوري حافظ الاسد حيث اعرب الرئيس الاسد عن تفهمه للتوجه العام في الاردن، وخصوصاً حق الاردن السيادي بالسعي لاستعادة حقوقه.

واشتكى انه اول من نوه بغياب التنسيق العربي، وبان التنسيق يعني وبكل المقاييس، التشاور بين الاطراف، للوصول الى هدف معين وليس تبعية طرف لاخر في كل شيء.

اما الرئيس السوري حافظ الاسد فقد قال في كلمة وجهها الى القوات المسلحة السورية بمناسبة الذكرى التاسعة والاربعين لتاسيس الجيش العربي السوري في الاول من آب - يوم الاثنين الماضي - ، لا اريد ان اتحدث عن وضع الاطراف العربية في عملية السلام، ولكن باختصار شديد للغاية، لقد بذلنا اقصى الجهد للمحافظة على التنسيق بين الاطراف العربية المنخرطة في عملية السلام، والحفاظ على فاعلية وحدة الصف العربي عامة، وقد خرج البعض عن التنسيق ووحدة الصف .. وهذا البعض يتحمل المسؤولية امام شعبه وامام الجماهير العربية كافة، وعندما نقول، كل فاعل مسؤول عن فعله تكون مقولتنا صحيحة وحية.

الرياض تتهم واشنطن بالتواطؤ في المسألة اليمنية

والامريكان يدعون الى الضغط على السعودية بدرجات متفاوته

ساهمت نتائج حرب الثلاثة اشهر اليمنية التي وضعت اوزارها الشهر الماضي في تعميق الخلافات الكامنة بين واشنطن والرياض، وهي خلافات تخشى السعودية النبش فيها وتأزيمها لاعتمادها على الولايات المتحدة في اكثر من مجال رغم ارتفاع وتيرة الانتقادات الرسمية وغير الرسمية الاميركية لها.

وتجري الان اتهامات متبادلة في دهاليز الدبلوماسية الامريكية - السعودية، حول ما آلت اليه الاوضاع السياسية في اليمن، حيث جاهر بعض المسؤولين في الخارجية السعودية بانتقاد واشنطن علناً، وتحميلها جزءاً كبيراً من مسؤولية ما حدث في اليمن، ولومها واتهامها بانها ضغطت على الرياض وعلى دول الخليج لعدم الاعتراف بالكيان الجنوبي وترد واشنطن على هذه المقولة بانها لم تضغط على السعوديين والخليجيين بشكل مباشر وبالمعنى الحرفي والتقليدي للكلمة، لكنها اوضحت لهم انها لا تعتبر الاعتراف بالجنوب خطوة ايجابية، حتى لو اعترفت بها كافة دول الخليج.

هذه الاتهامات والخلافات افرزت قناعات لدى العديد من المشتغلين بالشان الدبلوماسي السعودي مفادها ان واشنطن بعد ان هيمنت على منطقة القرن الافريقي في غياب الاتحاد السوفيتي - صارت ترى في الوحدة اليمنية تطوراً جيداً ومفيداً، وتسعى الى اقامة علاقات طبيعية سياسياً واقتصادياً مع صنعاء باعتبار ان هذه العلاقة ربما تفيد الولايات المتحدة الامريكية في المستقبل كورقة ضغط ضد السعودية اذا دعت الحاجة الى ذلك، واذا حاولت السعودية الخروج على الارادة الامريكية، وتجاهلت تعليمات الادارة الامريكية ونصائحها بتصحيح اوضاعها الداخلية واصلاحها باتجاه حقوق الانسان وحرية الفرد التي يدور حولها لغط كبير.

وبرزت في امريكا في الاونة الاخيرة عدة تيارات تنظر كل منها الى العلاقة السعودية - الامريكية من منظور مختلف، ففي الوقت الذي يدعو فيه البعض الى احتواء الاضرار التي لحقت بالعلاقة مع الرياض مع توفير الدعم اللازم للاستقرار في اليمن، برز تيار ثان يدعو الى ضرورة تاييد ودعم الدول التي توسع قاعدتها السياسية وتفتح المجال للتعددية السياسية وحرية التعبير، ومن بينها اليمن الموحد الذي يجب استغلال تجربته الداخلية في مجالات التعددية والانتخابات وحرية الصحافة النسبية، كورقة ضغط ضد السعودية تخصيصاً ودول الجوار بشكل عام وبدرجات تتراوح بين الشدة واللين وكلما دعت الحاجة.

اما التيار الثالث والاخير وهو تيار ينظر الى هذه العلاقة من منظار المصالح الاسرائيلية او من منظور عملية السلام، ولا يمانع من فرض الضغوط على الرياض ومن يحالفها بسبب عدم حماسها، في المفاوضات متعددة الاطراف وتاخيرها في الغاء المقاطعة العربية المباشرة لاسرائيل.

لكن هذه القيادات وان تضاربت في الآراء، لا تمانع من قيام الولايات المتحدة الامريكية بتسديد ضربة استباقية وقائية للنظام السعودي، تضع حداً للغط الدائر في الاروقة الامريكية الرسمية وغير الرسمية حول انتهاكات حقوق الانسان، وتسلط السلطة، والتفرد في الحكم واتخاذ القرار في السعودية.

ولقد دفعت هذه الانتقادات، ومستقبل العلاقة الامريكية السعودية وارتفاع وتيرة اللوم والاتهامات بالرئيس كلينتون الى اختيار سفير امريكي جديد في الرياض، يتصف بقوة الشخصية وبعلاقته المباشرة والمتينة مع الرئيس الامريكي هو ريموند مابيوس الحاصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة هوبكنز وعلى شهادة الحقوق من جامعة هارفارد، وخدم سابقاً في البحرية الامريكية.

وقال مابيوس في حفل اداء القسم الذي حضره نائب الرئيس الامريكي، انه يامل ان يقوم بعمله على اكمل وجه، بما يخدم ويعزز مكانة ومصلحة بلاده في كافة المجالات.

ويرى المراقبون في واشنطن ان اختيار الرئيس الامريكي شخصاً قوياً مثله كسفير في الرياض يشير الى الاهمية الكبيرة التي يوليها للسعودية في هذه الظروف، التي قد تشهد تحولات سياسية كبيرة في الرياض، تعمل واشنطن لتحقيقها بداب وهدوء.

كارلوس يكتب مذكراته وسينشرها عام ١٩٩٥ م.

ذكرت وكالة الانباء الفرنسية من ايطاليا عن احدى دور النشر في البندقية ان درامير يز سانشيز، المعروف باسم كارلوس، يعكف الان على كتابة مذكراته في اسكوتلندا، وسوف تنشر العام المقبل.

وقالت الوكالة ان الكاتب انكليزي من اصل فنزويلي يعاون كارلوس في كتابة مذكراته ويعرف باسم عمر فيدوليو.

واضافت، انه منذ اكثر من شهر وكارلوس منهمك في احدى مناطق سكوتلندا بكتابة مذكراته التي ستنشرها في شباط او اذار ١٩٩٥، نافية بذلك المعلومات التي تتحدث عن وجوده في بيروت بلبنان.

اسرائيل تطور طائراتها المقاتلة لتطال باكستان شرقاً والجزائر غرباً

كشف تقرير ورد من فلسطين المحتلة النقاب عن ان السلطات الاسرائيلية بصدد تنفيذ خطة عملية تستهدف تطوير الطائرات الحربية المقاتلة التي تلقتها مؤخراً من الحكومة الامريكية.

واوضح التقرير ان اسرائيل بصدد ادخال تعديلات جوهرية على طراز اف /١٥ التي تلقتها مؤخراً من الولايات المتحدة حيث بلغ عدد الطائرات التي وصلت الى اسرائيل خلال العام الحالي نحو ١٢٨ طائرة.

واشار التقرير ان التعديلات التي تجريها السلطات الاسرائيلية على الطائرات الجديدة تتضمن زيادة حمولة هذا النوع من الطائرات من القنابل والذخيرة من ٥,١ طن الى ستة اطنان، وكذلك زيادة مدى الطائرات في الطيران خلال المعارك الجوية الامر الذي يمكنها من الطيران مدة ثلاث ساعات دون التزود بالوقود ويمكنها من الوصول الى ايران والباكستان شرقاً وليبيا والجزائر غرباً.

مليون دينار تكاليف ولائم القادة العائدين

ذكرت النهار المقدسية قبل اغلاقها انه بلغ ثمن المآدب وولائم الطعام التي اقيمت منذ حوالي شهر وحتى الان للعائدين من القيادة ما يزيد عن مليون دينار حيث تبلغ تكلفة العجل الواحد واعداده للطعام ما يزيد عن ١٥٠٠ دينار وبلغ عدد الولائم المئات ودعي اليها عشرات الالاف.

وقالت النهار في خبرها الذي اغضب سلطة عرفات ودفعها لاغلاق الجريدة .. المواطنون يتساءلون عما اذا كان الاجدر جمع تلك الاموال وتقديمها للسلطة دعماً للمشاريع حيث ستساهم هذه الاموال ببناء البنية التحتية المدمرة ورفع مستوى المعيشة للجميع، علماً لو طلب احد جمع تبرعات للمحتاجين لما تسابق اولئك اصحاب الولائم لدفع بضعة من الدنانير للمحتاجين ومما يزيد الطين بلة ان الذين دعوا للولائم تفيض ثلاجاتهم ومنازلهم بما تشتهي النفوس وكان الافضل ان تكون تلك الولائم للمحتاجين، اما ان الاوان ان نبني هذا الوطن ويساهم كل مواطن بما يقدر عليه بالمال والعلم والعمل لنبني هذه الدولة دولة التحدي

اجراءات امريكية لمكافحة تهريب التجهيزات النووية من روسيا

قال ديفيد جونسون الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ان بلاده تضاعف جهودها لمكافحة تهريب المواد النووية.

واضاف جونسون، بعد اشارته الى ان السلطات الالمانية اكتشفت كمية صغيرة من المواد النووية تحتوي على ٦ غرامات من البلوتونيوم المكرر في اوائل ايار الماضي «اننا ناخذ على محمل الجد البالغ التقارير عن تهريب مواد نووية او مواد متصلة بالامور النووية».

ومضى قائلاً « نعتقد بان هذا البلوتونيوم مصدره روسيا، ونحن على اتصال مع السلطات الالمانية بشأن تفاصيل هذه القضية كما اننا على استعداد لتوفير ما يطلب من مساعدة، الا اننا لم نطلع على ادلة حتى الان توحي بان لهذه المواد صلة باية كميات اكبر من البلوتونيوم الذي يستخدم في صنع الاسلحة».

واشار الى « اننا نضاعف جهودنا لمكافحة تهريب المواد النووية. نقوم بمساعدة روسيا واوكرانيا وبيلاروس وكازخستان في تعزيز قدراتها على ضبط المواد القابلة للانشطار، كما نوفر لدول الاتحاد السوفياتي سابقاً وبلدان اوروبا الشرقية تدريباً ومساعدة على ضبط الصادرات».

قوات مكافحة الشغب فرقتهم . واعتقلت ٧٠ شخصاً منهم

العاطلون عن العمل بالبحرين يتظاهرون احتجاجاً على البطالة

شنت قوات مكافحة الشغب البحرينية مؤخراً هجوماً عنيفاً على تجمع كبير للعاطلين عن العمل امام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في مدينة عيسى واوسعتهم ضرباً بالهراوات والادوات الصلبة واعتقلت ٧٠ شخصاً واقتادتهم الى السجون للتحقيق معهم .

وكان اكثر من ٢٥٠٠ عاطل عن العمل قد تجمعوا امام الوزارة احتجاجاً على سوء اوضاعهم المعيشية بسبب البطالة المتفشية بينهم . وعدم تنفيذ الوزارة لاي من وعودها بتوفير فرص عمل كريمة لهم ، في الوقت الذي يسرح ويمرح عشرات الآف العمال الاجانب في البلاد.

وقالت المصادر ان عدداً من عملاء المخابرات البحرينية اندس في صفوف العمال الذين اصطفوا في طوابير طويلة امام الوزارة للتعبير عن احتجاجهم السلمي، وتمكن العملاء من القيام ببعض الاعمال التخريبية التي كانت مبرراً لتدخل قوات مكافحة الشعب وتفريق الاحتجاج .

وحسب المعلومات الواردة من مصادر المعارضة البحرينية فان وزارة الداخلية ، قدمت ٣٠ شخصاً من السبعين معتقلاً للمحاكمة بعد ان تلقوا صنوفاً من التعذيب والاهانات اثناء التحقيق الذي تركز على معرفة الجهات او الاشخاص الذين دفعوا العمال لهذا الاحتجاج .

وحكمت المحكمة التي يراسها قاض من الاسرة الحاكمة ببراءة العمال الثلاثين من التهم المنسوبة اليهم ، حيث ثبت للقاضي بانهم لم يقوموا باية اعمال تخريبية جنائية ، الا ان حكم القاضي لم ينفذ ، حيث اقتادتهم المخابرات البحرينية الى السجن من جديد، برغم الحكم ببراءتهم.

رئيس وزراء البحرين يجتمع بالمحامين للتعرف على وجهات نظرهم واسكاتهم

قام رئيس الوزراء البحريني خليفة بن سلمان ، وبشكل مكثف باستدعاء اعداد من كبار المحامين وفتح حوار معهم بهدف التعرف على وجهات نظرهم حول موضوعات البطالة ، والازمة الاقتصادية ، ومسالة الشورى.

وتقول المصادر ان حوار رئيس الوزراء ، ليس المقصود منه ايجاد الحلول والوسائل المناسبة الكفيلة بمعالجة تلك المشاكل ، بل هو بمثابة رد من رئيس الوزراء على اخيه محمد بن سلمان الذي يحاول كسب ود المحامين ، بينما يقول البعض بان خليفة قام بذلك ، لانه يخشى رد فعل هذه المجموعات المثقفة ، باعتبار ان ممارسات السلطة لا تعجبها ، ويريد اسكاتها بالتي هي احسن .

لجنة النازحين تجتمع قريباً ..

ذكرت المصادر العربية المطلعة ان الاتصالات تجري حالياً لعقد اجتماع بين منظمة التحرير ومصر والاردن واسرائيل للبحث في قضية الفلسطينيين الذين نزحوا عن ديارهم اثناء وبعد حرب ١٩٦٧ م.

وتوقعت المصادر ، ان يبحث المجتمعون آلية عودة هؤلاء النازحين الى اراضيهم الا انها اشارت الى صعوبات محتملة ، ستقف عائقاً امام عودتهم .. بسبب تعنت الجانب الاسرائيلي ..

الكويتيون يتوجسون رفع الحصار عن العراق

ذكرت مصادر خليجية ان شخصيات كويتية اعربت عن " تخوفها " من احتمال رفع جزئي للحظر الدولي المفروض على العراق .

وقال ناصر الصانع ، مقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الامة الكويتي ان هناك احتمالاً بان تبدا دول مجلس الامن اجراءات تدريجية لرفع الحظر، وتوقع ان يتم ذلك خلال ٣ - ٤ اشهر ، واشار الى وجود مؤشرات على بداية تساهل مع العراق، وان روسيا وفرنسا والصين تبدي اشارات سياسية في التعاطف مع العراق .

حماس تجدد تحذيرها لعملاء الاحتلال

جاء في تقرير ورد من الاراضي العربية المحتلة ان حركة حماس وجهت تحذيراً للعديد من المتعاونين مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي باعلان توبتهم والتوقف عن التعامل مع تلك السلطات.

واشار التقرير الى انه [illegible] المتعاونين مع السلطات الاسرائيلية اذا ما اعلن [illegible] وتراجع عن تعامله.

ولفت حركة حماس استعدادها لتقديم العون والمساعدة الى [illegible] المتعاونين ممن يبدي رغبة في مقاومة السلطات الاسرائيلية.

وتذكر ان السلطات الاسرائيلية [illegible] المستويات [illegible] من سكان [illegible] للعمل معها [illegible] لجان الانتفاضة عدة [illegible] مع السلطات الاسرائيلية.

بسبب اغلاق صحيفة النهار المقدسية

حملة صحفية عربية واجنبية ضارية على «ديموقراطية» عرفات

اثار الاجراء الذي اتخذته سلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا، ضد صحيفة النهار المقدسية، ردود فعل واسعة لدى الاوساط الاعلامية والصحفية العربية والاجنبية.

فقد شجبت صحيفة الانديبندنت قرار اغلاق الصحيفة، واعتبرته بمثابة حرمان للفلسطينيين من حرية التعبير كحق اساسي، ودعت منظمة التحرير الى التراجع عن قرارها هذا وترك حرية قراءة الصحيفة او عدمها للمواطنين الفلسطينيين انفسهم.

وتحت عنوان «الحكم الذاتي وامتحان الديموقراطية» قالت صحيفة السفير ان هذا الاجراء الذي اقدمت عليه سلطة الحكم الذاتي لن يعزز موقف منظمة التحرير في مسالة الصراع على القدس، ولا يعبر الا عن ضيق بالراي الاخر، ويؤكد استحكام عقلية التفرد، ويعتبر اشارة الى المنحنى الذي ستنحوه السلطة الفلسطينية ازاء المعارضة والراي الاخر في مناطق الحكم الذاتي.

ونشرت صحيفة الاتحاد الحيفاوية تقريراً حول موضوع اغلاق صحيفة النهار قالت فيه : بان السلطة الفلسطينية تحاول ايجاد تبرير لاغلاق الصحيفة، واشارت الى وجود حملة احتجاج واسعة ومتواصله ضد الاغلاق، وتحدثت عن صدور بيانات احتجاج عدة وتوجيه رسائل الى ياسر عرفات بهذا الصدد.

وتساءلت صحيفة البيان قائلة : ما بال صدر عرفات يضيق بالراي المضاد ؟ الا يدرك انه باغلاق صحيفة يبدا فعلياً في تهشيم الرقم الصعب الذي لا يقبل القسمة، كما كان يردد عرفات دائماً قبل الوصول الى غزة.

واضافت الصحيفة .. ما بال عرفات يختار ان يبدا من حيث بدا الاخرون، بينما امامه فرصة تاريخية لينطلق من حيث يقف الجميع ؟

وقالت صحيفة الحياة في معرض حديثها عن الاجراءات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية ضد صحيفة النهار، وصحيفة اخبار البلد ان الصحافة هي الهدف.

واضافت ان محللين يرون ان استهداف ياسر عرفات الصحافة من اجل تسجيل موقف سياسي امام الاردن، جعله عرضة للانتقاد بسبب الحساسية التي تحيط بموضوع حرية الصحافة، والتي يمكن ان تجر ابعاداً دولية، ولا سيما في وقت تصر الدول المانحة على حسن ادارة السلطة الجديدة لمناطق الحكم الذاتي، في مقابل ايفائها بالتزاماتها المالية.

وانتقدت صحيفة الاتحاد الخليجي بقولها : اما كتم حرية التعبير الذي مارسته السلطة الفلسطينية فيدخل في دائرة القول ليس بعد الكفر ذنب فلا غرابة ان يحدث في فلسطين بعد هذا ، كل شيء، فكل شيء بعد إحتلال الراي مباح ..

اما صحيفة الشرق الاوسط فقد نشرت على صفحتها الاولى حديثاً اجرى بالهاتف مع عرفات الذي قال عن قضية صحيفة النهار انها مشكلة قانونية، وليست سياسية، واضاف بان السلطة الفلسطينية لا تحاسب احداً على راية، وانها مستعدة ليس لسماع الراي الاخر فقط، بل حمايته بكل الوسائل. وان المشكلة مع صحيفة النهار (انها ترفض قيام الدولة الفلسطينية، من خلال رفضها التقدم بطلب للترخيص حسب تعليمات سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية).

اعلان واشنطن

الفلسطينيون والاردنيون خاسرون

بقلم : عبد الحفيظ علاوي

بداية اعلن تحفظي الشديد على المصطلح المذكور اعلاه (الفلسطينيون والاردنيون)، لاننا امة واحدة قبل ان ننكب بالمخططات الغربية تحت شعارات التحرير والاستقلال والتعريب ، التي كانت فخاً نصب لتفكيك جسم الامة الى اجزاء يسهل ابتلاعها ، وكنتونات صغيرة تتخلى شيئاً فشيئاً عن وجودها ضمن امة واحدة ، على طريقة " اكل الفريسة بالتقسيط " والتحلل من الهوية والثقافة ، وخلع الجلد الاصلي ، واستبداله بجلد فصلته الامبريالية الغربية والصهيونية الحاقدة، وهكذا كان ، ويصدر قرار عربي رسمي بالموافقة على خرائط سايكس - بيكو ، ويتبعه قرار يدعم توجهات المستر " ليبن " المتمثل باعطاء التجزئة الصفة الشرعية بايجاد الجامعة العربية لا لتجمع ! بل لتحافظ على التجزئة تمهيداً لاخراج المجموعة من التاريخ حين يجيء الوقت المناسب المرسوم سلفاً ، والمعروف للمطلعين واصحاب المصلحة من ايجاد تلك الكنتونات ، ويلحق به قرار اخر عام ١٩٧٤ يتضمن تخلي الامة عن القضية الفلسطينية وتركها لمنظمة التحرير !! التي وجدت على نفس " النموذج " العربي للتجزئة والتحلل من الواجبات المشتركة والاهداف العامة تحت شعار خادع ! ابراز الهوية الفلسطينية " ونحن ندرك ان الهوية الفلسطينية جزء من الهوية العربية ، ولا هوية فلسطينية - في ظل الظروف والمتغيرات الحالية - بدون ايجاد الهوية العربية اولاً ، ثم كان قرار فك الارتباط في الاطار المرسوم والمعلوم سلفاً لتقليص اوراق القضية الفلسطينية ، تمهيداً لما جرى فيما بعد في القاهرة وواشنطن خلال هذا العام .

ان الاعلان الاردني - الاسرامريكي، الذي تم فيه الاعتراف الاردني الرسمي بعد الاعتراف العرفاتي بسيادة اسرائيل على كل فلسطين ممثلاً بالمسؤولية الكاملة عن الامن الخارجي والسياسة الخارجية، والتسليم لليهود بالسيادة على كامل التراب الفلسطيني ، عن طريق الاعتراف بالحدود لدولة العدو المغتصبة ، وانهاء حالة الحرب وربط الاردن في مختلف المجالات بالعجلة اليهودية ، وفق تعليمات العم سام ، والتخلي نهائياً عن فلسطين والقدس ، وفي ساعات جال اليهود وصالوا في انحاء الاردن ، براً وبحراً وجواً، وبدا التلفاز اليهودي يبث التقارير والروبرتاجات من الاردن ، مما ادهش المواطن والمراقب ، هذه السرعة في الانتشار والانفتاح ، علاوة على التغطية الاعلامية الاسرائيلية الواسعة لنشاطات اردنية محلية كثيرة حتى ظن البعض - في بعض الاحيان - ان المحطة الاسرائيلية هي المحطة الاردنية، حتى الشرطة التي رابطت امام المسجد الحسيني لمراقبة المصلين - الاصوليين - قام بتغطيتها " داني " مراسل التلفزيون الاسرائيلي من نفس المكان ليؤكد للاسرائيليين ، ان الحكومة الاردنية جادة في الضغط على الشعب الاردني ، ليشارك في الزفة الاسرائيلية، رغم انه ضحية هذه الزفة ، ولاثبات ما تم الاتفاق عليه بان يتولى الشعب بنفسه حماية المكاسب الاسرائيلية ولا تكفي الحماية الرسمية ، بل لا بد من اشراك الشعب الضحية ، في حماية القاتل ، والندم على تسميته بالقاتل ، وبدات الحملة الاعلامية - على طريقة تسويق قانون ضريبة المبيعات - بتسويق التسوية المفروضة باسم السلام ، وهي في الحقيقة السلام الاسرائيلي وقيام صاحب الحق والارض ، ليس فقط بالاعتراف للمحتل بهما ، وانما ايضاً حمايته وطمانينته وخدمته ، وهو يقيم على الارض ويغتصب الحق ، وفي سبيل تسويق ذلك تم استخدام اسلوب المصلحة الاردنية الخاصة " من حيث الـ ٣٢٠ كم٢ من الاراضي غير المسكونة والحقوق في المياه المنهوبة عنوة من اليرموك ، وان مصلحة الاردن تقتضي التوقيع لليهود بضغط امريكي وترغيب وترهيب اوروبيين ، على امل شطب جزء من الديون على الحكومة ، واجراء انهار اللبن والعسل لتفيض من مصر غربا الى الاردن شرقاً مروراً " بالكيان المحتل" ولتتدفق من روسيا الاتحادية شرقاً الى الاردن غرباً ، علماً بان مصر وروسيا لم ترتويا تلك الوعود لغاية الان ، وان انهار اللبن والعسل لا زالت جامدة ، لم تتحرك من امريكا .

ان الذي حصل ان الشعب الفلسطيني خسر دعما لقضيته، وهي قضية الامة العربية بكاملها ، وذلك بالوقوف الى جانب الكيان المحتل والتخلي عن المطارد واللاجيء والمهجر ، والمعتقل ، والمحاصر ، واعلن الجانب الاردني عدم مسؤوليته عن فلسطين والقدس - رغم ما قيل عن ولاية دينية - ليس لها اي معنى عملي الا اعطاء الغطاء لتهويد المدينة كما انه اثار فتنة بين الشعب الواحد الاردني - الفلسطيني ، بالقول بان هناك مصلحة فلسطينية ومصلحة اردنية ، وكنا ولسنوات ليست ببعيدة نعلن ان مصلحتنا واحدة، كما ان اليهود وهم يحصلون على ما يريدون اثاروا فتنة في قضية الولاية الدينية ، لتمرير مخططاتهم ، واشغال الامة بالقضية القطرية ، وابراز التناقض بين مصالح الفلسطينيين والاردنيين ، كما ان الشعب الاردني لم يحصل على اي شيء سواء كان ما يتعلق بصحراء وادي عربة او المياه ولم يلتزم اليهود بشيء الا بشيء واحد لا علاقة له بمصلحة الوطن والمواطن ولا يرتبط بالقضايا المثارة اطلاقاً، والاعلان مخالف لكل الثوابت الاردنية التي كانت ترفض التوقيع والتطبيع قبل الحصول على الحقوق ، فلماذا التطبيع والتوقيع وترك الحقوق لذمة وشرف الحاخام رابين والعم كلينتون ، لقد اعلن اليهود انكارهم لقضية الحدود ، وشكواهم من قلة المياه التي لا تكفي ، وكل ما التزموا به هو البحث عن مصادر جديدة للمياه والسماح للاردن ان يستغل من مياه اليرموك !! ١٢٥ مليون متر مكعب من اصل حصته المقررة بموجب المشاريع الدولية والبالغة ٥٢٥ مليون متر مكعبه وتحصل اسرائيل على ما يعادل حصة الاردن المقررة سابقاً ٥٢٥ مليون متر مكعبه اي انه تم تبادل الحصص لصالح اسرائيل ، فالنتيجة ان الخاسر في الكرنفال " الامة والفلسطينيون والاردنيون والرابح الذي فرض هذه التسوية ، واختار لها الوقت المناسب الذي صنعة بيديه ، ولقي الاستجابة الحارة من الاصدقاء باعترافه الحاصل اننا لم نبق على ثوابتنا وتمسكنا بارضنا وقدسنا ، وقد تخلينا حتى عن قرارات المرجعية الدولية ، ولم نحصل على ما سميناه حقوقاً في الارض والمياه وانما المكسب الوحيد الصداقة مع اليهود وفتح ابواب الاردن لليهود ، علاوة على ما اثاره الاتفاق المفروض من معارضه شعبية ، ومعارضه عربية مما يؤدي الى زيادة التشنج في العلاقات العربية بدل ترطيب تلك العلاقات ، وتلك سياسة اسرائيل ببث الاطماع ونشر الفتنة ، فهل نراجع انفسنا ونستعيد حالة الوعي ؟؟!!!

اعلان واشنطن

اختراق صهيوني جديد للساحة العربية

دمشق - مكتب المجد .

اصدرت احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية بياناً سياسياً جاء فيه ان "اعلان واشنطن" اذ ياتي تتويجاً لمرحلة طويلة من الاتصالات والمحادثات بين الاردن واسرائيل فانه يدشن لمرحلة نوعية جديدة في التاريخ العربي المعاصر .. مرحلة افتتحها السادات باتفاقات كامب ديفيد قبل حوالي ستة عشر عاماً ، ثم كرسها ياسر عرفات ، باتفاقية الحكم الذاتي الاداري ، التي لا تعيد حقوقاً بل تسلب امتنا العربية المزيد من الحقوق، وتحولها الى سوق امريكية - صهيونية ، تصدر الايدي العاملة الرخيصة، وتستورد المنتجات الاستهلاكية والكمالية ، وتستباح كل ثرواتها الطبيعية ، بعد ما يصبح الجانب الاسرائيلي ، هو الشريك الاقوى الحالي للمصالح الامبريالية في المنطقة .. انها بالضبط السوق الشرق اوسطية ، التي تؤسس لها كل الاتفاقات من كامب ديفيد .. الى اعلان واشنطن .

وختم البيان بالقول ان الاحزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية ، والصديقة ، تعلن رفضها لاعلان واشنطن ، وكل ما يترتب عليه من نتائج. كما تعرب عن تاييدها للاحزاب والقوى الوطنية الاردنية ، التي اعلنت رفضها لهذا الاعلان .وتؤكد ثقتها في ان الشعب الاردني والجماهير العربية قادرة على احباط المخطط الامبريالي - الصهيوني مهما طال الزمن وعظمت التضحيات .

في الذكرى العشرين لوفاة مفتي فلسطين وزعيمها

٢ الحاج محمد امين الحسيني

مواقف لا تنسى

بقلم الدكتور طلال ناجي

في حوار اجراه مع المفتي ابراهيم ابو ناب نشرته مجلة الحوادث بعد وفاته في ١٩٧٤/٧/١٢ ورد ما يلي:

كيف ترى الوضع الان، فقال انه سيء جداً ولكنه ليس ميؤساً منه. قلت له: لو كان لك ان تعيد النظر في كل ما فعلت او اتخذت من قرارات فهل كنت تغير شيئاً، فقال: «لو انني اعلم ان اي تغير من ناحيتي كان سيغير من الهدف الصهيوني والمؤامرة البريطانية لغيرت، قلت له: انك متهم بانك كنت تقول لا دائماً ولم تسر على طريقة خذ من حقك وطالب؟ فقال: «كيف اقول نعم لشيء اعلم ان فيه دمار الامة، كانوا يريدون «نعم» لكي يمرروا ما يريدون ولذلك اقول لا».

وفي نفس اللقاء يقول سماحة المفتي: «لقد احسست بخطورة وعد بلفور على مصير فلسطين وشعبها العربي وبالتالي على مصير الوطن العربي والامة العربية بوجه عام ـ وعندما اصبحت في المسؤولية بعدما تسلمت مركزي الافتاء ورئاسة المجلس الاسلامي الاعلى، واصلت خطي الوطني في اعداد الشعب العربي الفلسطيني، وفي تجميع المسلمين والمسيحيين في فلسطين في وحدة متراصة وعملت على اخراج قضية فلسطين من نطاقها الاقليمي الضيق الذي اراد الاستعمار والصهيونية ان تظل فيه في محاولة صادقة لجعلها قضية العرب والمسلمين الاولى / المرجع/.

وينظر الى الصراع العربي ـ الصهيوني على انه ـ صراع بين الحركة الصهيونية الطامعة في الاستيلاء على فلسطين وانتزاعها من العرب اصحابها الشرعيين وتهويدها تهويداً كاملاً كمرحلة اولى للتوسع الصهيوني في البلاد العربية وبسط السيطرة الصهيونية على الوطن العربي باسره، وبين العرب الذين لا خيار لهم الا مقاومة هذا الاستعمار الصهيوني الذي يهددهم في وجودهم ومصيرهم /نفس المرجع/.

لقد كان رحمه الله يعرف منذ البداية ان المعركة مع الاستعمار والصهيونية العالمية هي معركة غير متكافئة، وان المؤامرة الدولية اكبر من ان يتصدى لها الشعب الاعزل والامة الممزقة الرازحة تحت سيطرة الاستعمار، غير انه كان صاحب فكرة ورجل عقيدة، التزم دوماً جانب الحق والمبدأ، ولم ترهبه النتائج الوقتية لان الباطل في نظرة يبقى باطلاً محكوماً عليه بالزوال، وخير له ان يموت مشرداً عن وطنه من ان يسجل على نفسه يوماً انه رضي بالدنيا ورضخ لمشيئة الاجنبي.

صحيح ان النتيجة الوقتية لم تكن في صالح الحركة الوطنية، ولكن من يقول ان الملاحم الكبرى في التاريخ تقاس بالنكسات المرحلية، لا يحسن قراءة التاريخ، والا كان علينا ان نصم الرواد الذين تصدوا لحملات التتار والصليبيين على ديار العرب والمسلمين بالعجز وقصر النظر، ان منطق هؤلاء في الثبات هو الذي فرض نفسه في نهاية المطاف، واعطى المجابهة نتائجها الحاسمة.

اننا لا نشك لحظة في ان المجابهة مع العدو الصهيوني لن تختلف عن سابقتها، وان حركة المد والجزر لن تغير شيئاً في مسيرة التاريخ، وعندها ستكون مواقف الجيل الرائد الذي يمثله الحسيني هو الرصيد الحقيقي لامة رفضت العبودية وصممت على حياة الاحرار.

ـ ويقول كامل الشريف في اخر لقاء له مع المفتي نشرته الدستور في عددها المؤرخ ١٩٧٤/٧/٥:

«كان اخر لقاء لي معه قبل شهرين في مكة المكرمة وكان الحديث بطبيعة الحال عن قضية فلسطين التي تسيطر على قلبه وتفكيره، ولست ادري كيف تشعب الحديث الى ما يرميه به خصومه من الجمود وعدم المرونة السياسية في نضاله ضد الاحتلال البريطاني والغزو الصهيوني، وكان راي المفتي ـ وهو في اخر الدرب ـ كما كان رأيه في العشرينات، ان المرونة مع الصهيونية لم تكن لتغير شيئاً سوى ان تمنح العدو كسباً يثبون منه الى كسب جديد، وان الفلسطينيين لم يخسروا لانهم كانوا واقعيين وانما لان ظروفاً عربية ودولية تكاتفت لتحد من حريتهم وانطلاقهم في العمل لحماية ارضهم، وان اعظم دور يمكن ان يؤدوه لقضيتهم في الحاضر وفي المستقبل هو ان يتمسكوا بحقهم كاملاً ويتوارثوا الدعوة اليه جيلاً بعد جيل».

ان الحياة التي عاشها سماحته، يمكن ان نختصرها في هذه الكلمات القليلة التي قالها: «فلسطين هي قضية ابناء فلسطين اولاً ومن ثم قضية العالمين العربي والاسلامي، قالها في القاهرة والرياض وعمان ودمشق وبغداد وفي كل عاصمة عربية او اسلامية او عالمية زارها .. قالها لهتلر وموسليني يوم كان المحور يستعد للسيطرة على العالم، وسمعها تشرشل وروزفلت وستالين وديغول يوم قرروا مصير العالم بعد الحرب .. وظل يرددها بنفس القوة والعزم والتصميم حتى لفظ نفسه الاخير.

لقد حارب الحاج امين سياسة التنازلات، ورفض هذه السياسة رفضاً قاطعاً، كما في محاولة رشوته بنصف مليون جنيه انكليزي حول قضية حائط البراق الشهيره عام ١٩٢٩ كما رفض اقتسام فلسطين مع العدو الصهيوني، واظهر احتقاره الشديد لهذه السياسة لانه كان ينظر لقضية الوطن على انها ليست تجارة يقصد بها الربح .. انها قضية مقدسة لا يجوز ان يمارسها الا من اوتي القوة والقدرة على ممارستها بالطرق الشريفة والاساليب السامية.

وحول موقفه من الحلول المقترحة للقضية الفلسطينية، من مثل: حكومة منفى او دولة على جزء من فلسطين، والحلول والمشاريع التي سبق عرضها على الفلسطينيين، يقول الحاج امين: «ان اخطر ما تمنى به القضية الفلسطينية الانصراف عن الاستمرار في الكفاح والمقاومة، للحصول على بعض الفوائد الوهمية التي يلوح بها الاعداء، فالحكومة الفلسطينية في المنفى والدولة الفلسطينية على جزء من فلسطين، انما اغراءات يطرحها الخصوم لتمزيق وحدة الصف العربي واضعاف حركة المقاومة الفلسطينية. وهذه شنشنة نعرفها من اخزم وسياسة اغراء اعتادت الدول الاستعمارية ان تعالج بها مشاكلها في الاقطار التي تحكمها حكماً استعمارياً مباشراً عندما تشتد مقاومة شعوب تلك الاقطار للحصول على استقلالها وحقوقها السليبة». /مقابلة بيروت المساء ١٩٧٤/١٢/.

وحول قضية السياستين السلبية والايجابية، اي حول ما يطلق عليه اليوم الواقعية السياسية والقبول بالامر الواقع يضيف الحاج قائلاً «لقد كان رفض الفلسطينيين للمشاريع الاستعمارية في ذلك الحين وسيلة للمغرضين من عملاء الصهيونية والاستعمار للتنديد بالسياسة الوطنية السليمة التي سارت عليها القيادة الوطنية السليمة، واتهامها بالسلبية ـ زاعمين انها لو اتبعت سياسة ايجابية لتحققت الفائدة للفلسطينيين فهذا الاتهام تجن واضح وافتئات على الحقيقة، اذ ان طبيعة قضيتنا الفلسطينية هي التي فرضت علينا بل اضطرتنا، لان تكون سياستنا سلبية تجاه المطامع الاستعمارية والصهيونية ـ وقد حققت الاحداث الاخيرة الخطيرة، لظهور المطامع الصهيونية بشكلها الخطير الواضح، سلامة السياسة التي سارت عليها القيادة الوطنية ورفضها الاعتراف بسياسة الامر الواقع، واستمرارها على سياسة المقاومة مهما كلف الامر....

«وفيما يخص قيام دولة فلسطين على جزء من فلسطين، فلا يخفى ان القسم الذي احتله اليهود في حرب «١٩٦٧»، لا يتجاوز «٢٠٪» من الوطن الفلسطيني، وان تشكيل دولة فلسطينية فيه سيتم على اساس الاعتراف بدولة العدو واعتبار احتلال اليهود للاراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ امراً واقعاً نهائياً ومفروغاً منه، ولذلك فاني ارى انه لا مناص للفلسطينيين من الاستمرار في المقاومة بكل ما يتيسر لهم من وسائل» /نفس المرجع/

قبل تشرشل بسنين طويلة قال الحاج امين كلمته الشهيرة «ساضع يدي بيد الشيطان من اجل مصلحة شعبي وصيانة مقدساته»، وتحقيقاً لهذا الهدف جازف بحياته ليصل الى المانيا، وهو الرجل الذي كان يخشى خطر هتلر على العالمين العربي والاسلامي، ومن المحزن ان المؤرخين العرب لم يهتموا بهذه الناحية فتركوا للدعاية الصهيونية ان تشوه جهاده، وصورته كقائد وطني عز نظيره وليكون امام عين الاجيال الصاعدة علامة على الطريق وبيرق امل توحي بثراء هذه الامة ونقاء معدنها وقدرتها على مقاومة اعدائها حتى وهي في ادنى درجات قوتها المادية.

وفي هذا السياق كان موقفه من القرار «٢٤٢»، فهو يقول في مقابلة اجرتها معه مجلة البلاغ الكويتية في ١٤ /يوليو/ ١٩٧٤:

«.. اتبعت الهيئة العربية بيانها هذا بمذكرة وجهتها الى ملوك الدول العربية ورؤسائها في مؤتمر القمة الخامس في ٥/ رمضان/ ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧/١٢/٦م وارفقت بها دراسة شاملة لقرار مجلس الامن اوضحت فيها اضراره على القضية الفلسطينية وطالبت الدول العربية برفضه ومعارضته ونبهت الشعوب العربية والاسلامية لاخطاره وطالبتها بالعمل على احباطه واكدت ان الشعب الفلسطيني مصمم على المضي في جهاده رافضاً التنازل عن وطنه وحقه ودعت العرب والمسلمين الى نصرته. وختمت دراستها بتذكير الدول العربية بانها مرتبطة بمقرراتها في مؤتمر القمة الرابع المنعقد بالخرطوم ـ بان لا صلح ولا مفاوضة مع اسرائيل، ولا اعتراف بها، ولا تصرف في مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه».

وحول القدس يقول «ان القدس جزء لا يتجزأ من فلسطين وفلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي بل انها خطها الامامي فلا يجوز للعرب والمسلمين التفريط في القدس او التنازل عن اي جزء منها، ولا يجوز ان يقام في القدس اي نظام دولي غريب عن فلسطين والشعب الفلسطيني»/نفس المرجع/

ما كانت قضية فلسطين عنده تعويض او لاجئين او طريق زعامة ولم يستخر ويقي الطلب الوحيد عنده عودة فلسطين كما كانت فلسطين بلد العرب والمسلمين، فما تزحزح عن اهدافه رغبة في مغنم او خوفاً من مغرم، وابقى اهدافه متميزة حية، وبقي معها متميزاً حياً، ان الهزيمة وان المأساة الحقيقية هي ان نقبل نحن الهزيمة، وان المأساة الاكبر من كل ماساة هي ان نستسلم للواقع المرير وان نتخلى للعدو مختارين عن اقدس حقوقنا، وان نجعل استسلامنا وتنازلنا عن حقوقنا هدفاً وطنياً وقومياً وبطوله وانتصار ..

وفي معرض تعريفه للذين قصدوا لتمرير الاعتراف بالكيان الصهيوني، يقول الفقيد في مؤتمره الصحفي الذي عقده في بيروت في «١٩٧٤/٤/١١» بشان قضية فلسطين ولانشاء الكيان الصهيوني: «ان الاعداء الذين حققوا اساليب الدعاية ووسائل الدس والتضليل، ولديهم منها معين لا ينضب من الاموال والاجهزة ومختلف طرق الاذاعة والنشر ووسائل الاعلام، قد برعوا في التستر على خططهم ومقاصدهم الرهيبة، وفي طليعتها تصفية قضية فلسطين وتوطيد اركان الصهيونية في صميم الوطن العربي، واضفوا على الحركة القائمة الان حول قضية فلسطين والكيان الفلسطيني، من الوان المخادعة والتضليل، ما يوهم البسطاء من المخدوعين والمضللين بانها احتراب عربي وانقسام داخلي».

لقد بذل سماحته جل جهده منذ ثورة القدس في (١٩٢٠) الى ان تخرج القضية الفلسطينية من حيزها المحلي الضيق، حيث كانت تعمل السياسة البريطانية والصهيونية على استمرار حصارها وحصرها فيه، الى النطاق العربي الاسلامي الواسع، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً، ولم تعد القضية الفلسطينية قضية محلية، وانما اصبحت قضية العرب والمسلمين جميعهم فضلاً عن دورها في نقل شؤونها الى العالم اجمع وإستثمار التجاذب والصراع الدولي انذاك لصالحها.

ان استقراءاً سريعاً لتاريخ هذا الرجل الكبير ولتاريخ الكفاح الوطني الفلسطيني الذي واكبه المغفور له، ليؤكد على:

ان الشعور بالمسؤولية الوطنية والقومية والانسانية، وبما يترتب على تحمل هذه المسؤولية، من تضحيات وجهاد مستمر ضد الاستعمار البريطاني والصهيوني، كانت في وعي الشعب العربي الفلسطيني منذ وقت مبكر انطلقت بتفاعلها مع الاحداث التي وقعت بعد الحرب العالمية الاولى العديد من الرواد والقادة الميامين، على مثال الحاج امين والذين كان لهم شرف التصدي للمشروع الاستعماري الصيهوني وكشف ابعاده وحشد المقاومة والجهاد ضده.

ان الشعب الفلسطيني منذ بواكير كفاحه كان حريصاً على وحدته الوطنية والقومية وعلى اطاره الديني الاسلامي، ورغم ما الم به من ماسي ونكبات استمر حسه الانساني عميقاً متجذراً كتقليد وطني وقومي وديني، وهذا الحرص والشعور الانساني هما دوماً نتيجة ماثر القيادة الوطنية المخلصة.

ان الشعب الفلسطيني قد تعلم من خلال ما يقارب القرن من كفاحه وجهاده، ان قضيته هي في جوهرها قضية وطنية وقومية واسلامية وانسانية، وان تجريده من اي من اطرها، يحولها الى مجرد لعبه سياسية كما هي في الواقع قضية حقوق وعدل وتحرر.

بعد هذا الاستعراض السريع لمواقف القيادة الثورية والتاريخية تلح علينا ذكرى رمز تاريخي من رموز المقاومة والجهاد الذي لا يلين ذكرى رجال عاهدوا الشعب ان لا تفريط ولا تنازل عن حقوقه في وطنه ومقدساته، ولا استسلام مهما غلت التضحيات ومهما تقلبت الاحوال.

ان ذكرى هذا البيرق العظيم من بيارق فلسطين والعرب والمسلمين، تاتي هذا العام اكثر مقارنه لما يجري على الساحة الفلسطينية، حيث تباع فلسطين، تباع مدنها وقراها، حيفا ويافا وعكا والناصرة واللد والرملة وصفد، وغيرها من ارض فلسطين التي كافح الحاج امين الحسيني، طوال نصف قرن من حياته المترعة بالجهاد على كل مستوى وصعيد، دون ان يخفق جناحه بوهم التسوية مع العدو الصهيوني، نصف قرن في كفاح مرير لتحرير فلسطين من الاستعمار البريطاني والصهيوني.

اما اليوم فالذين فرضوا فرضاً على شعبنا، يقودون عملية مقايضة بين الوطن والمختره، بين الكرامة والزعامة الوهمية، بين الاستقلال ورئاسة البلدية، بين حقوق شعب ومهرجان خيانة .. مقابل التخلي عن اهداف نضال شعبنا العربي الفلسطيني والامتين العربية والاسلامية بتحرير فلسطين، تخلت قيادة عرفات عن القدس عاصمة فلسطين ومحط انظار العرب والمسلمين، قبلتهم الاولى وحرمهم الثالث مقابل حكم اداري ذاتي محدود، تخلت عن سفر جليل من الجهاد والكفاح، تخلت عن التاريخ عن الارض .. وها هم يستجدون زيارة المسجد الاقصى الشريف يستجدون زيارة في ظل الحراب والبنادق الصهيونية التي تحيط به وتدنسه.

... يستجدون الاذن بالانتقال من غزة الى اريحا وبالعكس، يستجدون الموافقة على دخول سلطتهم اللاوطنية الى منطق ما يسمى بالحكم الاداري الذاتي .. يسمح للبعض ويمنع البعض من الدخول ـ لقد ضربت قيادة عرفات عرض الحائط بنضالات الشعب الفلسطيني وتضحياته .. وداست على الدماء الزكية التي اريقت في سبيل تحرير فلسطين من دنس الاستعمار الصهيوني على مدى قرن من الكفاح والتضحيات، لتصل الى رئاسة بلدية اريحا وتنظيم المرور في غزة، ومحولة اياها الى سجن كبير لسجن ابناء شعبنا، ومكرسة الاحتلال الصهيوني لباقي فلسطين.

لقد سرقت هذه القيادة احلامنا واماننا لتحرير الجليل والنقب والمثلث والساحل، لتحرير الاقصى الشريف علم القدس ـ لقد قامرت هذه القيادة بكرامة شعبنا وبإنتمائه لارضه ووطنه، وارتضت ان تتحالف مع العدو التاريخي، العدو الوطني والقومي والديني، العدو الثقافي والاقتصادي، ووافقت الى جانبه ضد الامة العربية واقطارها، لقد جاء اتفاقها المذل مع العدو الصهيوني ليشكل حافزاً ومبرراً للتسابق بينها وبين بعض الانظمة العربية، هذه الانظمة التي سارعت في حمى التسابق لتطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، وابرمت معه الاتفاقات السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية، وقعت اتفاقاً على تمزيق وحدة الصف العربي، ونسف اية امكانية للاتفاق حتى على الحد الادنى ـ بل اننا نجد في حمى هذا السباق حتى التنازل لم يكن موضع اتفاق لا بسقفه ولا بحدوده ولا بعمقه .. لقد انتقلت هذه القيادة الى العمل في إطار المشروع الامبريالي الصهيوني.

ولكن بالرغم من هذه الصورة القاتمة التي تجهد القيادة العرفاتية لحصر شعبنا في إطارها فاننا نستمد من تاريخنا الجهادي والكفاحي العزيمة على استمرارنا في النضال، ونستمد من رموز شعبنا البررة القوة في مواجهة العدو الغاصب ومن اصالة شعبنا ومن حلمه بوطنه حراً سيداً نستمد التصميم على متابعة النضال في سبيل تحرير وطننا من الاحتلال الصهيوني، واسقاط اتفاقات الذل والاذعان، اتفاقات العار، وتعيد الى شعبنا العربي الفلسطيني صورته الحقيقية المشرفة صورة النواة للحمة هذه الامة العظيمة ووحدتها القومية، ولنا في راية فلسطين ورموزها التاريخية في الجهاد العظيم، ومفتيها الاكبر، وقائد جهادها المستمر على مدى نصف قرن، الحاج محمد امين الحسيني، نبراساً ينير لنا درب النضال، وعقيدة في سلامة وصحة الكفاح الوطني والقومي والديني.

رحم الله سيف الدين، الحاج محمد امين واسكنه فسيح جناته مخلداً في ذاكرة شعبه وامته، مقيماً في دار الشهداء مع الصديقين والصالحين.

هل يقدر الكيانيون العرب على صيانة وحدة اقطارهم؟

بقلم: اسامة الهندي - دمشق

تمّ اقصاء حركة الوحدة العربية من الفعل الفكري والسياسي من قبل اوسع جبهة عربية لليمين التقليدي واليسار التقليدي بحجة كونها فعل خارجي يلغي الديمقراطية ويتجاهل الخصائص القطرية والتكافؤ بين الاقطار العربية وتطورها الذاتي.

. ومن حقنا ان نتساءل في هذه المرحلة التاريخية التي تتسم بسيادة الكيانية القطرية العربية وصراعاتها وغياب حركة الوحدة العربية وخطابها السياسي هل الازمة العربية الحالية هي ازمة الوحدة العربية ام ازمة الكيان القطري؟ وهل الازمة العربية الحالية هي ازمة الوحدة القومية المتهمة بعدم تكافؤ وتجانس الاقطار العربية المشكلة لها، ام هي ازمة الوحدات الوطنية القطرية المتهمه بعدم تكافؤ وتجانس المناطق والطوائف والقبائل المشكلة لها؟ ويمكننا ان نتابع تساؤلاتنا فيما اذا كانت الوحدة العربية قد قامت على الضم والالحاق والصراعات الحدودية، ام انها قامت على مبدأ الاستفتاء الشعبي، بينما لم يستفتي الشعب على الانفصال، ولم يسأل عن رأيه كلما اقيم كيان عربي جديد بقرار خارجي.

كما مضى الزمن الوحدوي بكل دفقة وحماسه وطموحاته يمضي الان الزمن الكياني القطري "العقلاني والواقعي" لا باتجاه "الوحدة المدروسة" وانما باتجاه السير نحو زمن "الحكم الذاتي والمناطق الامنة" ولا يجد الكيانيون العرب سوى الخطاب السياسي القومي من اجل الحفاظ على كياناتهم الوطنية الموحدة المهددة من قبل المتغيرات العالمية والاقليمية.

طالما حمل لنا اصحاب الحل الكياني القطري وعوداً بازدهار الديمقراطية داخل الكيان المستقل، ووعوداً بازدهار الاقتصاد الاشتراكي على قاعدة اقتصاد اشتراكي قطري بعيداً عن الشوائب القومية ووعوداً اخرى بتحقق القرار الوطني المستقل والشخصية الوطنية المستقلة وبعدم التفريط بالقضية الوطنية في حال التحرر من المفاهيم القومية فهل تحققت هذه الوعود بنجاح التجربة الديمقراطية اللبنانية والتجربة الاشتراكية في "اليمن الجنوبي الديمقراطي" وتجربة القرار الوطني الفلسطيني المستقل، حيث تشترك جميعها بقاسم مشترك هو الشرط القطري لنجاح هذه التجارب، ام انها جميعاً سقطت بتجاهلها اسس وشروط التطور المشترك بالضرورة لمجموع الاطار المحيط الذي يتقاسم معاً التاريخ والثقافة والارض المندمجة جغرافياً والبنية الاجتماعية المتداخلة والاقتصاد الواحد وحركته اليومية ودخلت بتجاربها الثلاثة في حروب اهلية فرطت بالقضية الوطنية ذاتها.

ان دعاوى المطامع القومية وسياسة التدخل بالشؤون الداخلية الذي اتسم بها الخطاب السياسي المضاد للحركة القومية سابقاً هي بالاساس تجاهل العلاقات العضوية والموضوعية للبلاد العربية في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وتجاهل لحاجتها للتطور المشترك والتكامل.

فما كان يجري سابقاً من صراعات بين الحركة القومية والانظمة العربية المحافظة كان مبعثه الخلاف على طبيعة النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لدولة الوحدة وليس على قضايا حدودية، فقد رفض جمال عبد الناصر، وهو رئيس الجمهورية العربية المتحدة، الاستجابة للحل العسكري حين احتلت القوات السودانية عام ١٩٥٨ منطقة "حلايب" المختلف عليها مع مصر، وكان لهذا الموقف اثره الكبير في استجابة الشارع السوداني للموقف الحريص على الاواصر القومية بين مصر والسودان الذي اتخذه رئيس اول دولة للوحدة العربية الحديثة الامر الذي ادى لسقوط حكومة عبدالله الخليل السودانية وايجاد حلول هادئة لقضية "حلايب".

وكان الرئيس جمال عبد الناصر منسجماً مع موقفه الوحدوي حين ارسل الى الملك حسين كتاباً يؤيد فيه قيام الاتحاد الهاشمي العراقي الاردني باعتباره "وحدة البلدين خطوة في طريق الوحدة العربية". ويؤكد ذلك امكانية قيام وحدة بين انظمة متماثلة اجتماعياً وسياسياً بصرف النظر عن مضمونها الاجتماعي ووظيفتها السياسية الانية.

ان المشاكل العربية ـ العربية الراهنة لها صلة بالعلاقات الخلافية الحادة والمحاور الاقليمية الثابتة بين بلاد عربية متجاورة مرتبطة بظروف انشائها بسياسة التدخل الخارجي في تعيين "حدودها"، وهي لساساً وكما عرفت تاريخياً وواقعياً اقاليم متكاملة مندمجة جغرافيا وديمغرافيا تركت بعض اجزائها بدون هوية باسم "مناطق محايدة" وترك بعضها الاخر في تداخل وتشابك حدودي امني واداري على جسم جغرافي وديمغرافي واحد عرفت حروباً حدودية وصراعات حادة طوال فترة ما بين الحربين العالميتين خاصة في الجزيرة العربية وما اتصل بها بامتداد بادية الشام وجنوب العراق، وهي اذ تتكرر اليوم في المشرق تتجدد ايضاً في المغرب في اكثر من ساحة صدام حدودية عسكرية وسياسية.

اننا لا نهدف الى تبرئة المشروع الوحدوي كاطار سياسي وكنظام اجتماعي وسياسي تجريبي من تحمل المسؤولية التاريخية لما الت اليه اوضاعنا حالياً لكن هذه المسؤولية يتحملها التياران الرئيسيان حينذاك وحالياً الراديكاليون والمعتدلون، ويحق لنا ان نتساءل بدورنا لماذا لم يتحد المعتدلون العرب في دولة او دول وحدوية؟ ولماذا لم يستطيعوا الحفاظ على اتحادهم الذي جمع شمل العراق والاردن خاصة ان وحدتهم نالت تاييد الجناح الراديكالي؟

لقد اصبح واضحاً الان ان الدعاوى السياسية التي واجهت الوحدة العربية وخطابها السياسي هي ذاتها التي تواجه اليوم الوحدات الوطنية العربية والكيان الوطني القطري لان هذه الوحدات والكيانات ما تزال تحتفظ بمحورية ثقافية وحضارية توفر لها شرط التماسك والاندماج وشروط التطلع نحو المستقبل لمعالجة قضية التكامل العربي بشكل يبتعد عن مجرى الصراعات السياسية السابقة غير المجدية والحروب البارده العربية ـ العربية.

كان لزوال الانقسام السابق المرتبط بوجود ثنائية عالمية اشتراكية وراسمالية وثنائية عربية مماثلة اثره الكبير في توفر الظروف الموضوعية لمعالجة القضايا العربية المستعصية بعيداً عن روح الحرب الباردة السابقة وكانت الجامعة العربية هي الطرف المؤهل للسير قدماً في هذا الطريق، وهي بصرف النظر عن طبيعتها متناغمة مع دعوة الحركة القومية واحدى نتائجها الرسمية، فهي بقدر حرصها على الكيانات السياسية العربية لا تتعارض مع حركة الوحدة لكن خيارها الوحدوي لم يكن يتطابق مع خيار الحركة العربية الصاعدة ذات العمق الجماهيري والصدامي مع الغربيه ومع الانظمة الاجتماعية التقليدية، لذا بت قراراتها الخاصة بالسوق الاقتصادية العربية والاتحاد الجمركي العربي والدفاع المشترك بمثابة ملهاة او عمليات احتواء للوحدة الكاملة.

لكن الجامعة العربية وقفت في اسوأ الظروف بجانب الانظمة المتقدمة التي خسرت الحرب مع اسرائيل وقدمت الدعم المالي والغطاء الدبلوماسي للنهوض من جديد، وكانت الاطار لقرارات الحرب ضد اسرائيل وشاركت قواتها رمزياً في الجبهات من اقصى المغرب العربي الى العراق والسعودية.

الم تحمي الجامعة العربية الكويت عام ١٩٦١ حين هددها الرئيس العراقي السابق عبد الكريم قاسم بالضم الى العراق؟ وادى تدخل الجامعة العربية الى انسحاب القوات البريطانية من الكويت وحلول القوات العربية هل كانت هذه التجربة فاشلة كي يقبل العرب بالاستغناء عن دور الجامعة العربية والحل العربي عام ١٩٩٠ اثناء الازمة العراقية ـ الكويتية؟

لكن القرار الدولي كان واضحاً بخصوص الجامعة العربية في هذه الحقبة من الزمن التي ارتبطت بسقوط الثنائية العالمية والعربية، فقد تقرر حذفها والحيلولة دون ان تكون الاطار لوحدة الصف العربي في هذه المرحلة التاريخية، ودون ان تكون الحارسة الامينة على الكيانات العربية وعلى وحداتها الوطنية المستهدفة في هذه المرحلة التاريخية.

ان المسؤولية التاريخية يتحملها الكيانيون العرب في هذه المرحلة التاريخية الخطيرة، وتتحملها السياسات القطرية، والمعركة التي تواجهها القيادات القطرية الوطنية والحريصة بدون شك على امن واستقرار ووحدة بلادها، هي المعركة ذاتها التي واجهتها الحركة القومية العربية من قبل.

لقد انتقل المخطط الاستعماري الصهيوني من مرحلة تفتيت الامة العربية والوحدة العربية الى مرحلة تفتيت الشعوب العربية الى طوائف ومناطق وقبائل، وتفكيك الكيانات السياسية العربية الى مناطق امنه واخرى ذات حكم ذاتي، فهل يقو الكيانيون العرب؟ وهم يبقون في كل الاحوال يحملون صفة الوطنية والعروبة، وهم قيادات المرحلة التاريخية الراهنة على صيانة وحدة اقطارهم وشعوبهم وطوائفهم وقبائلهم، وتحمل مسؤولياتهم بجدارة تاريخية؛ وهل يقو القوميون العرب وكل العرب على النهوض بعد سبات طويل للرد على مخططات التفتيت والحكم الذاتي والمناطق الامنة المشبوهة وتبني شعارات وحدوية واقعية ترتكز على الديمقراطية السياسية والخصائص القطرية والعدالة الاجتماعية في اطار الوحدة العربية؟

رؤى و آفاق

(عملية السلام) و .. مصير القدس

بقلم عوني صادق

بعد (اعلان واشنطن) الاسرائيلي ـ الاردني، تكاثر الحديث وتسارع في موضوع القدس وتداخلت الخطوط بين العواصم والدوائر السياسية المعنية، وكانت الفقرة التي تضمنها (الاعلان) والتي اعطت الاردن حق الاشراف على المقدسات الاسلامية في القدس سبباً في اضطراب الموقف بين عمان وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، وكانت النتيجة المرئية لهذا الاضطراب ان طالب ياسر عرفات ونبيل شعث سلطات الاحتلال الاسرائيلية البه [illegible] حول القدس.

الموقف الاسرائيلي، كما عبر عنه اسحق رابين وشمعون بيريز، رفض بشكل قاطع المطلب الفلسطيني، لكن جاء متناقضاً على نحو واضح، حيث اكد من جهة، على ان التفاوض حول المدينة المقدسة لن يكون قبل مرور عامين على بدء تطبيق اتفاق (غزة اريحا)، اي ليس قبل ايار ١٩٩٦، كما جاء في (اعلان المبادىء). في الوقت نفسه اكد رابين وبيريز ان القدس (ستظل موحدة وعاصمة اسرائيل الى ابد الابدين).

وفي (اتفاق اوسلو) وما تلاه من اتفاقات، قبلت قيادة م. ت. ف بتاجيل موضوعين رئيسيين كان من المفروض ان لا تقبل بهما وهما: المستوطنات والقدس. وكل من لم يكن قد مرر قبول فكرة الاستسلام للمخطط الاسرائيلي ـ الامريكي، كان يعرف ان تاجيل هذين الموضوعين كان بهدف استخدام المستوطنات كورقة اخيرة في المساومة، اما القدس فلم ولا تفكر حكومة اسرائيلية بالتنازل عن شبر منها او اعادة تقسيمها او حتى قبول ادارتها بصورة مشتركة.

وعندما فاجأ شمعون بيريز ومحمود عباس العرب والعالم باتفاق (اوسلو)، اصبح في استطاعة من لم يكن قد فهم حتى ذلك الوقت ان يفهم طبيعة اللعبة الجارية باسم (عملية السلام). فحتى ذلك التاريخ كان في امكان البعض ان يزعم بان (مؤتمر مدريد) هو فرصة لحل الصراع العربي ـ الصهيوني بالطرق السلمية لكن الاعلان عن (اتفاق اوسلو) اظهر ان مؤتمر مدريد لم يستهدف حل الصراع بل استهدف حل مشكلة الوجود الاسرائيلي، اي تصفية الصراع لصالح (اسرائيل)، والفرق بين المفهومين كبير جداً.

فحل الصراع العربي ـ الصهيوني يفترض قبل كل شيء الاعتراف سلفاً بالحقوق العربية المغتصبة في حزيران ١٩٦٧ على الاقل على اساس ان العملية السلمية تقوم على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨. وبهذا المعنى كان مبدأ (الارض مقابل السلام) يعني كل الارض المحتلة مقابل السلام الذي يمنح (اسرائيل) الاعتراف والوجود والشرعية. اما (حل مشكلة الوجود الاسرائيلي)، فكانت تنطوي على فهم اخر تماماً يتلخص في ان يتنازل العرب عن حقوقهم فتنتهي اسباب (حالة الحرب) القائمة ويصفى الصراع، وهذا الفهم عبرت عنه القيادة الاسرائيلية ولا تزال ـ وعبرت عنه كل القيادات الاسرائيلية دائماً ـ من خلال الربط بين السلام والامن، وقد تبنت الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٩٦٧ هذا المفهوم الاسرائيلي في كل مرة تطرقت فيه الى الصراع في المنطقة وضرورة حله سلمياً.

لذلك كان قبول (مؤتمر مدريد) يعني في الحقيقة قبول المفهوم الاسرائيلي للسلام، اي المساومة على ما يقبل الاسرائيليون المساومة عليه والتسليم بما يعتبره الاسرائيليون مسلمات غير قابلة للمساومة ويمكن من خلال بعض (التسويات الدفترية) او الصفقات التعويضية ان تسد الولايات المتحدة الفجوات القائمة.

وكان وضع ذلك المفهوم لاحلال السلام موضع التطبيق، اي جعله قابلاً للتنفيذ، يتطلب تكتيكاً محدداً يتلخص في كلمة واحدة هي (الاستفراد)، اي ان تتفاوض (اسرائيل) مع كل طرف عربي على حدة، وبدا تحقيق ذلك باتفاق اوسلو الفلسطيني، وبعد الاعلان عن هذا الاتفاق، الذي قيل انه فاجأ جميع الاطراف، طلبت الولايات المتحدة رسمياً من سوريا والاردن عدم عرقلة هذا الاتفاق. ومن خلال الضغط الاميركي المتواصل، ايدت الاردن الاتفاق وسكتت عنه سوريا.

ثم جاء (اعلان واشنطن) الاسرائيلي ـ الاردني، محققاً التكتيك الاسرائيلي في (الاستفراد) من جهة، وضارباً اسفيناً في العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية وفي قضية حساسة هي قضية القدس، وذلك عندما اعطى الاعلان الاردن حق الاشراف على الاماكن المقدسة الاسلامية في المدينة.

كان قبول م. ت. ف تاجيل موضوع القدس مؤشراً على استعدادها للتنازل عن القدس، وان ظل الباب مفتوحاً للحديث والتحصيل في الوقت المناسب الى صيغة لا تلغي السيطرة السياسية الاسرائيلية على المدينة، وربما كان اقصى ما تطمح اليه قيادة عرفات عند بحث الموضوع هو الحصول على حق الاشراف على الاماكن المقدسة! اما الفصل بين الديني والسياسي، في (اعلان واشنطن)، بالرغم من التوضيحات الرسمية الاردنية للموقف الاردني، فيفضي الى احدى نتيجتين او الى كلاهما: التنصل من القدس سياسياً، او اضعاف الموقف السياسي الفلسطيني المطالب بالقدس العربية، ولان حل موضوع القدس ليس وارداً عند الاسرائيليين الا على نحو (استرضائي)، فان الايقاع بين م. ت. ف والاردن كان مخططاً له بهدف تصفية القضية السياسية المتعلقة بالقدس.

فحتى لو قبلت حكومة اسحق رابين التسريع وبحث موضوع القدس فوراً، كما طلب عرفات، فانه من غير المنتظر ان تنتهي هذه المفاوضات الى تقسيم المدينة او التخلي عن القدس العربية، بل ان صيغة استرضائية مماثلة لحق الاشراف على (شيء ما) لا يغير من طبيعة ما يراه الاسرائيليون في شان القدس، ذلك ان كل ما جرى عليه التفاوض حتى الان تم على الطريقة الاسرائيلية وحقق كل ما اراده الاسرائيليون من الاتفاقات والمفاوضات، لان المفاوضات ـ وتقولها للمرة الالف ـ ليست لعبة ذهنية او لفظية او قدرة لغوية، فضلاً عن انها لا تتوقف نتائجها على (مبادىء الحق) بل على موازين القوى اولاً واخيراً.

ان انفراد م. ت. ف في مفاوضات اوسلو وما بعدها، اعطى ويعطي الفرصة لكل من يريد ان يقول: (لا نستطيع ان نكون فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين)، كما يتيح الفرصة ذاتها ليذكر الاردنيون انهم اردنيون والسوريون انهم سوريون.. الخ. وتعليق موضوع القدس كقضية سياسية او وضعه على كامل سلطة الحكم الذاتي يجعل النتيجة التي يمكن ان يوصل اليها بحث الموضوع معروفة سلفاً. ولا شك ان قبول (مفاوضات واشنطن) وقبول (المسارات الاربعة)، في ظروف (مؤتمر مدريد)، هو على نحو او اخر قبول مصير اسرائيلي لمدينة القدس ايا كانت التفسيرات ومهما كانت المبررات.

لقد قيل في حينه ان انور السادات استطاع ان يحصل على عودة سيناء الى مصر مقابل السكوت عن الضفة الغربية. لكن الانتفاضة الفلسطينية ذهبت بتقديرات مناحيم بيغن واعادت طرح موضوع الضفة الغربية. اما مبدأ (المقايضة) فما زال احد اساليب التعامل السياسي الاسرائيلي، هذا الاسلوب الذي لم يكن ليجد له مجالاً لولا الاستفراد الذي صنعته (اسرائيل) في مفاوضاتها مع الاطراف العربية.

الان، بعد بقاء سوريا وحيدة في الميدان، لن يستغرب احد ان سكتت سوريا عما يجري وركزت جهودها على المصالح السورية وتحقيق الانسحاب الكامل من الجولان، ولا شك ان سوريا ستحاول اللحاق بالركب في ظروف فرضت (اسرائيل) [illegible] الاستفراد، وهذا قد يعني ان الغبن سيلحق بسوريا كما لحق بالفلسطينيين والاردنيين.

اخيراً، وعودة الى ما [illegible] به، لم تكن (عملية السلام) وسيلة حقيقية لاستعادة الحقوق العربية المغتصبة ولو في حدها الادنى، ولانها كذلك لا ينبغي ان يخطر على بال احد ان تكون القدس ضمن هذا الحد الادنى، والذين يتحدثون عن القدس كحق عربي يفترقون فوراً [illegible] حقائق (عملية السلام) المزعومة ويستمرون في [illegible] الذين يصدقونهم، ولا [illegible] كانوا هم يصدقون انفسهم!

ان استعادة القدس تستلزم وضعاً عربياً مختلفاً وتستلزم موقفاً عربياً موحداً، وتستلزم اخيراً (عملية سلام) [illegible] العملية الجارية ـ وعندما [illegible] كل ذلك يمكن الحديث عن مصير القدس ...!

موضوعات للذاكرة العربية ٦

الثورة الملعونة والنفط المسروق !

بقلم : نصر شمالي
دمشق



يقول لونولد توينبي في كتابه " الحضارة في الميزان " ما يلي:
- " منذ قرون طويلة كان اسلافنا يرون في الاسلام خطراً مخيفاً يتهددهم ، قبل ان يسمع الناس بالشيوعية . ففي القرن السادس عشر ، وهو الزمن القريب منا نسبياً، كان الاسلام يبعث في قلوب الغرب من الهوس ما تبعثه الشيوعية في القرن العشرين . وهذا يرجع في جوهره الى اسباب واحدة ، ذلك ان الاسلام كان يعتبر ، مثل الشيوعية ، حركة مناهضة للغرب وبدعة دينية مخالفة لديانات الغرب ، وفي الوقت نفسه كان الاسلام يستخدم ، مثل الشيوعية ، سلاحاً لا يمكن مقاومته بالاسلحة المادية " !

ما هو هذا السلاح الذي استخدمه الاسلام في القرن السابع الميلادي واستخدمته الشيوعية المعاصرة ، حسبما ذكر توينبي؟ لا بد انه يقصد العقيدة النزاعة الى اشاعة الحق والعدل، ولا بد انه الانحياز الى الجموع الغفيرة من المعذبين في الارض .

ولكن ، لعل التجربة الشيوعية ، التي كانت موسكو نهاية مطافها ، تعادل المسيحية التي كانت القسطنطينية نهاية مطافها ؟ الم تقاوم روما الوثنية بمنتهى الضراوة ذلك النضال المسيحي؟ ثم الم يقاوم الغرب المسيحي بدوره المسيحية الحقة بجوهرها الاصلي واهدافها الانسانية النبيلة ، حتى النهاية ، حتى وهو يعتنق مظاهرها الخارجية فقط؟ اما الاسلام ، فهو كان الانتصار اللاحق الحاسم للمسيحية في القرن السابع. واما الانتصار المعاصر اللاحق بعد موسكو ، والذي سوف تحرزه الامم المظلومة المغلوبة على امرها ، فلا ندري بعد اي شكل سوف يأخذه واي موقع سوف ينطلق منه . لكنه سوف يكون شكلاً مناسباً ، وموقعاً ملائماً . وسوف يكون ، ولا بد معادلاً ومقابلاً لانتصار القرن السابع الذي انطلق من مكة !

هذا المدخل ، بدا لنا ضرورياً ، قبل الحديث عن " الثورة الملعونة " وعن " النفط المسروق " نظراً للتطورات التي اودت بالتجربة السوفياتية ، والان الموضوع سوف يتناول الثورة البولشفية والنفط السوفياتي .

لقد كان العالم ، في عام ١٩١٩ ، ملطخاً بالدماء ، والدمار منتشراً في كل مكان ، انها المجزرة العالمية الاولى التي نظمتها الاحتكارات الدولية . ولكن كانت ثمة جماعات تفرك ايديها حبوراً وقد غمرت صدورها الغبطة ، لان صناديقها امتلأت بارباح خيالية تحققت بفضل تلك المجزرة البشرية الهائلة لقد كان كل شيء ، بالنسبة لتلك الجماعات ، يسير على افضل ما يرام !

لم يكن ذلك الحدث التاريخي الخطير، الفريد من نوعه ، والمتمثل بانتصار الثورة الاشتراكية في روسيا ، قد عكر صفوهم او شوش نظرتهم المتفائلة الى المستقبل . كان العالم في قبضتهم ، وكانت تلك مجرد ثورة ملعونة نفذها الرعاع والملحدون . مجرد مشكلة طارئة سرعان ما سوف يتم التغلب عليها وتجاوزها !

لقد استمرت جيوش الدول الاستعمارية تخب في اطراف القيصرية الروسية المدمرة لمساعدة المتمردين على الثورة هنا وهناك ، وظلت تتسابق من اجل الاستيلاء على حقول النفط الروسية ، متطلعة، بكل وقار وجدية، الى هذه الحقول باعتبارها ثمرة كبرى من ثمار الحرب !

كان سلوك الاستعماريين يستدعي الدهشة بالفعل ، اذ هل يعقل ان تصل بهم البلادة الذهنية الى هذا الحد ؟

لم يساورهم جميعاً اي قلق جدي حول مستقبل تلك الحقول، فاندفع البريطانيون والاميركيون ، واليابانيون ايضاً، يدعمون " الحكومات " التي كانت ترتجل هنا وهناك ، وتزول بالسرعة نفسها، في مقاطعات القوقاز ، وفي ارمينيا واذربيجان .

كانت الادارة الاميركية في ذلك الوقت تنظر بتشاؤم الى حالة النفط الاميركية ، حيث تنبأ المعهد الاميركي للبترول بان الاحتياطي الروسي من النفط اكبر من الاحتياطي الاميركي وان الولايات المتحدة ستكون في عام ١٩٣٠ بحاجة الى البترول الروسي والبترول الفارسي .

كان هنري برنجر ، مفوض فرنسا العام لشؤون البترول، قد قال في مذكرة رفعها الى رئيس الوزراء كليمنصو : " ان من يملك البترول يملك السيطرة "

وكان البريطانيون، الذين انتقلوا من بغداد الى باكو فاحتلوها في آب ١٩١٨، قد شرعوا في اعادة الحياة الى صناعة النفط هناك ، ومنحوا تأييدهم بلا حدود للروس البيض المناهضين للثورة ، على امل انشاء دولة قوقازية تابعة لهم . وقد انسحبوا عسكرياً من باكو تاركين الفيلق البريطاني البحري في بحر قزوين تحت تصرف الجنرال الروسي الابيض دينيكين .

ولكن ستاندرد اويل الاميركية كانت تنظر الى الموقف من زاوية اخرى فهي كانت تطمع اولاً بالاستيلاء على نفط باكو ، وهي كانت تريد ثانياً قيام حكومات محلية ضعيفة في القوقاز بدلاً من الروس البيض الموالين للبريطانيين.

لقد كانوا يبيعون ويشترون في جلد الدب قبل صيده . وها هو الجيش الاحمر يجتاح باكو في حزيران ١٩٢٠ ، وها هم البريطانيون يخلون باطوم ميناء البترول .

وفي العام التالي وصلت جيوش الثورة الى جورجيا . ولكن طالما ان الامور لم تحسم تماماً في جميع المناطق لصالح الثورة بعد فقد ظل الاميركيون والبريطانيون يكتبون في صحفهم حتى عام ١٩٢٤ ان المتشفيك الذين يقاومون الثورة يتمتعون بتأييد شركات النفط ومساندتها .

كانت امنيات في الواقع ، غير ان الامور لم تقتصر على مجرد الامنيات ، وانما وقعت قصص في غاية الطرافة ، رغم انها كانت تتضمن معان هامة .

كان آل نوبل - مثلاً الذين استقروا في بولونيا بعد ان فقدوا ممتلكاتهم الروسية ينتظرون انهيار النظام الثوري الجديد بين يوم واخر . ولقد طالبوا الحكومة الاشتراكية بنصف الانتاج الروسي من النفط ، متعامين عن رؤية تأميم صناعة النفط الذي جاء بين الاجراءات الاولى التي اتخذتها حكومة الثورة .

والغريب ان الاميركيين اشتروا بالفعل من آل نوبل ، عام ١٩٢٠ ، كمية من كيروسين باكو ، ولكن الجيش الاحمر وصل بعد ابرام الصفقة مباشرة الى تلك الناحية من القوقاز، ومع ذلك استمرت الشركة الاميركية تتفاوض مع آل نوبل ، ودفعت لهم نصف مليون دولار مقدماً ، الى ان يحين سقوط الثورة " الذي لم يكن بعيداً " كما قالوا .

بل ان وزارة الخارجية الاميركية اوعزت برفع الحواجز الجمركية الموضوعة ضد روسيا في الحال ، تسهيلاً لتلك الصفقات ، على اثر الاعلان عن قيام التحالف بين شركة ستاندرد وشركة نوبل ، ويمنتهى الجدية اخفيت ملكية الاميركان الجديدة تحت اسم احدى الشركات السويسرية ، امعاناً في تضليل الشركات والحكومات الغربية الاخرى المتربصة !

وبلغت اللعبة الطريفة ذروتها في صفقة العمر التي عقدتها ستاندرد مع آل نوبل ، ودفعت لهم بموجبها مبلغ ١١,٥ مليون دولار مقابل حصتها في نصف الشركة الجديدة، تلك الحصة التي تشكل ربع النفط الروسي بمجمله .

لقد تم كل شيء . وقعت العقود ، ودفعت الاموال ، ولم يبق سوى مشكلة بسيطة جداً ، وصغيرة جداً هي سقوط الثورة الملعونة !

على الجبهة الاخرى ، فان رويال دوتش تمتلك استثمارات ضخمة في حقول باكو ، والشركة الهولندية البريطانية لم يفتها شيء مما يجري بين ستاندر اويل وبين آل نوبل ، فقررت ان تتحرك على طريقتها

كانت رويال دوتش تمتلك استثمارات ضخمة في حقول باكو اشترتها من آل روتشيلد، واستثمارات اخرى في جروزني وامبا ، وهي قررت ان تتحرك على جبهتين : على جبهتها باعتبارها مالكة سابقة لها حقوق المالك ، وعلى جبهة ثانية جديدة كل الجدة وهي التفاوض مع .. البلاشفة ! اي الاتصال بالثوار الملاعين ، الملحدين ، الرعاع ، اللصوص .. الخ ، الذين سيسقطون بين يوم واخر !

ولقد علمت ستاندرد اويل الاميركية بذلك الذي تفعله رويال دوتش الهولندية البريطانية، وتنبهت الى خطورة اللعبة الدائرة، التي تعني بالطبع الاعتراف بسيادة السوفيات على النفط الروسي، وهو الامر الذي يجعل صفقة الشركة الاميركية مع آل نوبل لا تساوي فلساً واحداً !

ها هنا ، تدخلت وزارة الخارجية الاميركية معلنة على لسان الوزير شخصياً انها لن توافق ابداً ، ابداً ، على اية اتفاقية تعقد مع السوفيات الذين " يتحكمون بصفة مؤقتة " ! اما ستاندرد اويل ، فقد اضافت مقترحة جبهة موحدة من الشركات في وجه السوفيات

ولكن ، لاحظوا جيداً جداً، في تلك الفترة بالذات ، اجتمع مندوب ستاندرد اويل الاميركي مع البلاشفة وتباحث معهم - سراً - في سبل التعاون فيما يتعلق بالنفط الروسي !

كانت كل واحدة من الشركات الاحتكارية تخشى ان تعقد الاخرى اتفاقاً مع السوفيات من وراء ظهرها . لقد كانوا ، في الواقع ، يتبادلون الاتهامات المريرة بخصوص الاتفاق سراً مع السوفيات ، ويركزون على خبث السوفيات ، الذين سرقوا النفط ، واستباحوا قدسية الملكية الفردية . ولكن في الحقيقة ، كانت كل شركة تحذر الاخريات بشدة من عمل فعلته هي سراً ، او هي في طريقها لفعله !

وبينما كان آل نوبل يدعون باستماتة الى مقاطعة النفط السوفياتي ، في عام ١٩٢٣ ، لارغام الروس على الركوع وعلى دفع تعويضات المالكين السابقين ، فتبدو دعوتهم هذه " اخلاقية " لا غبار عليها ، وتحظى بالتأييد والموافقة من قبل جميع الشركات الاحتكارية ، في الوقت نفسه بالضبط ، كانت المفاوضات تدور على قدم وساق بين السوفيات وبين اكثر من شركة .

لقد ابرمت رويال دوتش، في العام نفسه ١٩٢٣، صفقة مع السوفيات لشراء ما بين ١٥٠ الف و ٢٠٠ الف طن من الكيروسين الروسي الملعون ، ثم قدمت نصف الكمية الى ستاندرد اويل الاميركية ، بكل طيبة خاطر، بينما لم تتردد الشركة الاميركية في استلامها !

لكم يتوجب علينا التدقيق في مثل هذه اللوحة . وبعد ذلك ، كم سيكون احساسنا بالعار ، وبالصغار معنياً وعميقاً ونحن نرى حكامنا العرب يشرحون للمبعوثين الاميركيين الرسميين معاناتنا ومآسينا مع الشركات ومع قواعدها في المنطقة . يشرحون بكل وقار ، وجدية، والمبعوثون الاشقياء ، المهندمون احسن هندام ، يتظاهرون بالفهم وبالمشاركة يهزون رؤوسهم ، ويحملقون ، ويفركون ايديهم ، فأية سخرية مأساوية هذه ؟ وهكذا بدا الاميركيون يشترون النفط المسروق ، الملعون، لكنهم ظلوا جميعاً ينتظرون بثقة سقوط الثورة في وقت قريب جداً، ويتبادلون الاتهامات حول التعاون سراً مع البلاشفة ، وحول شراء النفط " المسروق " .

واخيراً ، انتهى مؤرخ ستاندرد اويل الاميركية الى القول :
- " ان الغلطة الاساسية التي وقع فيها قادة صناعة البترول العالمية ربما تكمن في فشلهم في تقدير مدى ضخامة القوى الاقتصادية والسياسية والايديولوجية التي كانوا يسعون الى محاصرتها " .

وتجدر الاشارة هنا الى مسالة على جانب كبير من الاهمية ، وهي ان الحكومة السوفياتية لم تكن قادرة على تسويق الفائض عن حاجتها من النفط ، وهو كميات كبيرة جداً ، في وقت كانت فيه بأمس الحاجة الى عائدات ذلك النفط ، لان اسواق الاستهلاك العالمية تقع جميعها في اطار السيطرة المباشرة وغير المباشرة للدول والشركات الاحتكارية ، ولان الشركات الاحتكارية هي وحدها القادرة على تسويق النفط .

ان التسويق عملية ضخمة جداً في حد ذاتها ، وهي محصورة بالاحتكار الاميركي بالدرجة الاولى ولا تزال هذه الحقيقة قائمة حتى يومنا هذا بل هي صارت معروفة على نطاق العالم اجمع .

لقد راودت الاميركيين بعض الافكار السوداء حول ما اذا كان السوفيات ينوون تسويق نفطهم في اوروبا ، ومزاحمتهم عن طريق خفض الاسعار ، ولعل هذا الهاجس كان وراء مساعيهم الحثيثة للاتفاق مع الحكومة الاشتراكية حول النفط السوفياتي ، ولكن سرعان ما ثبت ان هواجسهم ليست في محلها ، لان التجارة بالصادرات النفطية كانت في سياسة السوفيات مسالة ثانوية قليلة الاهمية نظراً لاهتمامهم العظيم ببرامج التنمية ، ومشروعات السنوات الخمس الطموحة ، التي حققت بالفعل نمواً سريعاً جداً في طلبات السوق المحلية من النفط .

في العدد القادم ماساة شعوب اميركا اللاتينية

الامة العربية الارادة والسيادة

بقلم ناجي علوش

الامة وحدة اجتماعية واحدة، تكونت تاريخياً، ولذلك كانت اللغة ابرز مكونات الامة، لانها قاديتها، في مراحل النمو المختلفة من جماعة صغيرة الى جماعة كبيرة، وعبر هذه المسيرة الطويلة جداً، من العمل المشترك لحل مشاكل الانتاج، وتنظيم المجتمع، ومن النضال المشترك لردع العدوان الخارجي، او منع الطغيان الداخلي نشأ التاريخ المشترك والمصالح المشتركة، والسمات الاجتماعية والنفسية المشتركة والثقافية المشتركة رغم التنوع وحتى التناقض.

ولكن هذه العملية الطويلة المشتركة عرضت كل امة الى عوامل مختلفة من ابرزها :

١ - الاندماج بشعوب اخرى نتيجة عمليات الفيضان السكاني، او الغزو، او التفاعل السكاني والتجاري وقد امتزج السومريون بالاكاديين والحيثيون بسكان وادي الرافدين وبلاد الشام والفرس بالبابليين، والفرنجة بالعرب خلال الحروب الصليبية والاتراك العثمانيون بالعرب الخ

٢ - امتداد الدول خارج حدودها القومية، فقد حكم الرومان قوميات اخرى، وكذلك الاسبان، والانجليز والفرنسيون واليابانيون، والعرب في حروب الفتح قبل الاسلام وبعده.

٣ - قيام دول عدة في امة واحدة، كما هي حال العرب اليوم وكما هي حال كورية والصين .. وحال المانيا من قبل.

ولكن هذا كله، لا ينهي وجود الامة، لان امتزاج الاقوام والامم والثقافات يزود كل امة بعوامل قوة جديدة ومتنوعة، وهذا ما حصل مع العرب، عندما امتزجوا بالحضارات والامم والاخرى، منذ اول وجودهم التاريخي.

وحين انتصر الاسلام وجمع بين شعوب عدة وثقافات عدة، زود العرب بعوامل قوة جديدة، مادياً ومعنوياً كما زود تلك الشعوب، من الفرس الى الاتراك.

ورغم ان الحكم العربي، شمل قبل الاسلام وبعده اسبانيا وصقلية ومالطة وتركية وايران .. الا انه ما لبث ان تراجع. وكانت حكومات الامة تمتد او تتقلص، ولكن الامة تبقى، ورغم كل محاولات الروم والفرنجة ان ينهوا وجود العرب في شمال سورية فان العرب ظلوا صامدين، ورغم محاولات الفرس للتقدم نحو بغداد، وبناء ايوان كسرى، ومحاولة الثبات هناك، الا ان العرب، ورغم كل وسائل العسف القديمة والحديثة، ما زالوا سكان الاحواز .. حتى الان.

ولقد عانت الامة، من قيام حكومات متعددة، منذ اول عصور التاريخ المعروفة، ولكنها كانت دائماً لا تلبث ان تقيم الحكومات المركزية التي تتجاوز المشيخات والامارات وحكومات الولاة ....

والامة اليوم مجزأة، وتابعة او شبه تابعة .. وهناك من يعتقد مثل منظري الامبريالية عامة، والصهيونية خاصة، انها لن تتحد بعد.

ولهؤلاء نقول : الامة قائمة موجودة، لا ينهيها الاحتلال، ولا يلغيها تعدد الدول، فلقد احتلت امم كثيرة، ولم ينهها الاحتلال، وقامت دويلات في كل مكان، وكان في المانيا، سنة ١٧٨٩ ما يبلغ ١٧٨٩ دولة وامارة الخ .. ورغم ذلك فالمانيا اليوم دولة واحدة.

ولما كانت هذه الامة واحدة، وكان كيانها الاجتماعي واحداً، فانها ذات حق طبيعي في امرين :

الاول : ان يكون لها ارادتها المعبرة عن تاريخها المشترك ومصالحها المشتركة، وان تكون ذات الحق وحدها في تمثيل هذا التاريخ، وضمان هذه المصالح .. وهذا يعني ان تكون ارادتها حرة، وان تسقط كل المحاولات لمصادرة هذه الحرية، مهما كانت اسبابها ومبرراتها.

ولتكون هذه الارادة حرة، لا بد من ان يتوفر لها ما يلي :

١ - المدى القومي للارادة، اي سقوط حواجز التجزئة.

٢ - التخلص من الغلبة الخارجية، اي اسقاط كل اشكال الاحتلال والهيمنة الخارجية.

٣ - التخلص من كل اشكال العسف الداخلي.

٤ - بناء المجتمع على اسس تكفل حرية المواطن، وقيام المؤسسات الديمقراطية.

وهذا ما زال بالطبع غير موجود .. ولذلك فان ارادة الامة، ما زالت ورغم ما تحاول الجماهير، عاجزة عن التعبير عن نفسها، وتحقيق مستلزماتها.

الثاني : ان يكون للامة سيادتها، والسيادة هي ممارسة السلطة على ارض الامة، ممارسة لا تسمح لاحد ان يغتصب جزءاً منها، او ان ينتقصها، او ان يسقطها وهي صلاحية للامة وحدها، ولا تستطيع الامة ان تسقطها او تلغيها او تفوضها لاحد.

والاساس في هذه السلطة انها للشعب، وان الحكومات تقوم لادارة شؤون البلاد، ولصيانة مصالح المواطنين، ولخوض الحرب، او عقد السلم ضمن هذا الاطار، ولكن لا يجوز لحكومة منتخبة، او لمجلس نيابي شرعي، او حتى لاستفتاء شعبي، ان يقرر التنازل عن جزء من الارض القومية او السيادة القومية، فكيف الحال اذا كانت الحكومات غير منتخبة ؟؟

وحين تحارب حكومة وتهزم، فان الحل القومي السليم، لا يتعدى ان تحاسب ديموقراطياً، وان تستبدل بحكومة اخرى، ولا يحق لها ان تتنازل عن الارض، او ان تفعل ما يضر بمصالح الشعب، فاذا ما وقع طرف مهزوم وثيقة استسلام، فلا يجوز ان يتعدى ذلك الاعتراف بالهزيمة العسكرية، فاذا ما تجاوز ذلك تجاوز صلاحية اية سلطة، وصار اعتداء على حقوق الامة، وانتهاكاً لسيادتها.

واذا كان من حق الافراد ان يتصرفوا بميراثهم، ضمن القانون فان القانون لا يسمح لاحد بالتصرف بحقوق الامم، لا بيعاً ولا شراء ولا رهناً، ولا هبة، ولا وصية، فحقوق الامة خالدة كوجودها، وحمايتها واجبة كوجودها، ومن يفعل غير ذلك يكون معتدياً سواء كان غازياً، او حاكماً مفرطاً، او سياسياً جاهلاً، او حزباً معنياً بمصالح قيادته، او فئة تفكر بوجودها، اكثر مما تفكر بوجود الامة.

والامة العربية اليوم، مطالبة ان تهب هبة الجسم الواحد لابراز ارادتها الموحدة، والدفاع عن سيادتها، لانها بذلك فقط تحبط عمليات شرذمتها وتصفية وجودها، وتمنع التصرف بحقوقها

الرئيس زين العابدين بن علي المحترم

من الكاتب التونسي توفيق بن عثمان المديني



اتشرف ان ارفع الى حضرتكم الموقرة اطيب واسمى واجبات الاحترام وبعد :-

ان الموقف السلبي الذي كان محملاً بمرارة الامال الخائبة، والذي يحمل في مضمونه القهر والاستلاب باشكاله المقدسة وغير المقدسة، يتمثل في ابلاغي من جانب السفارة التونسية في دمشق رفض السلطات التونسية الموافقة على طلبي المؤرخ بتاريخ ٣ شباط (فيفري) والمتضمن طلب تجديد جواز سفري، بعد ان حرمت منه اكثر من عشر سنوات، دون ان يقدم لي الموظف المسؤول اي تفسير لهذا الرفض، او بالاحرى المبررات المنطقية لمثل هذا الموقف.

والحقيقة ان هذا الموقف الاداري (من حيث الشكل) الرافض لتجديد جواز سفري، هو في جوهره قرار سياسي، الهدف الرئيسي منه تضييق مجال حريتي الاجتماعية والسياسية من خلال وضع العقبات والعراقيل لا في طريق اختياراتي الفعلية فقط، وانما في طريق اختياراتي الكامنة ايضاً، ولان غياب مثل هذه الحرية، هو الذي يقود الى سد مثل هذه المنافذ بطريقة مقصودة من جانب السلطات التونسية، وهذا يتناقض كلياً مع قانون الجوازات التونسي المتعلق بمنح المواطنين التونسيين جوازات سفر الذين ليس لهم اية تتبعات قضائية على وجه الخصوص، فضلاً عن انه يتناقض جذرياً مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ومع الدس حقوق الانسان الحرية الايجابية، باعتبارها امراً ذي قيمة كبيرة ونبيلة في الوقت عينه - ومع الدستور التونسي، ومع الضمائر الحية اعضاء لجنة حقوق الانسان التونسية، وضمائر مثقفي الشعب التونسي، وضمائر التكوينات المختلفة للمجتمع المدني التونسي (من احزاب سياسية، ومنظمات نقابية، ومجلس نيابي، وصحافة ووسائل اعلام .. الخ)

كما ان هذا القرار غير العقلاني، وبالتالي غير الحضاري في عالمنا المعاصر، هو تعبير عن هزيمة واضمحلال المجتمع المدني التونسي، وانسحاب تكويناته وقواه الحية، وفي مقدمتها المثقفون وفئة الانتلجنسيا من المجال السياسي، الذي ملأته الدولة التسلطية التونسية كما تصفها اكثر من قوة ديمقراطية تونسية وعربية، وكذلك لجنة حقوق الانسان العالمية. ففي هذه الدولة التونسية تتحول وظيفة المثقف السلطوي المرتبط بالجهاز والداعية الايديولوجية للحزب الحاكم، ابطال المعارك الايديولوجية والسياسية ضد القوى القومية والديمقراطية، والاسلامية الى وظيفة مكملة لوظيفة التكنوقراط الداعية للعولمة الراسمالية الجديدة، والنمط الاستهلاكي الغربي، وهي وظيفة التسويغ، والتبرير ومحاولة اسباغ الشرعية على دولة عارية منها ومن كل شرعية سوى شرعية القوة، والقمع.

ان ضميري ككاتب وصحافي يا سيادة الرئيس، ليس موضع مساومة، وكما تمسكت به في كافة القضايا الفكرية والثقافية والسياسية، كايماني العميق بالمشروع القومي الديمقراطي النهضوي على صعيد امتنا العربية والتزامي المطلق بقضية تحرير فلسطين، باعتبارها قضية مركزية لكل شعبنا العربي، بصرف النظر عن مخطط السلام الاميركي الصهيوني الهادف الى تصفيتها، واخضاع الامة العربية لشروطه المذلة، وكذلك التزامي النضالي من اجل الديموقراطية، والحرية السياسية، المرتبطين بشبكة كاملة من القيم الانسانية النبيلة التي تتضمن افكاراً كالحقوق الشخصية، وحقوق المواطنة، والحقوق المدنية، وقدسية الحرية الشخصية، اهمية الاستقلال الشخصي، باعتبارها قيماً تشكل اساساً راسخاً لمجتمع مدني متطور ومتحضر، تكون، بالتلازم مع دولة الحق والقانون وقهر التأخر التاريخي لقطرنا التونسي، وكسر حلقة التبعية البنيوية للعولمة الراسمالية الجديدة التي يعاني منها، وتحقيق الاندماج القومي والاجتماعي ووحدة الامة العربية، ومشروع نهضتها الحديثة، وتقدمها،

ومن اهم المسائل المتعلقة باشكالية الحرية السياسية التي لم تجد حلها في بلادنا عن طريق ترسيخ نظام عادل، واعطاء دور حقيقي للمجتمع المدني، ومنح اي انسان الحرية كلها التي هي حق لاي كائن عقلاني، مسالة العلاقة بين السلطة والمعارضة، ولا سيما الانتماء الى المعارضة القومية الديمقراطية، باعتباره الانتماء الاحدث في مسار التطور التاريخي والسياسي على الصعيد العربي، والذي يشكل ضرباً من القطيعة مع الانتماءات ما قبل القومية، (القبيلة، والعشائرية، والجهوية والمذهبية الخ) من دون ان تلغيها او يحد منها.

فاذا كان مفهوم الهوية في الاشكالية التقليدية والسلفية الماضوية، هو نفي الخصوصية والفردية بما ينتج عنه مفهوماً تقليدياً للانتماء ينفي سائر الانتماءات الواقعية والضرورية الاخرى، فان مفهوم الانتماء في فلسفة المعارضة القومية الديمقراطية وثيق الصلة بمفهوم الهوية، لانه تعبيره الواقعي وتجسيده العياني، ولذا نراه يكشف بجلاء عن جدلية التماثل والاختلاف والتعدد والوحدة. فنحن مثلاً متماثلون في الكون البشري والماهية الانسانية تماثلاً تاماً يقيم هويتنا الحقيقية العربية الاسلامية التي لا تستطيع ان تنفيها اية هوية اخرى ومتماثلون في كون كل واحد منا هو انا واخر في الوقت عينه، ومتماثلون في انتمائنا ربما الى الامة العربية، والى وطننا الصغير تونس، ولكل واحد منا مختلف عن الاخرين في سلسلة من الانتماءات الاخرى، الانتماء الى الاسرة، والعائلة الممتدة او العشيرة، والحي او القرية، والمدينة والمنطقة، والدين والمذهب، والحزب السياسي، والنقابة والمهنة، والفئة الاجتماعية والطبقة .. الخ.

وكل هذه الانتماءات كما تلاحظون يا سيادة الرئيس واقعية وضرورية، فهل ينفي بعضها بعضاً بالضرورة، او هل يمكن ان ينفي احدها ما عداه ؟ ومن وجهة نظري، فان مفهوم الانتماء الى الهوية العربية الاسلامية، والانتماء الى الوطن، والانتماء الى المجتمع المدني، والانتماء الى المعارضة السياسية ينبثق من مفهوم الاختلاف والتعدد، والمغايرة، الذي يجعل من الهوية هويات او جمع هويات غير حسابي بالطبع، وصولاً الى هوية الهويات التي هي نتاج عمليات حذف وتقليص عقلية لجميع الصفات والتصنيفات والتعيينات سوى صفة بعينها هي محور الهوية وليس قوامها، لان قوام الهوية هو التعدد، والاختلاف، والتعارض، فالانتماء الى حزب سياسي معارض محتوى بالضرورة في الانتماء القومي، والانتماء القومي الديموقراطي يحتوي على سائر الانتماءات المختلفة للافراد والجماعات، والفئات، والطبقات.

والحال هذه، فما وجه التناقض مثلاً ان يكون احدنا قومياً ديمقراطياً والاخر وطنياً تونسياً، مسلماً او مؤمناً علمانياً، عضواً في المعارضة القومية الديمقراطية او في التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم؟ ولكن مسالة الانتماء لها وجه اخر حين ننتقل من رحاب المجتمع المدني الى المجال السياسي، ولا سيما الى مجال الدولة، باعتبارها تعبيراً عن الشان العام وعن الكل الاجتماعي، او باعتبارها السياسي والحقوقي عن المجتمع المدني وعنوان وحدته وانسجامه القومي والاجتماعي، او باعتبارها نوعاً من الارتقاء من الفردي والخاص الى العام .. هذا الارتقاء يضع الدولة في مصاف الكليات فهل يعقل مع ذلك ان تكون الدولة التونسية من النمط العشائري، او الجهوي او الطبقي، او النخبوي الاوليغارشي، وتحافظ على كونها الشان العام وميدان الحق والقانون ؟

لذلك كان من الضروري ان نميز بين الانتماء بوجه عام والانتماء السياسي الى المعارضة بوجه خاص، وهذا يحيلنا الى موضوع علاقة السلطة بالمعارضة.

فالمعارضة القومية الديمقراطية تنطلق من تحديدها للسلطة التونسية من ثلاثة عناصر اساسية - بمستوى تقدم المجتمع او تاخره اي بمستوى نمو المجتمع المدني او ضموره- وتحديد السلطة بالنظام العالمي، ولا سيما في عصرنا الراهن حيث لا سلطة خارج هذا النظام. وبنسبية القوى الاجتماعية السياسية الداخلية. هذه العناصر التي تحدد السلطة التونسية، هي التي تحدد كذلك المعارضة القومية الديمقراطية، وبقدر ما تمتلك المعارضة هذه وعياً بهذه المحددات، ترتقي الى مستوى معارضة حديثة وعقلانية، اي معارضة تضع برنامجها وتحدد مهماتها بدلالة المجتمع المدني ودولة الحق والقانون، وليس بدلالة السلطة التونسية فحسب. فالمعارضة القومية الديمقراطية العقلانية تضع في اساس تصوراتها اهمية الدولة وضرورتها، في الوقت ذاته التي تنقد فيه السلطة التونسية وتؤسس لعدم التماثل او التماهي. فالمعارضة القومية الديمقراطية العقلانية تؤمن بالتداول السلمي للسلطة من داخلها، وذلك اساس ضمان ان تقبل هي تداول السلطة السياسية في المجتمع. من هنا فان فلسفتنا السياسية في المعارضة القومية الديمقراطية تقوم على المعارضة الجدلية للسلطة، لا على الضدية النافية او النظرة التعادمية للسلطة.

ولكن في مواجهة السلطة التونسية الشمولية القائمة والنمطية، التي لا تقبل بالمعارضة، ماذا تفعل هذه المعارضة العقلانية ؟

اولا : - اننا لا نختار اسلوب السلطة التونسية ذاته، فننفي السلطة كما نفتنا، وننتج خطاباً سياسياً متوتراً هو اقرب الى الهجاء السياسي منه الى لغة السياسة، ويؤدي في الغالب الى ضرب من العصاب السياسي، ويسترضي هذا الخطاب المخيال الاجتماعي لجمهور المقموعين من دون ان يضيف الوعي هذا الى الجمهور شيئاً، ان مثل هذا الخيار ليس سوى مشروع سلطة استبدادية قمعية، فهو خيار السلطة ذاته.

ثانياً : - ان المعارضة القومية الديمقراطية اختارت خياراً اخراً هو خيار العقلانية، وتغيير المجتمع، وصون المستقبل، فهي تعمل على تاسيس وعي ماهية السلطة التونسية، واساليب عملها، وتناقضاتها الداخلية، على ان يكون لدى هذه المعارضة وعياً برسالتها التاريخية، وبدورها المشتق من اسمها كمعارضة. المعارضة العقلانية تعني في احد معانيها الجدل السياسي الاجتماعي، وهو الانشقاق الذي يولد الوحدة، والشر الذي ينتج الخير، والصراع الذي ينتج التقدم، وليس ذلك النوع من الصراع على البقاء كصراع الحيوانات في الغابة.

ثم ان المعارضة القومية الديمقراطية تعي دورها السياسي والتاريخي، وتوجه جلّ نضالها السياسي في مجال النضال القومي الديمقراطي، نحو تجسيد اتحاد القول بالعمل، وربط الفكر بالممارسة، وتحديث المجتمع، وتسييس الشعب، والمعارضة العقلانية الحديثة تجسد الوعي القومي الديمقراطي الحديث، العلماني، وهي التي تمتلك مشروعاً قومياً ديمقراطياً نهضوياً متكاملاً لتجديد بنيان الامة العربية، وتحديث المجتمع، وعقلنة الفكر والسياسة، وتحرير الوطن والمواطن، اي مشروعاً للتقدم متناقضاً مع خيار بناء المجتمع الاستهلاكي المشوه والمهمش الخاضع لقوانين العولمة الراسمالية.

لهذا كله، فان الانتماء القومي الديمقراطي هو الانتماء السياسي الاعلى والارقى، الاحدث والاقرب الى مفهوم السياسة والدولة الحديثتين، واذا كان الشعب يتجسد واقعياً وعيانياً في المجتمع المدني - باعتبار ان مفهوم الشعب هو الاقرب الى البرنامج القومي الديمقراطي، والرؤية الديمقراطية، تلك ان الديمقراطية هي الليبرالية + مفهوم الشعب وصراع الطبقات، ولان مفهوم الشعب ايضاً لكي لا يظن انه مفهوم ينتمي الى المقدسات والمطلقات لاتطاله انحرافات او تشويهات شتى، هو مفهوم واقعي تاريخي واجتماعي وسياسي مرتبط بحركة الصراع الاجتماعي السياسي، او نتيجة حركة تناقضية هي صراع الطبقات - فان مشروع المعارضة القومي الديمقراطي يتجسد واقعياً وعيانيا في المجال السياسي الذي ينشئه هذا المجتمع المدني.

ومن المعلوم انه ليس ثمة مجتمع مدني بدون مقوله الامه ومقولة الشعب، وحرية الفرد، وحقوق الانسان والمواطن، ومقولة الوطن وصراع الطبقات، واستقلال النقابات والاتحادات والجمعيات، والمؤسسات الايديولوجية، وبدون حق المعارضة السياسية المساوي لحق السلطة.

وعندما يصبح الانتماء الى المعارضة القومية الديمقراطية انتماء سياسياً، فان المجال السياسي، ولا سيما مجال الدولة، لا يجوز ان يتقلص ليطابق حدود الهوية الحصرية لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم النافي لما عداها، اي الاستبدادية بطبيعتها، والمصادره على حق المعارضة القومية الديمقراطية، في العمل السياسي .. ولانه لا يجوز ولا ينبغي ان تصاغ الحياة السياسية في المجتمع المدني التونسي على صورة الحزب الحاكم بمفرده، مثلما لا يجوز ولا ينبغي ان تكون الدولة التونسية دولة الحزب الحاكم بمفرده، الذي يصوغ المجتمع المدني في نطاق مجتمع شمولي على صورة وهوية الحزب الضيقة والحصرية، باعتبار ان هذه الصيغة هي صيغة شموليه.

واذا كان الحزب الحاكم في تونس يعتبر نفسه انه حزب الاكثرية، ويتعامل مع باقي احزاب المعارضة المعترف بها رسمياً، او غير المعترف بها، انها اقلية سياسيه، فاننا نرى ان مسالة الاكثرية والاقلية السياسيتين مسالة وطنية تونسية، وقومية عربية بامتياز، ولانها مسالة تتعلق بخلق الوحدة الوطنية والاندماج القومي الديمقراطي، الشرطان اللازمان للتقدم والمقدمة الضرورية لوحدة الامة العربية. كما ان مسالة الاكثرية والاقليه السياسيتين هي مسالة ديمقراطية، لانه في ضوئها تقاس حداثة الدولة التونسية، وحداثة المجتمع التونسي، المتعلقين بالمساواه والحرية السياسيه، وروح المواطنة، ولقد اختارت المعارضة القومية الديموقراطية وعي السلطة التونسية - منذ توليكم يا سيادة الرئيس مقاليد الحكم في البلاد في السابع من نوفمبر ١٩٨٧ - وممارستها لفلسفة الحكم، ووصلت الى نتيجة انه من دون وحدة وطنية متماسكة قائمة على التعدد، والاختلاف والتعارض، ومن دون اندماج قومي، ليس ثمة شعب وامه، بل اننا نجد بالاحرى كسور اجتماعية متنافره، ومتناثرة، ومتحاجزه.

وفي هذا السياق من الطرح الديمقراطي نرى ان حق الاكثريه بالحكم نابع من حق الاقلية، وحق السلطة التونسية نابع من حق المعارضة السياسية في الوجود والنشاط، والا كانا تسلطاً واستبداداً. فالديمقراطية هي حق الاخر اولا هكذا المنطق والعقل، وما عداه اغتيال للعقل والمنطق، واغتيال للامة، والاكثرية التي تضطهد الاقلية السياسيه مهما كانت قليلة العدد انما تدمر شروط قوتها ومنعتها وتقدمها، كما ان تقليص مقولة الاكثرية والاقلية الى اكثرية واقليه عدديتين هو من قبل تخفيض الرياضيات الى حسابه وهو نزعة استبدادية تتقنع بالديمقراطية. ذلك ان الاقلية السياسيه بامكانها ان تتحول الى اكثرية سياسيه في ظل مجتمع مدني متحضر ومنفتح بالتلازم مع وجود دولة الحق والقانون وفي ظل وجود علاقة بين السلطة والمعارضة قائمة على المعارضة الجدليه، لا على الضديه النافيه او التعادميه

سيادة الرئيس زين العابدين بن علي المحترم

ثمة ملاحظة اخيره في هذا المجال تتعلق بتسلسل الانتماءات الوطنية، والقومية والدينية والانسانية، وتدرجها تدرجاً منطقياً يرجع الى التناسب العكسي بين التضمن والشموله فكلما ازداد الشمول قل التضمن والعكس صحيح. وهذه الانتماءات الضرورية لا تتكامل وتتداخل فحسب بل هي ايضاً لا تقبل التفاوت، لان كلا منها في مضمارها اكثر شمولا واقل تضمناً. فليس ثمة شخص تونسي اكثر تونسية من غيره من التونسيين، وليس ثمة عربي اكثر عروبة من غيره من العرب، وليس ثمة مسلم اكثر اسلاماً من سواه من المسلمين، وليس ثمة انسان اكثر انسانيه من سواه، وعلى الرغم من بساطة هذه المفاهيم وبداهتها، فان اساس مفهوم المساواه، ولاسيما المساواه الحقوقية وليس الاخلاقية بين المواطنين، فللمواطنين التونسيين حقوق متساويه بصرف النظر عن الواجبات، فالواجبات تنتمي الى دائرة السياسه على ما للاخلاق والسياسة من علاقة، ولان اساس مفهوم المساواه هو مساواه المواطنين امام القانون، باعتباره اساس الموقف العقلاني من الاخر لا سيما في مجال الاحزابه والانتماءات السياسيه الى المعارضة.

وستظل السياسة مجافيه للمنطق وعاريه عن الاخلاق ما لم تبن على هذه القاعدة، قاعدة المساواه في الحقوق، وليس في الواجبات، سواء على صعيد قطرنا التونسي او على صعيد الامه العربية، او على الصعيد الانساني، ومما يدعو الى الاسى ان الكثيرين لا يقتنعون بهذه البداهة.

ومن هذا المنطلق، فان استعادة جواز سفري التونسي هو حق من حقوق المواطنة، باعتباره اكثر اشكال الحريه صقلاً، ان الصفة المطلقة لا تضفى على اية سلطه مهما كانت ديمقراطية، وانما تضفى على الحقوق فحسب، بحيث ان البشر كلهم مهما كانت السلطة التي تحكمهم لهم حق مطلق برفض معاملتهم بشكل غير انساني.

وبعيد كل البعد عن ان اعتبر نفسي داعية اخلاقي للحرية، الا انني اعتقد انه في حال انعدام الكمال لدى العقل الانساني، فان مصلحة الحقيقة تستلزم تعدد الاراء حتى لا تظل الديمقراطية حبيسة قاع بئرها، وبالتالي ضمان الحقوق المدنية وحقوق المواطنة لافراد المجتمع المدني.

وتفضلوا يا سيادة الرئيس بقبول فائق الشكر والاحترام.

الموقف الاقتصادي

قيود في شطب الديون ومساعدات التسوية

بقلم: أحمد النمري

بعد تصريحات كريستوفر ومسؤولي البنك الدولي، جدد الرئيس كلينتون في مؤتمره الصحفي الاخير، التاكيد على انه يترتب على السلطة الفلسطينية ان تجيب على اي استيضاحات، وان تستجيب الى كل المطالب التي تتقدم بها الدول المانحة للمساعدات لان هذه حسب تعبيره معنية ويهمها ان تعرف اين تذهب وكيف تنفق اموالها قبل اتخاذ قرارات صرفها.

التصريحات والطلبات السابقة كشفت اكثر طبيعة واهداف وجدوى ومدى جدية وعود وتعهدات منح المساعدات والتسهيلات اذ نعلم جيداً ان القيادة الفلسطينية المتنفذة سارعت منذ اتفاق اوسلو، بل ومنذ مدريد وبداية الانغماس في مسار المساومة والتسوية، الى تسمية طواقم الابحاث والدراسات والتي انمت اعداد قوائم الاحتياجات المالية والاقتصادية لارض الحكم الذاتي، ووضعت خطة اقتصادية خمسية لتفاصيل وارقام واولويات المشاريع، وبمبلغ اجمالي (١٢) مليار دولار، ونعلم ان الخطة وتفصيلاتها نوقشت اكثر من مرة مع مندوبي البنك الدولي، داخل الارض المحتلة وخارجها، وجرى في ضوء ذلك تعديلها، وتقليص اعتماداتها وتوزيعها على مرحلتين.

على اساس ذلك، وبعد ذلك، وبعد توقيع اتفاق ١٣ / ٩ / ٩٣ سيء الذكر، تعهدت الدول المسماة بالمانحة في اجتماع واشنطن في تشرين اول سنة ٩٣ على تقديم المساعدات لادارة الحكم الذاتي بمبلغ (٣) مليارات دولار في السنوات الثلاث الاولى.

العودة الان الى طلب ايضاحات وترتيبات ومطالب قاسية بما في ذلك اشتراط الكونجرس صرف المساعدات بقيام السلطة الفلسطينية بالغاء مواد معينة في الميثاق الفلسطيني، يكشف واقع ان الولايات المتحدة استخدمت هذه المساعدات في اغراء عرفات في دخول قفص التسوية اولاً وانها تستخدمها، وستبقى تستخدمها في انتزاع تنازلات اكبر تقترب او تتجاوز الخطوط الحمراء.

وتشير ايضاً الى ان الولايات المتحدة والدول الدائنة لمصر، وبعد مرور (٣) سنوات على موافقتها على شطب ٥٠٪ من الديون على (٣) مراحل تشترط على مصر مجدداً تخفيض قيمة الجنيه المصري بنسبة ٢٥٪، وخصخصة ٦٥٪ من مؤسسات القطاع العام وتخفيض الرسوم بنسبة ٢٠٪، والا فلا اعفاء من قطب الشريحة الثالثة بنسبة ٢٠٪.

التاكيدات الاميركية بشطب الديون المستحقة على الاردن تحولت بعد اقل من اسبوع من اللقاءات الاخيرة الى مجرد وعد بالسعي لاقناع الكونجرس بشطبها جزئياً ومرحلياً، وان تسليح الاردن لن يكون باسلحة استراتيجية والاكتفاء باشارة عابرة الى المساعدات.

التطورات الاخيرة اظهرت ان الحكومة الاردنية تجاهلت او لم تستطيع استخلاص العبر والاستنتاجات اللازمة من التجارب الصعبة لمن سارع في هرولته لاستباق ركوب قطار التسوية والتفاوض مع الكيان الصهيوني ليحصد زولنا ويحشر في زاوية القطاع.

وهل يمكن للحكومة بعد ذلك ان تفاجأ ببروز واشتداد المعارضة لهكذا نهج وهكذا نتائج ؟

ارقام واستنتاجات في جذور الازمة المائية
التحديات واساليب المواجهة

الفقر في مياه الامطار - تبخر المياه السطحية وعدم كفاية السدود - الاستهلاك الجائر للمياه الجوفية - محدودية وضعف الاستراتيجيات والسياسات.

ارقام الدراسات والابحاث المحدودة التي جرت حتى الان عن مصادر المياه واستعمالاتها وافاقها المستقبلية، ومنها الدراسة الموسعة التي اعدها الاستاذ صبحي طه تظهر وقائع ودلالات جذور الفقر وحراجة الوضع المائي في الاردن والمسؤولية الحكومية في تفاقم الازمة، والتحديات التي تفرضها، والتي تتطلب مواقف وسياسات واستراتيجيات انية ومستقبلية، ومن نوع جديد من اجل المواجهة وتخطيط وتنفيذ التغيرات المطلوبة.

المصادر المحدودة للمياه في الاردن

تتوفر المياه في الاردن في المصادر الرئيسية الثلاثة الاتية
- مياه الامطار
- المياه السطحية
- المياه الجوفية وبعضها متجدد والاخر نافذ.

اولاً: مياه الامطار

وتحتل هنا، وكما في اقطار اخرى، درجة متقدمة من الاهمية لانها تتميز، او يفترض انها تتميز بكونها مصدراً متجدداً دائماً للمياه اولاً، ولانها تشكل احد المصادر الهامة للمياه السطحية والجوفية الاخرى ثانياً.

على ان مياه الامطار في الاردن كما في المنطقة، محدودة بسبب كون موقعنا الجغرافي ضمن المناطق المصنفة بانها شبه جافة وسنلاحظ ايضاً ان ما يقارب ٨٥٪ منها يضيع بسبب التبخر او الانتهاء الى مواقع غير ممكن الاستفادة منها، ويبقى من مياه الامطار ما يقارب ١٠٪ لتغذية المياه السطحية، وما يعادل ٥٪ لتغذية المياه الجوفية.

تسقط الامطار بمعدل يقل عن (٢٠٠) ملم سنوياً على ٩١٪ من اراضي الاردن، وبمعدل يتراوح بين ٢٠٠ - ٥٠٠ ملم على ٧,٥٪ من الاراضي، فيما يسقط ٥٠٠ الى ٦٠٠ ملم من الامطار على ١,١٪ فقط من مساحة الاردن الكلية.

وعلى الرغم من محدودية الامطار الساقطة التي تتبعها في كثير من الاحيان مواسم جافة او شبه جافة، فانه كان من الممكن مواجهة هذا الوضع، ولا يزاله ببناء المزيد من الابار والسدود الكفيلة بجمع المياه وفي الاختيار الملائم لمواقعها، وفي حماية الماء المتجمع فيها من التلوث، ونشير هنا الى انه يمكن تحويل مليون دونم من الصحراء الى اراضي صالحة للزراعة باستخدام مختلف اساليب الحصاد المائي فيها

ثانياً: المياه السطحية

وتحتوي على مياه الينابيع والانهار والاودية وما يتجمع من المياه في السدود القائمة. وترتبط في معظمها بالمياه المتساقطة هنا ولكن مياه الانهار الرئيسية (الاردن - اليرموك) مصدرها مناطق عربية اخرى تشاركنا فيها فيما تشكل مياه الاودية مصادر مياه سطحية هامة اذا احسن الاستفادة منها.

ويبين الجدول الاتي كمية المياه بملايين الامتار المكعبة التي يمكن الحصول عليها من مصادر المياه السطحية

المصدر	كمية المياه	النسبة
نهر اليرموك	٢٨٤	٤١٪
السدود والاودية	٣٦٥	٥٣٪
الينابيع	٤٣	٦٪
	٦٩٢	١٠٠٪

وتقدر كمية المياه المهدورة من مختلف المصادر السابقة، او بسبب عدم كفاية السدود، او عدم اختيار المواقع الملائمة لها ما يعادل (٣٩٠) مليون متر مكعب

ان مجموع الطاقة التخزينية للسدود الحالية تبلغ (١٢٨) مليون م٣ معظمها يتم تخزينه في سد الملك طلال (٨٦ مليون م٣) والباقي يتوزع على سد وادي العرب (٢٠)، وسدود الكفرين والشونة والسلطانة والقطرانة واخرى.

مياه اليرموك وسد الوحدة

في الارقام السابقة تتضح اهمية مياه اليرموك كمصدر رئيس، ورغم انه يمر في اراضي الاردن في معظم مساره فان الاردن لا يستفيد حالياً باكثر من (١٤٠) مليون م٣ من مياهه فيما تنهب اسرائيل بدون اي حق او رادع ما يقارب (١٠٠) مليون م٣

ويضغوط اسرائيلية مباشرة وغير مباشرة، ومن خلال التهديدات او بالضغط لوقف التمويل، فان دور اسرائيل في تعطيل تنفيذ سد الوحدة حتى الان حرم الاردن من مياه يمكن الاستفادة منها لاغراض مختلفة وبحدود (٢١٠) مليون م٣

ان اسرائيل تحصل ايضاً على نسبة كبيرة من مياه نهر الاردن وما تزيد كثيراً عن النسبة المخصصة لها في مشروع جونستون لتوزيع مياه نهر الاردن غير العادل اساساً.

ثالثاً: المياه الجوفية واستهلاكها الجائر

والمياه الجوفية قد تكون متجددة وتتغذى سنويا من مياه الامطار، وبعضها غير متجدد بسبب التركيب الجيولوجي للارض التي تمنع من وصول المياه الجديدة اليها.

ومن الواضح ان كون بعض مصادر المياه الجوفية غير قابل للتجدد فان استخدامها يجب ان يكون على اساس مدروس وعلمي والافضل الاستخدامات كما ان استهلاك مصادر المياه الجوفية المتجددة يجب ان يكون في حدود ما يمكن تجديده منها.

وللاسف، وبسبب غياب الاستراتيجيات والسياسات المائية طويلة المدى والاقتصار على محاولات التسكين قصيرة الاجل في ادارة المشكلة المائية، فان كمية ما يستهلك من المياه الجوفية يزيد عن امكانياتها.

تقدر الطاقة الانتاجية لكافة المياة الجوفية المتوفرة في الاردن بحدود (٤١٨) مليون م٣ كحد ادنى، (٤٨٨) مليون متر مكعب كحد اقصى، فيما يستعمل من هذه المياه الان (٥١١) مليون متر مكعب ويعجز (بالنسبة للحدود الدنيا) (٩٣) مليون متر مكعب.

استنزاف المصادر واضرار البيئة

ان النتيجة الطبيعية المتوقعة للاستخدام الزائد لمصادر المياه الجوفية سيكون جفاف هذه المصادر تدريجياً، والتاثير على امكانيات الحياة الزراعية والحيوانية، وعلى تسهيل تلوث المياه وغير ذلك، وعلى سبيل المثال وبسبب الاستغلال الجائر لمياه واحة الازرق (طاقتها الانتاجية بحدود ٢٠ مليون م٣) فقد اصبح واضحاً للعيان اقتراب هذه الواحة من الجفاف، وتقلص امكانيات الحياة الزراعية والحيوانية، وزيادة ملوحة الارض، وتوقف الهجرة السنوية لطيورها.

استهلاك المياه الحالي والمستقبلي

يبلغ الاستهلاك الحالي من المياه وبملايين الامتار المكعبة كما يلي:

الغرض	كمية المياه
الاستخدام للري	٥٤٧
الصناعة	٤٨
الاغراض المنزلية	١٧٧
المجموع	٧٧٢

وفي الوقت الذي تتزايد فيه الحاجات المختلفة لاستخدام المياه نتيجة زيادة عدد السكان العالي الطبيعي منه (٣,٦٪ سنوياً) او بسبب الهجرات او العودات القسرية مثل عودة ما يقارب ١٠٪ من السكان من الاهل العاملين في الكويت، فان كميات الحاجة من المياه تزداد بنسب اعلى من نسب امكانيات زيادة الموارد منها. ففي سنة ٢٠٠٠ على سبيل المثال فان الحاجة الى المياه للاغراض المنزلية تقدر بحوالي (٢٥٢) مليون م٣، وللصناعة (٨٦م م٣)، ولاغراض الري ومع افتراض الاستفادة من التقدم العلمي في طرق الري ومنع التبخر والفاقد منها، تصل الى (٦٨٩ م م٣).

التحديات واساليب المواجهة

اذا كان من الصعب توقع تغيرات تؤدي الى زيادة المصدر الرئيسي للمياه في الاردن، ونعني به مياه الامطار فان اي استراتيجية او سياسة عامة للمياه يفترض ان يستند اساسا الى المحافظة بكل الوسائل الفنية والادارية الممكنة على ما يتوفر من مياه من الضياع بسبب التبخر او الوصول الى المواقع غير المرغوب فيها او تلف الاقنية وشبكات المياه او بسبب عدم الترشيد في الاستخدامات المختلفة.

ومن هنا فلا بد من اتباع استراتيجية وسياسة مائية عامة وان تحصر مسوولياتها في جهة ادارية واحدة وان تكون خطوطها الرئيسية ما يلي:

- عدم السماح باي شكل بالاستغلال الجائر للمياه الجوفية المتجدد منها او غير متجدد
- الاستفادة القصوى من مصادر المياه المتوفرة من الامطار ومن المصادر السطحية باقامة اكبر عدد من الابار والسدود الكبرى والصغرى في مختلف المواقع الملائمة بما في ذلك السدود الترابية في المناطق الصحراوية.
- المواجهة الحازمة لاسرائيل في استرجاع حقوقنا ومطالبتها بثمن ما سلبته من مياهنا.
- الحلول الجذرية لكافة الجوانب المتصلة بفقدان او ضياع المياه بسبب التبخر او الفيضانات، او اهتراء القنوات والشبكات.
- ترشيد استخدام المياه في الصناعة وفي الزراعة وفي الاخيرة وضع سياسات الانتاج الزراعي ونوعيته بما يتلاءم ايضاً مع حاجاته من المياه.

واخيراً فإن التسعير الاقتصادي والترشيد وحسن استخدام المياه في الاغراض المنزلية والحياتية يشكل ركناً اساسياً اخر في السياسات والاستراتيجيات المرجوة لمواجهة صعوبات وتحديات الازمة المائية.

ملف المال والاقتصاد

تقلبات في اسعار الاسهم وتباطؤ في التداول

لاسبوع اخر اتسم النشاط في سوق عمان المالي النظامي بتقلبات في اسعار الاسهم وبمضاربات وتباطؤ في التداول وكانت ارقام الاداء ابتداء من يوم السبت ٣٠ /٧ كما يلي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
٧/٣٠	٥٦٧	١٤٨١	١٠٣٩	٪١,٦٢-
٧/٣١	٢٧٩	٦٦٠	٥٥٧	٪٠,٥٢+
٨/١	٧٦٢	١٨٨٥	١١١٠	٪٠,٣٠+
٨/٢	٢٩٩	٩٠٧	٥٨٩	٪٠,٢٨+

ولوحظ عمليات مضاربة واضحة في عدة اسهم وخاصة في الاسهم المصرفية والصناعية التي جدث فيها اندماج او اعادة هيكلة في السنتين الاخيرتين وقد بقيت اجواء التحسب والتشاؤم والحذر سائدة في اوساط غالبية المتعاملين، كبارهم وصغارهم، ولم يتجاوبوا مع توقعات الدراسات والتحليلات المنشورة وغير المنشورة التي ركزت على توقع انتعاش السوق والاقتصاد الاردني بعد اعلان واشنطن.

ويبين الجدول الاتي ارقام مؤشرات اداء السوق من ١ / ١ ولغاية ٢/ ٨ /٩٤ مقارنة بارقام نفس الفترة من عام ١٩٩٣ وقيمة ونسب الهبوط فيها .

[illegible]	1993	1994	التغير	التغير (%)
[illegible]	737,543,261	331,428,153	-406,115,108	-55.06%
[illegible]	198,023,273	111,556,023	-86,467,250	-43.67%
[illegible]	220,292	159,083	-61,209	-27.79%

تذبذب سعر صرف الدولار

في الفترة الواقعة بين بداية شهر حزيران واوسط شهر تموز ٩٤ هبط سعر صرف الدولار تجاه المارك بنسبة ٩٪ ومقابل الين بنسبة ٧,٥٪ والاسترليني بنسبة ٤٪ والى ادنى مستوياته منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وللاسباب والعوامل التي اشرنا اليها هنا اكثر من مرة

في بداية النصف الثاني من شهر تموز حدث تحسن محدود في اسعار صرف الدولار ولعوامل فنية واقتصادية وسياسية، ولكنه اتسم بالتذبذب بعد ذلك، والدوران حول اسعار صرف (١,٥٨) مارك، (٩٩) ين، (١,٥٣) دولار مقابل الجنيه الاسترليني.

بعد ان رجح تفسير رغبة الولايات المتحدة في تخفيض سعر صرف الدولار للمساهمة، ضمن حزمة اخرى من الاجراءات من الحد من العجز التجاري الاميركي الكبير (٩,١٧) مليار دولار في ايار سنة ٩٤ مقابل ٥ مليار دولار في ايار ٩٣) فاننا نتوقع استمرار ذبذبة الاسعار حول الحدود السابقة الى نهاية العام الحالي او ما بعده .

على هامش مهرجان جرش
محافظة جرش بلا فندق سياحي

نتعاطف مع مطالب بلدية جرش وفعالياتها بالحصول على نسبة من عائدات مهرجان جرش السنوي مقابل ما تقدمه من خدمات للمهرجان، ولجمهور المشاركين فيه، وليساهم في تطوير المدينة وتحسين مرافقها الامر الذي سيكون من شانه تعزيز نجاح المهرجان وتوسيع فعالياته ونشاطاته المستقبلية .

المفارقة ان جرش التي اختيرت منذ سنة ١٩٨١ موقعاً لتنظيم مهرجان ثقافي ذي ابعاد سياحية واضحة (يلاحظ تركيبه وتشكيله ورواد المهرجان) والتي تحولت مؤخراً مع قضائها الى محافظة، لا تزال تفتقر الى فندق سياحي، حتى ولو كان بمستوى نجمتين .

ان حصول المدينة على نصيب عادل من العائدات واقامة فندق حديث فيها من شانه تدعيم انشطة المهرجان من جهة، وزيادة حركة السياحة الداخلية والوافدة الى المنطقة المليئة بالاثار والمواقع السياحية من جهة اخرى فلماذا؟ ولمصلحة من لا يحدث ذلك ؟

تضارب نسب النمو السكاني في الاردن

تشير دراسات وزارة العمل ومؤسسات الدراسات السكانية الاردنية الى ان نسبة النمو السكاني السنوي في الاردن تبلغ ٣,٨ ٪.

في كلمة لوزير التخطيط في حلقة لمكتب الامم المتحدة للسكان الذين عقد في عمان مؤخراً اشار الوزير الى ان نسبة النمو السكاني في الاردن تبلغ ٤,٥ ٪.

ان تحديد نسبة متفق عليها للنمو السكاني ومبنية على دراسة احصائية رقمية شاملة وبالمؤثرات الطبيعية اضافة الى العوامل الطارئة يعتبر مقدمة ضرورية لاي خطط تنميه وتطوير اقتصادي واجتماعي علمي مستقبلي.

اقتصاديات الحكم الذاتي الاداري المحدود
قرض ياباني لاسكان الشرطة

جرت في غزة في الاسبوع الماضي مراسم ابرام اتفاقية تقدم حكومة اليابان بموجبها الى سلطة الحكم الذاتي المحدود قرضاً بمبلغ (١٥) مليون دولار من اصل ما تعهدت به من منح وقروض بمبلغ (٢٠٠) مليون دولار.

الغرض من القرض الممنوح، وكما كان الحال في اقوال اخرى مقدمة لادارة الحكم الذاتي، يرتبط بانشاء وحدات سكنية لافراد الشرطة الفلسطينية وتوفير خدمات اخرى مكمله لهم.

وحتى الان لم يتم التمييز بين الاموال التي ستقدم بشكل منحة لا ترد او بشكل قروض، والشروط التي تقدم بها الاخيرة، واذا تم التوسع في الحصول على قروض، ومهما كانت شروطها ميسرة، واستخدمت في مشاريع البنية التحتية، فانها ستكون المدخل لنشوء وتفاقم مديونية خارجية عانت منها كافة الاقطار التي تورطت في هكذا تمويل.

بنوك ومشاريع خدمية اخرى

بعد ان اعلن في شهر تموز الماضي عن البدء بتاسيس بنك تجاري جديد في غزة باسم البنك الاهلي الفلسطيني والذي سبقه تاسيس بنك تجاري اخر في رام الله باسم البنك التجاري الفلسطيني، اعلن في مطلع هذا الشهر (آب) عن التوجه لتاسيس بنك تجاري جديد في غزة باسم البنك الوطني الفلسطيني المصري.

ويرافق ذلك تهافت اصحاب رؤوس الاموال من الوسطاء الفلسطينيين والعرب وقد يكون ذلك بمشاركة اسرائيلية، على اقامة مشاريع خدمية وخاصة في الخدمات السياحية (فنادق ومطاعم ومنتجعات) وفي المؤسسات المالية التامينية وخدمات اخرى.

باستثناء ما اعلن عن النية لتاسيس مصنع جديد للاسمنت في نابلس، فان المشاريع الصناعية والزراعية في الارض المحتلة بقيت بعيدة عن اهتمامات رؤوس الاموال الفلسطينية والاجنبية.

٢٠ مليون دولار العجز الشهري

يقدر قيمة العجز الشهري في موازنة ادارة الحكم الذاتي المحدود بمبلغ (٢٠) مليون دولار تتطلع الادارة الى تغطيته من الموارد التي وعدت مجموعة الدول المانحة (٤٠ دولة) على تقديمها.

ولكنه لوحظ ويعد ان جرى تقديم التنازلات السياسية الاساسية في اوسلو وكتب الاعتراف المتبادل وفي باريس والقاهرة بعد ذلك ان الدول المانحة اخذت تتنقل من تقديم ما وعدت به واخذت تشترط شروطاً جديدة ومنها اشتراط الكونجرس الاميركي قيام المنظمة بالغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني قبل صرف اي مساعدة مقررة !!

١

بقلم
د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

بعد ان تم استعراض مفهوم عملية رفع المقاطعة العربية لاسرائيل من حيث جوهرها واهدافها ومخاطرها، وعلى ضوء اتفاقات السلام التي تم توقيعها بين اسرائيل واطراف عربية، لا بد من التمعن في نصوص تلك الاتفاقات لنناقشها بموضوعية هادفة.

وفي هذا المضمار سيتم التركيز على البنود المتعلقة برفع المقاطعة العربية لاسرائيل خاصة وذات العلاقة بالجوانب الاقتصادية عامة، وما يمكن ان ينجم عنها من اثار سلبية في حال تطبيقها على اقتصاديات الاطراف العربية الموقعة خاصة، والاقتصاديات العربية بشكل عام.

وقبل ان نلقي الضوء على اهم «وثائق السلام» وموقع عملية رفع المقاطعة منها، لا بد من التاكيد على اننا ننطلق في معالجتنا لهذا الموضوع من النقاط التالية : -

- ان اي اتفاق يمكن ان يتضمن عناصر ايجابية واخرى سلبية.
- ان اي اتفاق يوقع لا بد وان يحقق مصالح الوطن، لذا فان اية ايجابيات يتضمنها الاتفاق مع الطرف الاخر مقدرة ولكنها الاصل.
- ان اي اتفاق هو تعبير عن ميزان قوى معين في لحظة زمنية معينة، لذا فقد يكون مفروضاً على الطرفين كل حسب موقعه من ميزان القوى، ولما كان ميزان القوى قابل للتغيير في اية لحظة حسب الظروف الموضوعية والذاتية والخارجية، فإن اي اتفاق قابل للنقض او التعديل من احد الطرفين، اذا ما وجد الطرف المعني ان ذلك يحقق مصلحته من جهة وانه ممكن من جهة اخرى.
- لذا ومن موقع النقد الذاتي البناء والهادف سنحاول ان نبين مواقع الضعف والعناصر ذات الاثار السلبية كي يمكن العمل على تخفيف تلك الاثار وربما تلافيها في محطات قادمة.
- ان هذا النقد البناء هو نقد للنص وما قد يترتب عنه من نتائج على الارض، وليس نقداً لاحد لحساب اخر، او لنظام سياسي بعينه لمجرد المعارضة.
- ان المطروح، حوار من اجل المصالح العليا للوطن، فمن يوافق على ما جاء في النصوص، حافزه مصلحة الوطن، ومن يعارضه، فدافعه - في الاساس - مصلحة الوطن ايضاً، وقد تختلف الحسابات، وكل من موقعه، فهناك من ينطلق من موقع المسؤولية، واخر ينطلق من موقع المنتظر لتحقيق نتائج افضل كان يتوقعها او يطلبها، ومن موقع الفعل لا من موقع رد الفعل. وهناك من ينطلق من المصلحة القطرية ومن ينطلق من المصلحة القومية.

وفي نهاية المطاف لا بد وان يخدم كل منهما الاخر في اطار الصراع مع العدو، سواء اخذ الصراع شكل الصراع العسكري او شكل الصراع السياسي.

- ان تناولنا لعملية رفع المقاطعة العربية لاسرائيل ياتي من واقع الوعي باهمية هذه العملية وخطورتها على الامن الاقتصادي القومي من جهة، واهميتها بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي والاطماع الاسرائيلية في اقامة «اسرائيل الكبرى اقتصادياً»... ولانها تعني الكثير بالنسبة لطرفي النزاع.

- ان عملية رفع المقاطعة العربية لاسرائيل بدات في اطار اتفاقات كامب ديفيد واتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ في لبنان بعد احتلال اسرائيل الجنوب اللبناني - رغم سقوط هذا الاتفاق بسرعة -.
- ان الاتفاقات الجديدة جاءت منسجمة مع روح اتفاقات كامب ديفيد.
- سنحاول من خلال قراءتنا لنصوص وثائق اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية، والاردنية الاسرائيلية على وجه الخصوص مراعاة ما يلي : -

● الربط بين المقدمات والمراحل التمهيدية وبين مرحلة توقيع الاتفاقات وتطبيقها على ارض الواقع، لتعرق ما اذا كانت وخاصة الاقتصادية منها حلقات في سلسلة واحدة ام ان كل اتفاق مستقل عن الاتفاقات الاخرى.

● الربط بين عملية التفاوض في المراحل التمهيدية وبين تسليم زمام السلطة والمسؤولية بعد توقيع الاتفاقات وبدء العمل في تطبيقها وتجسيدها على الارض.

● الربط بين الخطوط العريضة للتقارير التي تمت صياغتها، لتمثل ارضية لاتفاقات السلام، وبين النصوص النهائية التي تم التوقيع عليها، والتي يمكن ان تتحول الى واقع.

على ضوء ما تقدم سوف تقوم بقراءة لنصوص الوثائق التالية : -

١ - الوثائق التمهيدية : وسنناقش منها : -
● تقرير هارفرد
تقرير البنك الدولي المتعلق بالاراضي الفلسطينية المحتلة ومستقبلها
٢ - وثائق اتفاقات السلام :
● وثيقة اعلان مبادىء بشان ترتيبات الحكومة الذاتية والانتقالية (المسودة النهائية المتفق عليها في ١٩ اب ١٩٩٣ والموقعة في واشنطن بتاريخ ١٣/٩/١٩٩٣).
وسيتم التركيز على
■ المادتين ١١، ١٦
■ الملحق الثالث (بروتوكول حول التعاون الاسرائيلي الفلسطيني في البرامج الاقتصادية والتنموية).
■ الملحق الرابع (بروتوكول حول التعاون الاسرائيلي الفلسطيني حول برامج التنمية الاقليمية).
● الاتفاق الاقتصادي الاسرائيلي الفلسطيني الموقع في باريس يوم ١٩٩٤/٤/٢٩ المسمى (بروتوكول حول العلاقات الاقتصادية بين حكومة دولة اسرائيل و م.ت.ف. ممثلة الشعب الفلسطيني).
● جدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي الموقع بتاريخ ١٤ /٩/١٩٩٣ في واشنطن.
● اعلان واشنطن (المتعلق بالسلام بين الاردن واسرائيل).

الوضع النقدي والمصرفي في نهاية ايار سنة ٩٤
ارقام ومؤشرات ودلالات

نتحدث في هذه الدراسة عن جوانب رئيسة في السياسة النقدية، وعن تفاصيل الوضع النقدي والمصرفي الاردني كما في نهاية شهر ايار ١٩٩٤ واتجاهاته ودلالاته الايجابية والسلبية، وهو وضع يجب ان يكون متحركاً ومرناً ليتناسب مع التغيرات المتوالية في الاوضاع والسياسات المالية والاقتصادية المحلية والتغيرات المؤثرة في الساحة الدولية

النقد المصدر

بلغت قيمة النقد المصدر في نهاية ايار (١١٢٦) مليون دينار، مقابل (١٠٧٨) مليون دينار في نهاية سنة ٩٣، وبفرق (٤٨) مليون دينار وبنسبة زيادة ٤,٣ ٪. والنسبة الاخيرة ليست بعيدة عن نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي المتحققة في سنة ٩٣ والمتوقعة في سنة ١٩٩٤.

وكان هناك تشدد غير مفهوم في عدم السماح بزيادة قيمة النقد المصدر في الفترة بين سنة ٩٠، سنة ٩٢ حيث زاد النقد المصدر بقيمة (١٠) مليون دينار فقط، رغم ان نسبة النمو الناتج المحلي الاجمالي بلغت في سنة ٩٢ ١١,٧ ٪ بالاسعار الثابتة ١٥,٣ بالاسعار الجارية في الاشهر الخمسة الاولى من سنة ١٩٩٤، وخلافاً للسنوات السابقة كانت الزيادة في عرض النقد محدوداً نتيجة محدودية زيادة ودائع الطلب الاجل، بعد ان استقطبت البنوك معظم مدخرات الافراد في السنوات السابقة (٩١ - ٩٣).

ومن المعروف ان عرض النقد بمستوياته المختلفة يؤثر في حالة زيادته عن الحدود المرغوبة في رفع نسب التضخم والعكس في حالة تقييده.

ونتيجة نسبة النقد المصدر من فئة (٢٠) دينار الى الارتفاع عاماً بعد عام ومن ٨٠٪ في سنة ٩٠ الى ٨٦٪ في نهاية ايار سنة ٩٤ انعكاساً لارتفاع قيم المعاملات التجارية، وازدياد نسبة تعركز الثروة في البلاد.

موجودات البنك المركزي الصافية من العملات الاجنبية

تعرضت الموجودات الصافية للبنك المركزي من العملات الاجنبية الى تراجع كبير، ومن (٤١٤) مليون دينار في نهاية سنة ٩٣ الى (٢٢١) مليون دينار في نهاية شهر ايار سنة ٩٤ وبانخفاض (١٩٣) مليون دينار وبنسبة ٤٧ ٪، وهي نسبة تراجع تستدعي الاهتمام والمتابعة والحذر.

اذ تعكس من جهة ازدياد غير مبرر في المستوردات المنظورة وغير المنظورة ونقص نسبي في الصادرات المنظورة وغير المنظورة، اضافة الى استخدام زائد لرصيد الاحتياطي من العملات في سداد جانب من المديونية الخارجية ونفقات اخرى يمكن تاجيلها.

والموجودات الاجنبية الاخرى

وهي تمثل الرصيد المستحق للاردن نتيجة تقاص معاملاته مع العراق الشقيق (استيراد النفط مقابل تصدير بضائع اردنية)، ويلاحظ انه لا يزال يتجه الى التصاعد باستمرار ومن (١٥٧) مليون دينار في سنة ٩٠ الى (٣٢٢) في نهاية سنة ٩١، والى (٤٠٠) في سنة ٩٢، (٤٦٥) في سنة ٩٣ والى (٥٥٦) مليون دينار في نهاية شهر ايار سنة ٩٤.

وعلى الرغم من اهمية استمرار تعاون الاردن مع العراق في ظروفه الحالية، فان استمرار ارتفاع الرصيد المستحق للاردن قد يكون عبئاً يصعب احتماله، كما انه يجب وضع ضوابط ومعايير للتصدير الى العراق لضمان تصدير سلع اردنية، او سلع تكون القيمة المضافة الاردنية فيها عالية، وبحيث يغلق الباب امام اي تجاوزات لصالح افراد او مجموعات ولا تتصل بمصلحة الاردن او مصلحة العراق على حد سواء.

اجمالي الودائع لدى البنوك المرخصة

حدث في الاشهر الخمس الاولى من سنة ١٩٩٤ تباطؤ واضح في حركة زيادة الودائع لدى البنوك المرخصة قياساً بالسنوات الماضية سواء كانت ودائع بالدينار او بالعملات الاجنبية، وكما يتضح من الارقام الاتية (لاقرب مليون دينار) :

السنة	الودائع بالدينار	العملات الاجنبية	المجموع
١٩٩٠	١٩٣١	٧١٢	٢٦٤٣
١٩٩١	٢٤٤٨	١٥٧٣	٤٠٢٢
١٩٩٢	٢٧٨١	١٩٦٨	٤٧٤٩
١٩٩٣	٣١٥١	١٨٠٣	٤٩٥٦
ايار ٩٤	٣١٨٠	١٨٢٣	٥٠٠٣

واذا كان تباطؤ زيادة الودائع لدى المصارف بالدينار الاردني مفهوماً بسبب ضعف وتيرة زيادة النقد المصدر في السنوات السابقة نتيجة سياسة مقصودة من البنك المركزي ولاهداف يتطلع اليها، فان جمود بل تراجع الودائع بالعملات الاجنبية يجب ان ينظر اليه بحذر وتحسب، وان تبذل الجهود لمعرفة اسبابه ومعالجتها واعتقد ان معظمها تتعلق بنهج واسلوب تنظيم تعامل بنوكنا والبنك المركزي بالعملات الاجنبية وضعف المزايا والحوافز والخدمات المقدمة للمودعين بالعملات الاجنبية.

التسهيلات الائتمانية (القروض المصرفية)

خلافاً للسنوات من سنة ٩٠ الى نهاية سنة ٩٢ حيث كانت زيادة التسهيلات الائتمانية محدودة، فان قيمة الزيادة ونسبتها في سنة ٩٣، في الاشهر الخمس الاولى من سنة ٩٤ كانت عالية كما ان قيمة ونسبة ما منح منها في شكل جاري مدين بقيت مرتفعة وكما يتضح من الارقام الاتية (المقربة الى اقرب مليون) :

السنة	ج.م	قروض وسلف	خصم	مجموع التسهيلات
١٩٩٠	٦٣٣	٩٦٣	٢٦٨	١٨٦٤
١٩٩١	٦٤٢	١٠٦٠	٢٦٤	١٩٦٦
١٩٩٢	٧٤٥	١١٤٦	٣٢٧	٢٢١٨
١٩٩٣	٩٨٢	١٣٨٧	٣٧٠	٢٧٣٩
ايار ٩٤	١٠٦٨	١٥٤١	٤١٢	٣٠٢١

وتظهر الارقام السابقة قيمة ونسبة الزيادة العالية في التسهيلات في سنة ٩٣ البالغة (٥٢١) مليون دينار وبنسبة زيادة ٢٣,٥ وقيمة ونسبة الزيادة في الاشهر الخمس الاولى في سنة ٩٤ البالغة (٢٨٢) مليون دينار، وبنسبة زيادة (١٠,٣)، وهي قيم ونسب اعلى بكثير من نسبة الزيادة في الودائع والملفت للنظر ان الزيادة الكبيرة في التسهيلات تمت تحت شعار وسياسة نقدية متشددة معلنه للمركزي. واذا استثنينا الودائع بالعملات الاجنبية فان نسبة التسهيلات الى الودائع بالدينار في نهاية ايار سنة ٩٤ تبلغ ٩٥٪ وهي نسبة عالية تحمل في طياتها قدراً من المخاطر المصرفية.

ورغم ان مذكرة وتوجيهات سابقة للمركزي حثت البنوك على تخفيض نسبة الجاري مدين الى جملة التسهيلات الى ٢٠٪ فان هذه النسبة كانت في نهاية شهر ايار سنة ٩٤، ٣٥٪ من جملة التسهيلات المباشرة الممنوحة.

ولا زالت القطاعات الخدمية (التجارة العامة، النقل، السياحة والفنادق، الخدمات المالية، خدمات ومرافق عامة) تحظى بنسبة كبيرة من التسهيلات الممنوحة. كما يلاحظ ان للبنك المركزي يدخل في خانة تسهيلات اخرى مبالغ كبيرة وصلت قيمتها في نهاية شهر ايار سنة ٩٤ الى (٧١٥) مليون دينار او بنسبة ٢٣,٦٪ من اجمالي التسهيلات، ومن المفروض ان يتم الحد من ادراج التسهيلات في هذه الخانة الى ادنى مستوى وفقط بالنسبة الى التسهيلات التي يستحيل فرزها وتصنيفها ضمن الاغراض المعروفة.

اسعار الفائدة

يبلغ متوسط الفائدة الماخوذة على التسهيلات الائتمانية في نهاية شهر ايار سنة ٩٤، ١٣٪ (في حدها الاقصى ولمدة سنة) يضاف اليها عمولة ١٪ في حين يبلغ متوسط الفائدة المدفوعة للمودعين ما يقارب ٨٪، وبذلك يكون الهامش بين الفائدة المقبوضة والفائدة المدفوعة او ما يسمى بهامش الفائدة ٥٪. وهو معدل عال لا يساهم في انعاش النشاط الاقتصادي بتوفير التمويل بتكلفة اقل تساعد في زيادة القدرة التنافسية للسلعة او الخدمة المحلية.

الاقطار الصناعية المتقدمة تاخذ بمبدا تعويم اسعار الفائدة وتحديدها من قبل البنوك ضمن هوامش ضيقة ولكن في اطار قدرة البنوك المركزية فيها في كل وقت على اجبار البنوك على تغيير اسعارها بتغيير سعر اعادة الخصم او تغيير نسبة الاحتياط النقدي الالزامي.

في الاردن تقرر تعويم سعر الفائدة رغم ضعف قدرة البنك المركزي على التاثير على قرارات البنوك في تحديدها، ونلاحظ ان سعر فائدة اعادة الخصم الذي يقرره البنك المركزي تحدد بنسبة ٨,٥٪ منذ سنة ١٩٨٩ ولم يتغير حتى الان.

ويبدو ان البنك المركزي قد دخل مؤخراً في تجربة الاعتماد على الادوات النقدية غير المباشرة (شهادات الايداع بالدينار لمدة ٣ اشهر وستة اشهر)، لتحل تدريجياً محل الاسلحة النقدية المباشرة مثل سعر اعادة الخصم، والاحتياط النقدي الالزامي) وهي تجربة محفوفة بالمخاطر في ضوء عدم اكتمال نضوج ومحدودية السوق النقدي والمالي الاردني ولاسباب فنية ومصرفية اخرى .

عرض كتاب

حين تلاشت العرب

مذكرات في السياسة العربية (١٩٤٨ـ ١٩٦٤)

الحلقة الاولى

المؤلف اللواء علي ابو نوار من مواليد مدينة السلط الاردنية سنة ١٩٢٥، تخرج من مدرسة السلط الثانوية وانخرط في الجيش العربي سنة ١٩٤٣ وتخرج من الكلية العسكرية البريطانية في فلسطين، كما تخرج من كلية اركان الحرب في بريطانيا سنة ١٩٥٠.
كان مؤسساً في حركة ضباط الجيش السرية للانتفاض على الوجود والنفوذ البريطاني في الاردن، حيث قاد الحركة العسكرية لتحرير الجيش مع مجموعة من الضباط العرب في الجيش الاردني تنفيذاً لارادة ولقرار الملك الحسين في طرد كلوب وتعريب قيادة الجيش سنة ١٩٥٦ .. وقد توفي اللواء ابو نوار سنة ١٩٩١.

تأليف اللواء الركن

علي ابو نوار

عرض وتلخيص عبد الله مياس - الرمثا

هذا الكتاب

يبحث الكتاب تاريخ فترة تمتد من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٦٤، ويختص بالدرجة الاولى بالاردن وفلسطين وسوريا ومصر والعراق، وهو بحث مستفيض عن الاحداث التي اصابت المنطقة ودولها، وادوار قادة هذه الدول ورجالها في تلك الاحداث، وهو عرض امين للحرب العربية الاسرائيلية وتفسير للاخفاقات العربية عسكرياً وسياسياً.

هذا الكتاب الذي بلغت صفحاته ٤١٦ صفحة وقسمت الى ١٢ فصلاً يدون صفحات الكفاح العربي للخلاص من الاستعمار ونتائج ذلك الخلاص، كما يركز على القضية العربية بمجملها وظروف الامن القومي الناجمة عن غياب العمل الجدي للوحدة العربية.

ويعرض الكتاب للذهنية العربية في بدايات الخمسينات والآمال التي تعلقت بها، ويقارنها بالذهنية العربية في السبعينات وما بعدها، ويثير السؤال عن مدى استقلال الارادة العربية في مواجهة مستقبلها مشيراً الى ان تنصل الامة العربية كلها من مسؤولياتها اضطر اطفال الحجارة في فلسطين للتصدي للجيش الصهيوني الذي منعت الجيوش والجحافل العربية من محاربته.

الفصل الثاني

يعالج الفصل الثاني من هذا الكتاب موضوع فلسطين والصدام مع الصهيونية منذ الثورة العربية الكبرى بقيادة الحسين بن علي وانكشاف الخديعة البريطانية بمعاهدة سايكس - بيكو ووعد بلفور وانشغال العرب بامرين: التجزئة التي فرضها الحلفاء على الامة العربية للسيطرة عليها وتسهيل اغتصاب فلسطين بالاضافة الى الامعان في تسلط الاتراك على العرب بهدف طمس الهوية العربية وتتريك المنطقة.

من هنا جاءت الثورة العربية الكبرى مولوداً طبيعياً لكل الظروف العثمانية والعربية والدولية حيث كانت من امجد التجارب العربية الحديثة .. فالثورة العربية خلقتها ضرورات التخلص من العسف التركي والتخلف المفروض منه، بالاضافة الى العواطف المتاججة لدى القيادات العربية في المشرق العربي للتحرر وتكوين الدولة العربية القومية، اولئك القادة وعلى علو مكانتهم وانسابهم وجدوا في شريف مكة الحسين بن علي القائد التاريخي المؤهل لاقامة الثورة وقيادتها ومن هنا اتجهوا اليه وكان باستجابته ملبياً لنداء الامل العظيم

بالرغم من اخفاق الثورة العربية في تحقيق الوحدة والحرية للعرب فستظل مهما تتابعت الثورات العربية بعدها، ام الثورات وينبوع مبادئها، وسيظل الحسين بن علي مثال التضحية لنا جميعاً وعلماً عالياً من اعلام الحرية، وسيظل اعوانه وجنده من قبائل وحضر امثولة للكفاح القومي على طريق المعاناة العربية الطويل، فقد برزت اثار الثورة العربية هذه على الحركات العربية التي اعقبتها، بحيث نجدها وعلى اختلاف عناوينها وشعاراتها مشبعة مما اختزنته الامة من تراث تلك الثورة مهما حاول المنكرون اسدال الستار عليها او تشويهها.

وقد تسارعت الاحداث بعد وعد بلفور، فالفلسطينيون لم يستكينوا ولم يتوقفوا عن العمل السياسي وصعدوا المقاومة بدءاً بالمظاهرات العنيفة حتى صاروا الى المسلحة سنة ١٩٣٦. وتنادى العرب لمساندة الثورة على ضعفهم، وهب الشباب العربي من الاردن والعراق وسوريا للانضمام الى الثورة المسلحة وسقط منهم شهداء.

الثورة الفلسطينية التي واجهت قوات الاحتلال البريطاني تسلحت ببنادق معظمها قديم وذخيرتهم قليلة واستمر النضال الذي كان وقوده الرئيسي الشعب الفلسطيني وتصميمه على المقاومة للحفاظ على الارض امام الهجمة الصهيونية التي سخرت بريطانيا لحمايتها وكانت المنطقة العربية ترزح تحت نير الاحتلال البريطاني والفرنسي وخاصة في العراق حيث اندلعت ثورة رشيد عالي الكيلاني وقبلها الثورة السورية عام ١٩٢٥ بزعامة سلطان باشا الاطرش.

الفصل الثالث

ويستعرض المؤلف اللواء الركن علي ابو نوار في الفصل الثالث وبالتفصيل دخول القوات العربية فلسطين وذلك في مساء اليوم الرابع عشر من ايار ١٩٤٨ حيث تحركت الفرقة الاولى الاردنية وانتشرت في منطقة نابلس – رام الله ـ القدس دون دخول القدس، ودخلت القوات السورية منطقة بيسان، كما دخلت القوات المصرية منطقة غزة والخليل وبيت لحم، وهي مناطق وصلتها قوات الضابط المصري المشهور احمد عبد العزيز الذي استشهد في معركة جنوب القدس. كانت قواته خليط من المناضلين العسكريين ومصلحين من شباب حركة الاخوان المسلمين في مصر الذين ابلوا احسن البلاء في جهادهم بالرغم من قلة العدة والعدد.

اما القوات العراقية التي خاضت معركة كوكب الهوى فقد تحولت عن محورها المقرر الى منطقة نابلس لتحل محل اللواء الاردني الذي عاد الى منطقة القدس

كان للواء الثالث الاردني منتشراً شرق القدس وشمالها في ما عدا سرية من الكتيبة الرابعة تركزت في باب الواد في منطقة كان يرابط فيها هارون بن جازي مع عدد من المناضلين من عشائر الحويطات. وقد تمكنت السرية الرابعة من عزل القدس عن باقي المناطق التي تحتلها القوات اليهودية، مما ادى الى بداية قتال جدي بين الجيش العربي الاردني والقوات اليهودية وبالتالي انتقال الكتيبة الرابعة كاملة تتبعها الكتيبة الثانية لمحاصرة القدس من الغرب في منطقة باب الواد مما ادى الى صعوبة بالغة في تزويد سكانها اليهود بالغذاء والذخائر ولكن القدس القديمة تكاد تسقط واهلها يستغيثون بالملك عبد الله والجيش الاردني، ولكن القيادة البريطانية كانت ترفض ادخال الجيش بحجة ان القدس ستدول ويسقط حي الشيخ جراح وتتصل القدس الجديدة بجامعة هداسا بينما بريطانيا تامر قائد الجيش الاردني بعدم التدخل بحجة ان القدس ستكون نهاية الجيش الاردني بسبب جهل ابناء البادية بحروب المدن، وبسبب ان القدس ستشغل كل الجيش الاردني الصغير عن اية مهمة من مهماته في فلسطين مما يجعل منطقة اللد والرملة مفتوحة للقوات اليهودية.

واخيراً وفي ساعة الياس يصدر الملك عبد الله انذاره المعروف لجلوب باشا بضرورة ان يدخل الجيش القدس.

وهكذا وفي حوالي الساعة العاشرة من ليلة الانذار يطلب قائد الفرقة كلاً من قائد اللواء الثالث وعلي ابو نوار وقائد الكتيبة الثانية والميجور يونج وعبدالله التل قائد الكتيبة السادسة حضور اجتماع في مكتب قائد اللواء الرابع القائممقام احمد صدقي الجندي في رام الله. حيث قام الزعيم لاش قائد الفرقة بابلاغ الحضور بقرار الملك عبد الله بدخول القدس مبدياً تحفظاته على القرار بطريقة فجة وغير مؤدبة .. ثم اصدر امره الى القائد عبد الله التل بدخول المدينة القديمة بسرية واحدة. ولكن عبد الله التل ادخل الكتيبة كلها سرية بعد اخرى داخل سور القدس واشتبكت قوات الجيش الاردني مع القوات اليهودية فور دخولها.

وكان قائد الفرقة قد امر بتشكيل قوة من سريتين من سرايا الحامية (اللواء الرابع) واسلحة مساندة (مدافع ستة رطل وسرية مدرعات ومدافع هاون) بقيادة القائد سليد قائد الكتيبة الثانية من اللواء الثالث لتحرير الشيخ جراح - تقدمت القوة وتمكنت من تحرير منطقة الشيخ جراح وجرح القائد الانجليزي سليد ولخذ يبكي ويرجو دفنه بالقدس.

وقد ابلى بلاء كبيراً في معركة الشيخ جراح الضباط العرب محمد المعايطة وحيدر مصطفى وحمدان صبيح واديب عمر واحمد الفياض ويونس الحاج موسى ومحمد نجيب.

لنتهت معركة الشيخ جراح ولكن معركة القدس القديمة داخل السور كانت مستمرة، وبنجاح اعاد القائد عبدالله التل تجميع قوات المناضلين على مختلف اقاليمهم العربية من فلسطينيين واردنيين وعراقيين ونسق اعمالهم مع الكتيبة السادسة واتسع نطاق عمله ليشمل التنسيق مع القوات المصرية جنوب القدس وكذلك السرية الليبية التي ضمتها القوات المصرية، وفي الوقت نفسه كانت معارك باب الواد تزداد ضراوة وهجمات اليهود على الكتيبة الرابعة تتعاظم مما جعل القيادة تحرك الكتيبة الثانية وتركزها الى يسار الكتيبة الرابعة مع العلم ان باب الواد كانت تكفيه الكتيبة الرابعة التي احكمت الحصار على القدس من الناحية الغربية واصبح اليهود في القدس يعانون النقص من الامدادات التموينية والعسكرية.

سبق هذا صدور الاوامر الى الكتيبة الثالثة من اللواء الاول بالهجوم على حي مشيرم بعد ان كانت قيادة قوات القدس جميعها قد نقلت الى قائد اللواء الاول القائممقام الانجليزي جولوي، وانقطعت مسؤولية قيادة اللواء الثالث عن القدس.

بقصد ايقاع الخسائر بالكتيبة الثالثة امرت القيادة البريطانية بهجوم الكتيبة الثالثة على منطقة مفتوحة تقع بين الشيخ جراح وحي مشيرم الذي يتصدره صف عمارات متصلة ومشرفة على المنطقة المفتوحة، ولا يمكن وصف العملية باقل من انها انتحارية.

ضباط الكتيبة الماخوذون بالحماس واستعجال دورهم في القتال لم يعطوا انفسهم فرصة للتفكير واقتراح هجوم جانبي من طرف منطقة نقطة بوليس الشيخ جراح يسمح لهم بحرية الحركة، والتغلغل خلف قلعة مشيرم.

استماتت الضباط والجنود في هجومهم بالرغم من تساقط الجرحى والشهداء بالعشرات، وبالرغم من مساندة وتغطية قوة الشيخ جراح للهجوم بالنيران الا ان الكتيبة لم تتمكن من الوصول الى اهدافها واكتفت باحتلال العمارات الملاصقة لحي مشيرم والسيطرة على المنطقة المفتوحة وبلغ الالتصاق في بعض الاماكن ان لايفصل بين القوات الاردنية واليهودية الا بضعة امتار وخصوصاً في منطقة بوابة مندلبوم.

معركة الكتيبة الثالثة ملحمة بطولية وتوجتها معركة كنيسة النوتردام التي خاضتها سرية من الكتيبة الثالثة بقيادة الملازم غازي الحربي الذي قال لسريته: الشهادة .. الشهادة ..

انطلقت السرية عدواً وعلى الشارع المكشوف من النوتردام تغطيها نيران من سور القدس وبضع مدرعات اصطفت خلف السرية في ساحة باب العامود .. سقط من السرية ثلاثون عند منتصف المسافة وسقط اربعون عند السور وهم يحاولون تسلقه وتجاوزه، وسقط مثلهم في الحدائق وارضية الكنيسة. ولكن غازي لا يتوقف ولا يتردد .. السرية تحتل الطوابق الارضية فينتقل اليهود الى الطبقات العليا من الكنيسة ويقاتلون بالقاء القنابل واطلاق الرشاشات على السرية، وغازي يدفع جنوده الى الصعود الى الطبقات العليا وتزداد خسائره حتى حل الليل، ويطلب ذخيرة وطعاماً وياتيه الرد بالانسحاب، ويرفض غازي الحربي قائلاً لا بد من الاستيلاء على الهدف غير ان قيادة اللواء الممثلة بقياداتها الانجليزية تصر على الانسحاب وترفض تقديم التزويد والتعزيز. فينسحب غازي باكياً وحاقداً.

نعود الى اللواء الثالث في باب الواد حيث كانت كتائبه تسيطر على المضيق المؤدي الى القدس والسهل المواجه لعمواس واللطرون غرباً وحتى مستعمرة سوسين جنوباً.

كانت الهجمات اليهودية تزداد حجماً، وكانت الكتيبة الرابعة تصد هذه الهجمات وتوقع مئات القتلى من اليهود بعد كل معركة وقد توسل العقيد حابس المجالي ومحمود الروسان بالسماح للكتيبة الرابعة بمطاردة المنهزمين ولكن العقيد الانجليزي اشتن قائد اللواء يرفض رفضاً قطعياً. قائد المدفعية محمد المعايطة خرج عن طوره وخالف الاوامر فوجه نيران مدفعية الجيش الاردني لتفتك بارتال اليهود المنسحبين غير ان قائد الفرقة البريطاني بامر من قائد الجيش جلوب نقله الى عمان بدون عمل.

في تلك الاثناء احتلت الكتيبة الاولى النبي صمويل والرادار وقد خاض الملازم سلامة عتيق معركة بطولية بسريته في منطقة الرادار، واصابته شظية فتحت بطنه وفاضت امعاؤه، وعندما اراد جنده ان يحملوه الى المستشفى اعاد امعاءه بيده وبدا يزحف نحو قمة الرادار قائلاً: المستشفى بعد الوصول الى القمة.

هكذا نرى ان القيادة البريطانية كانت تعمل لتخفيف ضغط القوات الاردنية على القوات اليهودية التي اصبحت محاصرة في القدس لان قوات الجيش الاردني سدت منافذ القدس وحالت دون وصول الامدادات والتعزيزات للقوات اليهودية المحصورة في المدينة واصبحت قوات اليهود عاجزة عن القيام باي هجوم سوى اطلاق النار من مراكزهم.

غير ان اليهود ركزوا جهودهم على باب الواد حيث الكتيبة الرابعة بهجوم ليلي قوامه حوالي ثلاثة الاف جندي. وقد قاوم هذا الهجوم في البداية الملازم محمد المحاسنة قائد دورية الانذار وقادة الفئات الامامية الذين اوقفوا نيرانهم الى ان اقترب المهاجمون الى مسافة مئة متر، ثم اصدروا اوامرهم بفتح كل نيران اسلحتهم فجاة ومرة واحدة لتفتك بطلائع المهاجمين فتكاً ذريعاً ثم تاتي موجة اخرى وتصل المعركة ذروتها عند الاسلاك الشائكة الى حد الاشتباك بالسلاح الابيض والايدي، والموجات اليهودية تتتالى، وجثث قتلاهم تتزايد. وكان للرئيس عزت حسن دور حاسم في ادارة الدفاع الامامي واستعمال الرشاشات المتوسطة .. كما كان للملازم محمود المعايطة ضابط ملاحظة المدفعية دور مهم حين امر بتوجيه فوهات المدافع وعلى مسافة قريبة لتمزق قذائفها القوات اليهودية عند الاسلاك الشائكة التي تفصل بين القوات المتحاربة.

في ذات الليلة تهاجم قوة محمولة على ناقلات مدرعة ركبت عليها قاذفات لهب يصاحبها قوة من المشاة، مخفر اللطرون الذي تشغله فئة من الكتيبة الرابعة بقيادة الملازم عبد المجيد المعايطة حيث كانت هذه الفئة تعيق تحركات القوات اليهودية القادمة من اتجاه صرفند الى نقطة مضخة المياه التي تزود القدس الغربية بالمياه والتي عطلها الجيش الاردني.

اشتبكت فئة الملازم المعايطة مع القوة المهاجمة التي استماتت لاقتحام المخفر دون فائدة وتمكن عبد المجيد المعايطة مع فئته من ابادة القوة المهاجمة واسر الناقلات المدرعة واطقمها من رجال ونساء، واستشهد الملازم المعايطة بعد ان خاض معركة بطولية ناجحة رحمه الله ..

نعود الى مدينة القدس حيث كان القائد عبدالله التل قد وحد فيها جهد المناضلين كافة مع كتيبته السادسة لتدافع عنها داخل السور وحتى قرب دار الحكومة على جبل المكبر. كانت المناوشات مستمرة بالنيران بين اليهود في مشيرم والنوتردام وبين الكتيبة الثالثة في حي المصرارة وباب العامود ليلاً ونهاراً بينما الكتيبة السادسة تتقدم في الحي اليهودي بسرية يقودها الرئيس محمود الموسى ومن معه من فرقة التدمير الفلسطينية.

احس اليهود بالخطر المتجه نحو الحي اليهودي، فاخذوا يحاولون تعزيز قواتهم فيه بهجمات على السور ومحاولات فتح ثغرة فيه، ولكن محمود الموسى العبيدات لم يعط نفسه وسريته فرصة نوم، او راحة ليلاً ونهاراً معرضاً نفسه في كل لحظة للشهادة، ضارباً مثلاً نادراً في الشجاعة والصبر حتى احتل الحي اليهودي ضحى يوم ١٩٤٨/٥/٢٨ وأسر الحامية اليهودية بكاملها.

لقد خاض محمود موسى معركة الصبر بين مهاجم يتلقى النار من كل زقاق وبين المدافع المستترة خلف استحكامات اليهود، وهكذا تطهرت المدينة المقدسة والمصرارة وحي الشيخ جراح من المعتدين.

منذ ذلك اليوم لم يجرؤ اليهود على القيام باي عمل داخل او خارج القدس، ما عدا اعمال القنص التي كانت تتعرض لها السيارات والمدنيون في القدس العربية، وقد تصدى لها غازي الحربي بما تستحقه من عقاب.

كانت خسائر الجيش العربي الذي خاض معارك بطولية خالدة لانقاذ القدس بين شهداء وجرحى جسيمة، وانه كانت لا تعادل شيئاً من الخسائر الفادحة التي منيت بها القوات اليهودية.

وفي يوم ١٩٤٨/٦/١١ وقعت الهدنة الاولى وسقطت اللد والرملة يو ١٩٤٨/٧/٩ حيث خرق اليهود الاتفاق .. كما اعلنت الهدنة الثانية في ١٩٤٨/١٠/٢٢ ومعروف ان الهدنة الاولى والثانية كانت لها نتائج ايجابية على اليهود حيث وردتهم ذخائر واسلحة كثيرة بالاضافة الى طائرات تمكنوا بها من تحقيق التفوق على مختلف القوات المصرية والسورية والعراقية والمناضلين الفلسطينيين وعلى سائر الجبهات والمعارك التي دارت في فلسطين وانتهت الى ما انتهت اليه من احتلال الكيان الصهيوني لجزء كبير من الاراضي العربية في فلسطين المعروفة بحدود عام ٦٧.

يتبع في العدد القادم

اسرائيل تستثمر فوزها العسكري بمعاهدات سلام سياسية

العقيد الركن المتقاعد

عمر العسوفي

بعيداً عن اللف والدوران وعن الاحتماء بالعموميات والتلاعب بالالفاظ، نقول ببساطة ان منطقتنا شهدت منذ بداية هذا القرن مشروعين متناقضين هما:

المشروع الصهيوني.
والمشروع القومي العربي.

المشروع الصهيوني قام على اساس انشاء دولة يهودية صهيونية في فلسطين وحدد لها اهدافها ونظامها وعلمها وشكلها، بينما ظل المشروع العربي رهين تصور الدول المستعمرة المتمثل في الابقاء على التجزئة العربية بعد دحر الامبراطورية العثمانية، حيث استقلت الاقطار العربية بشكل متتابع وكل قطر يستقل تنشأ فيه دولة سرعان ما تنضم للجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة وتعلن انها ستعمل من اجل الوحدة العربية واقامة الوطن العربي الكبير.

وما ان هل علينا عقد الخمسينيات حتى اصبح المشروعان في المواجهة المباشرة وكل منهما يستند الى قطب دولي .. فاسرائيل احتمت وتحالفت مع الغرب على اسس استراتيجية املتها المصالح، اما العرب فقد انقسموا بين المعسكرين الغربي والشرقي.

بحلول عقد التسعينيات كنا قد مررنا ووصلنا الى الاتي:

١ ـ عدة حروب عربية ـ اسرائيلية خسرها العرب جميعاً.
٢ ـ عدة حروب عربية ـ عربية خسرت فيها الامة وتعمقت فيها الخلافات والاحقاد.
٣ ـ جعلنا احتلال فلسطين قضية عربية اولاً ثم تراجعنا وجعلناها فلسطينية ثم .. ؟؟
٤ ـ حروب عربية مع دول مجاورة.
٥ ـ ثلاثة عشر مؤتمر قمة عربي حشدت جهودها لتوصلنا الى شاطىء التسعينيات الميمون.
٦ ـ عدة محاولات للوحدة باءت جميعها بالفشل وعدة مجالس تعاون عربية، الله وحده يعلم بغاياتها واهدافها
٧ ـ استبعاد فكرة اننا امة مسلمة وانه لا عروبة بلا اسلام ولا اسلام شامل حالياً بلا عروبة.
٨ ـ حرب عالمية ثالثة اشتركت فيها كافة القوى للاجهاز على القوة العربية العراقية ليتمكن المخرج من اخراج مشروع السلام الحالي ـ شكلاً ومضموناً.

النتيجة الواضحة الملموسة الماثلة امامنا هي نجاح المشروع الصهيوني وفشل المشروع النهضوي العربي بشكل رسمي، ولا بد للناجح من ان يستغل الظروف المواتية لكي يصل الى اهدافه لاستثمار الفوز الذي تحقق له من خلال الانتصارات العسكرية على العرب، بعد ان تمكنت السياسة العربية من قتل الجندي العربي واخماد جذوة النخوة والحمية فيه قبل ان تغتاله اسرائيل.

اشعر بالحنق والضيق من الاستمرار في توصيف الواقع المؤلم المهين ولكن نقول باختصار ان اسرائيل يمكن ان تصل الى معاهدات سلام سياسية مع انظمة الحكم في الوطن العربي ولكنها لن تكون معاهدات تسوية تاريخية ـ هذا اولاً ثم ان الدول العربية متفقة على التسوية وعلى استمرار حالة التردي العربية وكل بحسب حجمه ودوره.

ثانياً وثالثاً قولوا لنا اذا كانت السياسة العربية لم تصدقنا القول خلال اربعة عقود خلت، فكيف لنا ان نصدقها بعد ان تعرت وبانت عورتها ولم تعد تقيم وزناً لشعوبها ؟؟

القنابل الذرية لن تزيل اسرائيل وانما يمحوها الشعب المشتبك معها بالمؤمن بالله المدعوم بقوة الارادة والتصميم وحب الشهادة.

اللهم نسالك الرحمة على ارواح شهدائنا الابرار وعلى روح الانتفاضة الباسلة ـ ولا نامت اعين الجبناء.

في القيادة والقائد

الحلقة الاولى

بقلم: العميد الدكتور هيثم الكيلاني

القيادة حديث قديم جديد، لا يبلى قديمه، ولا يعدم جديده. وستبقى القيادة موضوعاً تتداوله الافكار وتتناوله الاقلام، طالما ان هناك افراداً، مهما قل عددهم، يعيشون جماعات، او يشكلون مجتمعات، يتطلعون دائماً الى من يقودهم، فيسهل عليهم امور حياتهم، ويؤمن لهم شؤون معاشهم، ويحميهم من الاعادي.

وليس كالقيادة العسكرية موضوعاً ملأ التاريخ باحداثه، وغير مجرى التاريخ بافعاله. وليس بعيداً عن الحقيقة ان نقول ان بعض القيادات العسكرية احدثت تحولات جذرية في بعض مراحل التاريخ، دون النظر الى قيمة هذه التحولات، ان كانت خيراً او شراً، ولهذا كان من الطبيعي ان تكثر الدراسات والبحوث عن القيادة والقادة، ولعلي اشير هنا الى احدث ما صدر في هذا المجال، واعني الكتاب الذي يحمل عنوان "القادة العظام" لمؤلفه فيل جرابسكي .. فهو احد النماذج التي تحدثت عن كبار القادة العسكريين في التاريخ، ضمن المفاهيم الغربية عن "القيادة" و"القائد".

واذ نعرض في هذه المقالة توصيفاً للقائد العسكري، فاننا نواجه سؤالاً يطرح نفسه: كيف نصف قائداً عسكرياً بانه "عظيم"؟ فلقد اطلقت هذه الصفة على مجموعة كبيرة من القادة العسكريين في التاريخ، وبخاصة التاريخ الاوروبي الذي امتلأ بالمغامرين الذين يحتلون بلاد الاخرين ويستعمرونها ويقتلون شعوبها من اجل نهب خيراتها واستعباد ابنائها، او من اجل مطامع شخصية ونزوات ذاتية، ومن يقرأ الكتاب الذي اشرت اليه، يشعر بان من اطلقت عليهم صفة "العظمة" كانت عظمتهم هذه تزداد بقدر ما تزداد ضحاياهم وتدميراتهم ومطامعهم الشخصية.

فالاسكندر الكبير، الذي وظف عبقريته العسكرية في التخطيط الاستراتيجي المنتظم، ووضع اهدافاً معينة عمل لتحقيقها الواحد تلو الاخر، لم يكن يعرف متى يتوقف، لان معاركه كانت تعني الدمار والخراب للعدو: احراق الديار، وقتل الرجال، واستعباد الاطفال وسبي النساء.

ويمثل نابليون نموذجاً اخر من القادة العسكريين العباقرة. فقد كان ذا مقدرة فائقة في الحساب وتصور التوقعات والابداع، وقد وظف ذلك من اجل مطامعه الشخصية. واذا كانت صفة "العظمة" الملازمة لنابليون قد اقترنت بقضائه على ما يزيد على مليوني ونصف مليون انسان من اجل تحقيق حلمه في "العظمة"، فثمة ما يدعو الى اعادة تقويم تلك الصفة اللاصقة بشخصه.

واذا كنا قد اتينا على ذكر قائدين كبيرين دون غيرهما من قادة عظام، قدامى ومحدثين فلكي نضرب مثلاً على مقومات صفة "العظمة" التي يمنحها المؤرخون لامثال هؤلاء القادة ولنضرب مثلاً اخر على صفات القيادة التي تخرج على الاحتلال والاستعمار، ونزوات الذات، والمطامع الشخصية، وتوظف عبقريتها العسكرية في اهداف رسالة انسانية سامية. ونقصد بذلك قادة الفتوح العربية والاسلامية. وغيرهم من القادة الذين كرسوا حياتهم في خدمة قضايا اوطانهم والدفاع عنها ضد الغزاة المعتدين.

١ ـ تعريف القائد

القائد، بمفهوم الكلمة الاشتقاقي، هو من كان على رأس الجماعة. ولانه في هذا المقام فهو يتقدم الصفوف، ويمشي في الطليعة. يدل على الطريق بسلوكه ليأها قبل الجميع، داعياً الاخرين الى اللحاق به، ومعيداً الى الاتجاه الصحيح الذي ينحرفون عنه. واذا برزت عقبة او عرض امتحان، كان هو اول مواجهيه فيجتاز الامتحان ويذلل العقبة، متيحاً للذين يتبعونه ان يمروا، انه، بايجاز، والدليل والعلم والقدوة.

والقائد هو الرأس لانه بالنسبة الى مرؤوسيه بمنزلة الرأس في الجسم البشري، اي العضو الذي تنبت فيه الفكرة وتنطلق منه الحركة. فهو الذي يفكر ويقرر. وهو المتحلي بالمعرفة، اي القادر على ادراك عاقبة ما هو فاعل، وعلى تقدير نتائجه. وبذلك يجد نفسه حيال نشاط مرؤوسيه امام وضع مثلث:

١ ـ فهو ينبوع او مصدر نشاط مرؤوسيه الذين لا ياتون عملاً الا بناء على امر يصدرهم وحتى الذين يتمتعون بقسط كبير من الاستقلال ويملكون حق المبادرة لا بد لهم من التقيد بالتوجيه العام الذي يرسمه القائد.

٢ ـ وهو الرقيب، فنشاط المرؤوسين يكون باستمرار خاضعاً لرقابة الرئيس المباشرة او غير المباشرة، انه قادر في كل لحظة على وقف هذا النشاط او الحد منه او زيادته او تبديل اتجاهه.

٣ ـ وهو الحسيب او الحكم، فاليه يعود تقدير النتائج المترتبة على تنفيذ اوامره، وتحديد مدى ملاءمة هذه الاوامر. انه يملك حق المجازاة: يعاقب او يكافىء او يثني.

فالقائد هو، بالنسبة الى نشاط مرؤوسيه، الملهم والمشرف، والحسيب. اما وضعه حيال مرؤوسيه انفسهم فانه اشد تعقيداً. وذلك ان شعور المرؤوسين نحو رئيسهم يشبه شعور الولد الذي يشبع الاطمئنان في نفسه بحضور ابيه او اي شخص بالغ اخر. فالرئيس ليس من يعرف ومن يامر وحسب، انه من يحمي كذلك. ولا ريب في ان تغطية القائد مرؤوسيه هو التعبير الاكثر انطباقاً على الواقع، لان التغطية من صميم المهمة التي يؤديها القائد. وهو لا يغطي مرؤوسيه ليقيهم عواقب الاوامر التي يصدرها اليهم فحسب، بل ليسهر على مصالحهم الشخصية ايضاً.

والمرؤوس يلوذ برئيسه بدافع غريزي ليطلب منه العون والمساعدة كلما عاندته الاقدار، ولناخت عليه بكلكلها. ويترسخ تعبير ـ "حماية الرئيس للمرؤوسين" بمفهومه الاصيل وقيمته الكاملة في الازمات والحروب. ففي هذه الحالات ليس من الغلو في شيء القول ان المرؤوسين يلوذون بقائدهم وينشدون السلامة والطمانينة في ظله. اليس هو الذي يتخذ التدابير المناسبة للحفاظ على الكائنات الحية والاشياء؟ الا يضمن سلامة الجميع؟ ان القائد يساهم بفعاله ومواقفه في اعادة الثقة والاطمئنان الى نفوس مرؤوسيه، فيحميهم بذلك حتى من انفسهم.

والقائد مطالب كذلك بان يكون عادلاً في معاملة مرؤوسيه. وتقوم عدالته، اكثر ما تقوم على جعل المرؤوسين كافة متساوين في الحقوق والواجبات. وهكذا تحمي عدالة القائد الضعيف المهدد باستمرار بتجاوز القوي على حقوقه.

قلنا ان القائد قدوة لمرؤوسيه. وسترد هذه اللفظة (قدوة) غير مرة في سياق البحث، لانها تساعد، الى حد كبير، على تعريف القائد وابراز خصائص القيادة. ذلك ان القائد ليس قدوة وحسب، بل القدوة هي قوته وسلاحه وايمانه، ولئن يكن القائد دائماً قدوة فهو في الغالب رمز، لانه يجسد في شخصه المطامع والمشاعر والمصالح لجماعة من الجماعات. والرمز هو من مثل او جمع في شخصه بعض الفضائل: كان يكون خلوقاً، شجاعاً، مخلصاً، ذا ارادة.

ان كل انسان يقف معظم نشاطه على حرفته او مهنته. فالمدير يدير معمله، والعالم يقوم بدراساته، والعامل يراقب الته، والمزارع يتعهد ارضه. هؤلاء جميعاً يتطلعون الى هدف معين، وتقترن جهودهم بنتائج محسوسة مادياً، اما القائد فانه يعمل ولا غاية شخصية له، ولا يخص بانتباهه اية فئة من الفئات، بل يكرس نشاطه للاخرين بدون استثناء. ذلك هو الطابع البارز اللاحق ابداً بالقيادة. فالقائد يفكر ويتبصر للاخرين ويقوم بمهمته كدليل ويستخدم امكاناته كظهير لمصلحة الاخرين.

يبدو، بعد الذي اوردنا، ان القائد بمفهومه الاصيل يجب ان يحالف مفهوم الخير والفضيلة. ان الامر كذلك في مفهوم القائد الجدير بهذا الاسم. ولكن الوقائع تطالعنا احياناً بنقيض هذا التحالف المثالي. والتاريخ يقدم لنا امثلة عن افراد فيهم بعض المميزات الاساسية الكفيلة بان تجعل منهم قادة عظاماً، ولكنهم تطلعوا الى اهداف تاباها المناقبية والانسانية، واننا لواجدون ذلك لدى طغاة بعض ممالك وامبراطوريات التاريخ القديم والحديث.

قد يجد هذا السلوك تفسيراً في العادات التي كانت سائدة في تلك العصور. مع العلم ان التاريخ يقدم لنا العديد من القادة الذين ظهروا في العصور نفسها، وعملوا لمثل عليا واهداف ابن منها مقاصد المستبدين. ان التاريخ العربي الاسلامي ليعتز بين تواريخ العالم، اذا تحتوي صفحاته على سير قادة كانت المناقبية والمثل العليا محور حياتهم واعمالهم

٢ ـ القائد ضرورة اجتماعية

ان التاريخ يقدم الينا كل يوم، وفي حقول النشاطات المالوفة في الحياة اليومية، الدليل تلو الدليل على كون القائد ضرورة اجتماعية، فالنظام والسلاح والانتاج والطمانينة ليست ضرورية للافراد وحسبه بل هي حيوية لنشوء المجتمع ونموه، والقائد اذ يؤمنها يحقق رغبات مجتمعه، ويفسح له مجال التطور والسير قدماً نحو الغاية التي يتطلع اليها. انه احد منشئي المجتمع الذي لا وجود له بدونه ولا يستمر الا به، لهذا نقول ان القائد ضرورة اجتماعية، وانه لا يمكن تصور مجتمع بدون قائد، ولان القائد احد العوامل الاساسية في نشوء المجتمع، فانه يظل العنصر الجوهري في تطوره. وتاثير القائد يشمل نشاطات المجتمع، كبيرها وصغيرها، وذلك عن طريق التراتب. فكل قائد وسيط يؤدي مهمة مزدوجة: انه ينقل اوامر القائد الاعلى، ويعمل ويقرر في الحقل الخاص به. وهذه المهمة المزدوجة يضطلع بها القائد في مختلف الانساق في الادارة والجيش والمعمل والمزرعة.

وهكذا يبدو دور القائد، بداهة دوراً جوهرياً ورئيسياً. فمن شخصيته وامكاناته، بوجه عام، يمكن ان ينجم بعض الخير او الشر، التقدم او السقوط وقد راينا امماً تؤول الى الخراب، وجيوشاً تمنى بالهزيمة، من جراء غلطة ارتكبها الذين اضطلعوا بمهمة القيادة. ودور القائد في المجال العسكري قد يفوق حيناً، باهميته دور المؤسسات التي لا تعدو كونها اطاراً لا شك في اهميته. وهذه المؤسسات تستمد قيمتها من الذين ينفخون فيها الحياة ويحولونها الى وقائع. فقد يكون تعيين قائد جديد للجيش، عاملاً في الخلوص من هزيمة متوقعة والتحول الى نصر. وهذا التاثير الحاسم للقائد عبر عنه نابليون بقوله: "ليس هناك وحدة عسكرية صالحة ووحدة عسكرية رديئة، بل هناك قائد صالح وقائد رديء".

يتبع في العدد القادم

انقسام الادارة الامريكية حول اسلوب - بقية

في دمشق من اهمية الوساطة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك بين سوريا واسرائيل، ويؤكدون انها لم تنجح في تقريب وجهات نظر الطرفين.

وحسب معلومات «المجد» فان رابين طلب من الرئيس المصري ابلاغ سوريا بجملة شروط جديدة منها:

١ ـ الاتفاق على عمق الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان، دون تعهد اسرائيلي بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.
٢ ـ فترة انتقالية طويلة يقوم خلالها الطرفان السوري والاسرائيلي بتطبيع العلاقات وفتح الحدود والسفارات.
٣ ـ الانسحاب الاسرائيلي الى الحد المتفق عليه لن يكتمل قبل نهاية الفترة الانتقالية.
٤ ـ اجراء اتصالات سرية بين دمشق وتل ابيب يترافق مع استئناف المفاوضات العلنية بين الطرفين، اي اقتراح مستويين للتفاوض.
٥ ـ ان اسرائيل لن تعارض ان تشكل سوريا ولبنان وفداً مشتركاً في المفاوضات، لكن على سوريا ان ترفع غطاءها عن حزب الله والمقاومة في الجنوب اللبناني.

وفوق هذا كله طلب رابين من سوريا تقديم ما اسماه «مبادرة رمزية» لابراز حسن نواياها تجاه العملية السياسية.

عدد من المصادر المطلعة تشير الى ان كريستوفر حمل معه الى دمشق الردود الاسرائيلية المشار اليها، اضافة الى اقتراحات معدلة عن مشروعه السابق الذي اقترحه على دمشق وتل ابيب في جولته الماضية. وهو المشروع الذي طالب الطرفين باستئناف مفاوضاتهما في المنطقة، والاتفاق اولاً على اعلان مبادىء ينهي حالة الحرب بينهما.

التعديلات المشار اليها تتضمن محاولة اميركية لارضاء الطرفين السوري والاسرائيلي، اذ ينص احد التعديلات على خطة كريستوفر باستئناف المفاوضات مجدداً في واشنطن للبحث في انجاز اعلان المبادىء، وهذا التعديل يحاول التجاوب مع رفض دمشق لتجاوز صيغة مدريد واستئناف المفاوضات في المنطقة. والتعديل الثاني يحاول ارضاء اسرائيل باستبدال التعهد الاسرائيلي بالانسحاب من الجولان الذي تطالب به سوريا، باعلان اسرائيلي رسمي عن القرار اسرائيل بسيادة سوريا على هضبة الجولان السورية المحتلة، وتعهد اسرائيلي بالانسحاب من الجنوب اللبناني، اضافة الى مشروع اعلان مبادىء اسرائيلي لبناني جرى عرضه على بيروت.

يذكر ان الادارة الاميركية كانت قد استبقت وصول كريستوفر الى المنطقة باتصالات دبلوماسية مع دمشق وبيروت لطمانتهما الى ان الولايات المتحدة نزعت فتيل التفجير العسكري الذي كانت اسرائيل تعد له خلال الايام القليلة الماضية، من خلال حشودها في الجنوب اللبناني.

من جهتها اكدت دمشق رفضها لاية صيغ لا تؤكد على الانسحاب الاسرائيلي الكامل الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧، ومن الجنوب اللبناني المحتل، كما اكدت رفضها لتطبيع العلاقات مع انتهاء مرحلة الانسحاب الاولى كما تطالب بذلك اسرائيل. كما جرى ابلاغ الاميركيين بان سوريا ترفض دبلوماسية الغرف المغلقة او عقد اجتماعات سورية ـ اسرائيلية على مستوى رفيع، واصرارها على استمرار الرعاية الاميركية ـ الروسية للمفاوضات.

وتعتقد مصادر دبلوماسية في دمشق ان اسرائيل بعد تحقيقها للمكاسب السياسية على المسارين الفلسطيني والاردني تحاول الان تمييع الموقف على المسارين السوري واللبناني، في الوقت الذي ستستمر فيه محاولاتها لفصل المسار اللبناني عن المسار السوري، رغم ما يعلنه المسؤولون الاسرائيليون عن نوايا معاكسة لهذا الامر الاخير.

كما اكدت دمشق ان اسرائيل هي المطالبة بمبادرات حسن نيه لانها هي الطرف الذي يحتل اراض سورية وعربية، وحسب مصدر سوري رسمي فان على اسرائيل الاعلان عن استعدادها والتزامها بالانسحاب من هضبة الجولان ومن كافة الاراضي العربية المحتلة، وشدد المصدر المذكور على موقف بلاده الذي يشير الى ان مسيرة التسوية في المنطقة كانت قد قامت على اساس مبدا الارض مقابل السلام، وليس على اساس اقامة العلاقات الدبلوماسية والتجارية وانهاء المقاطعة العربية، الامر الذي ترفضه دمشق بكل وضوح.

هكذا من الاصل

تداعيات

بدو الحداثة .. وحداثة (التصهين)

بقلم : عز الدين المناصرة

ربطت (الحداثة) بمفهوم (التقدم) ، كما ربطت بمفهوم (التنوير) ، لكن الحداثة لم تقل ان (اي جديد) يرتبط بالضرورة بفكرة التنوير بل ازعم ان الحداثة في تطبيقاتها الحالية تروج احياناً لمفهوم (قهر الهوية) اذا ما فهمت بالطريقة الشعارية الحالية ، لان الحداثة عندما تتحول الى مفهوم تحويل الشعراء الى متعة سياحية لخدمة (ثقافة الاستهلاك المتخلف) المرتجلة ، فانها حينئذ تمارس مفهوم (الحداثة ضد الحداثة !!) . وهذا ما يحدث الان ، حين لا يرى البعض من الحداثة سوى (تدمير الذاكرة القومية والوطنية) حين تروج الحداثة للتصهين الثقافي ، وحين ترفع الحداثة شعار (لا صوت يعلو فوق صوت التطبيع) . وحين لا ترى الحداثة من (علم الادب المقارن) سوى انه علم لقبول التبعية الثقافية ، وحين تصبح الحداثة اداة لتشويه (سماحة الاسلام) باختزاله ـ كما فعل اسحق رابين تماماً ـ حين ربط الاسلام بالارهاب وطنش عن الارهاب الاسرائيلي الاسود في مدينة الخليل والمذابح التي ارتكبها رابين بنفسه ضد ابناء الشعب الفلسطيني والاردني .!! هل تصبح (الحداثة) مرادفاً لمعنى التصهين الثقافي ؟ ان بعض (بدو الحداثة) يتوهم انه سوف يصبح (اشقراً) اذا روج للثقافه الاسرائيلية وانه سيصبح (اديباً اوروبياً) اذا روج للتبعية .!!! عجبي !!!

لهذا نجد بعض (وكلاء الحفلات الفنية والشعرية) يصبحون نقاداً للادب بقدرة قادر لتحويل الشعر والشعراء الى (فرجة للسياح) وتحويل (حلقات النقد المقارن) الى ساحة لتدمير الهوية وتدمير الذاكرة !!!

اخذ من وطنه قبراً

اذا كان (تيسير سبول وامين شنار وسالم النحاس) قد صاغوا مقدمات الرواية الحداثية في الاردن ، واذا كان مؤنس الرزاز وابراهيم نصرالله وجمال ناجي يصوغون حاضر الرواية الحداثية في الاردن، فان غالب هلسا هو الروائي الاردني الاول الذي قدم مشروعاً روائياً متكاملاً(ثماني روايات) لم تدرس حتى الان ولم تطبع حتى الان في الاردن .

لقد اخذ غالب هلسا من وطنه الاردن قبراً في مادبا (فقط !!) . واذا كان غالب هلسا غير معروف لجمهور القراء في وطنه فهو روائي وناقد مقروء في الوطن العربي بصفته مبدعاً اردنياً (فقط !!) فالمصريون يعتبرونه الروائي الاردني الاكثر اهمية حتى الان، لكنهم لم يقارنوه مع الرواية المصرية. والفلسطينيون يعتبرونه (مناضلاً فلسطينياً) وروائياً عربياً مبدعاً من مبدعي الصف الاول بعد نجيب محفوظ ، لكنهم لا يدرجون اسمه في قائمة (الروائيين الفلسطينيين) . اما الاردنيون فلم يمنحوه حتى الان (حق المواطنة الاردنية) رغم انه ابن من ابناء (الجنوب الاردني العريق) وحصل منهم فقط على (قبر) اي والله (قبر فقط) !!!

ورغم ان الصفة المركزية لغالب هلسا هي صفة (المبدع الروائي) الا انه كناقد قد قدم نتاجاً افضل من بعض من نطلق عليهم صفة (الناقد) ، وهو في كتاباته النقدية ناقد مثقف عميق تصدى لمشاكل نقدية صعبة ، ومع هذا تتناقل الصحف الاردنية (بالعدوى) اسماء نقاد سطحيين تملقوا الراهن والسائد والمسيطر الحكومي وترفض حتى الان ـ الاعتراف بان غالب هو ايضاً من نقاد الصف الاول ، ولنقارن كتاباته النقدية بكتابات اي ناقد في الاردن وخارجها .!!!

وهكذا حاربوه حياً وما زالوا يحاربونه ميتاً . فمتى يتصالحون مع انفسهم، ومتى (يطبعون) مع غالب هلسا ؟؟ متى ؟

لقد كان غالب ايضاً مثقفاً ثورياً مناضلاً اختلف الكثيرون حول تصنيفه السياسي لكنهم لم يختلفوا حول نموذجية المناضل النسبية .!!

تعرفت بغالب هلسا لاول مرة عام ١٩٦٤ في القاهرة وتحديداً في مقهى ريش حيث الحوارات اليومية مع نجيب محفوظ . واستمرت علاقتي شبه يومية معه طيلة خمس سنوات . وعندما كان غالب يتكلم في موضوع كان نجيب محفوظ يستمع باهتمام بالغ لما يقول . كان نجيب يقول لغالب عندما اكون قادماً الى المقهى (بلدياتك .. جه) !! وبالفعل ظلت مشاعري تجاه غالب وتصرفاته تجاهي هي علاقة (ابناء البلد الواحد) (المشارقة الشوام) وفق التعبير المصري . وفي شهر شباط عام (١٩٧٠) زارني تيسير سبول في القاهرة وقمت بتعريفه بغالب هلسا في مقهى ريش ثم في منزلي . واذكر ان الاثنين شعرا بارتياح شديد لبعضهما البعض . وكان غالب يطلعني على بعض مخطوطاته مثلما كنت اقرأ له بعض قصائدي. وكان كمبدع وكناقد يقدم لي ملاحظات هامة .

كان غالب يعمل في منتصف الستينات في وكالة الانباء الصينية ((شينخوا) مترجماً ومحرراً لكنه اختلف معهم ، وعندما هرب غالب من الاردن في الخمسينات ، غادره شيوعياً ، لكن افكاره في النصف الثاني من الستينات كانت افكاراً (يسارية) اقرب الى ثقافة اليسار الجديد.

ودارت الايام لنلتقي ثانية في بيروت عام ١٩٧٩ لتستمر صداقتنا في تلك الايام الصعبة ، كان غالب يتحسس من ان يوصف بعلاقة رسمية تنظيمية مع اي تنظيم فلسطيني، رغم انه كان يعمل ضمن اعمال فلسطينية .

ففي المرحلة الاولى كان يكتب اسبوعياً في مجلة (الحرية) الناطقة بلسان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ثم عمل في هيئة تحرير مجلة (المصير الديموقراطي) التي تمولها جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، وكانت له صلة ما بوكالة (الانباء) الفلسطينية (وفا) الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح ، ربما يعرف دقائقها الصديق غانم زريقات (عضو قيادة الحزب العربي الديمقراطي) حالياً. وقد ظلت علاقتي به طيبة طيلة تلك الفترة ، وازدادت توثقاً خلال حصار بيروت عام ١٩٨٢ . حيث ظل يكتب لجريدة (العودة) التي تصدرها الجبهة الديمقراطية ، وكتب في جريدة (المعركة) وكتب تعليقات للاذاعة الفلسطينية .

لكن اشهر يوم في علاقتنا هو يوم (١٢ / ٨ / ١٩٨٢) وهو يوم اعنف قصف تاريخي اسرائيلي لبيروت . فقد كنت انا وغالب في طريقنا لجريدة السفير لزيارة ناجي العلي عندما اغارت الطائرات على المنطقة نفسها فاهتزت الارض تحت ارجلنا ، وبدات النساء في احدى العمارات يصرخن فينا : ادخلوا باب العمارة ، اختبئوا .. وعندها تذكر غالب ان في البناية نفسها صديقاً له ، فركضنا وفتح لنا الباب صديقه صائحاً : ما هذا الجنون تكسرون على مهلكم !!! وقضينا النهار كله اي من الثامنة صباحاً حتى الخامسة عصراً ونحن محاصرين في الشقة ، لان الطيران في ذلك اليوم لم يتوقف الا الساعة الخامسة عن مواصلة القصف منذ ان بدأ في السادسة صباحاً .. لم ناكل شيئاً سوى (الشاي مع كسر الخبز اليابس) . وقضينا ساعاتنا في الحوارات وقراءة الصحف وسماع الاذاعات ومتابعة القصف الذي كان يخلخل البناية ويخلخل عظامنا وقلوبنا معها .

وبعد ١٩٨٢ التقيت به مرة واحدة في دمشق عام ١٩٨٦ عندما زارني في فندق دمشق الدولي وكنت قادماً من الجزائر للمشاركة في مؤتمر الرابطة العربية للادب المقارن الذي انعقد في رحاب جامعة دمشق .

حصل من وطنه على قبر في ماعين !!!

٤٢ عاما على الثورة

المثقفون المصريون يجيبون
ماذا تعني الناصرية الان ؟

القاهرة ـ مكتب المجد

المثقفون في مصر بكافة اتجاهاتهم الايديولوجية ومشاربهم التاريخية يجمعون على الدور الوطني لثورة يوليو الناصرية ، وعلى الرغم من اختلافهم البين على الكثير من قضايا الحاضر السياسي والثقافي الا انهم ـ جميعاً ـ يتفقون على الولاء لمشروع ثورة يوليو التاريخي لانه ببساطة النموذج الحي والمعاصر لتجربة نهضوية تنموية مستقلة على صعيد الامة العربية .

والانسلاخ عنها بمثابة محاولة الاكتفاء من النهر الجاري بالبركة الاسنة .

وبعد مضي الـ ٤٢ عاماً على الثورة ، خمدت فيها الكثير من الحساسيات ومن الشجون ، وارتفعت بالتالي نبرة الموضوعية والتقييم العلمي واختفت الكثير من التفاصيل الصغيرة المتعلقة بالممارسة لتبقى الحقائق الكبرى الناصعة التي تمثل خلاصة التجربة الناصرية .

فماذا قال الكتاب والمثقفون في اجاباتهم عن سؤال ماذا تعني الناصرية الان ؟

يقول " كامل زهيري " : الثورة هي الاصلاح المؤجل .. لقد حققت الناصرية في تاريخ مصر والعرب ما عجزت عنه او قاومته كل القوى السياسية والاحزاب قبل الثورة بنجاحها في تبني مشاريع الاصلاح المؤجلة والمعطلة ، ايماناً منها بان الثورة هي الاصلاح المؤجل ، وان الاصلاح اذا تاجل تحدث الازمة وكل ازمة اما تنفرج او تنفجر ، فقد تنفرج فتكون اصلاحاً ، او تنفجر فتكون ثورة .

وقد عجز النظام السابق على الثورة عن تحقيق الاصلاح وتحقيق المطالب الوطنية مما اعطى الشرعية لثورة يوليو ، وكان سبباً في التاييد الشعبي الكاسح لها ودليلي على ذلك ان ثمة اصلاحات ظهرت قبل الثورة ، وتاجلت نتيجة المقاومة او العجز ، ثم تحققت بمجرد قيام الثورة .

واولها الاصلاح الزراعي : وتحديد الملكية الزراعية ، او ما سمي بالقضاء على الاقطاع، لتحويل الاستثمار من الزراعة الى الصناعة ، وهي فكرة بدات منذ الاربعينات وتحمست لها جمعية الفلاح بقيادة محمد خطاب واقترحها النائب ابراهيم شكري (رئيس حزب العمل الان) في البرلمان .

وثاني الاصلاحات المعطلة او المؤجلة كانت فكرة تاميم القناة حتى تصبح القناة لمصر بعد ان اصبحت مصر للقناة ، يسيطر عليها الراسمال الاجنبي والادارة الاجنبية وقد ظهرت فكرة التاميم سنة ١٩١٠ حين نادى بها الزعيم محمد فريد استناداً على موقف بلجيكيا وفرنسا في تاميمهما لمرافق السكة الحديد والمناجم ، وبرزت فكرة التاميم تلك اثناء معارضة مد امتياز قناة السويس ، ثم جاءت الثورة لتضع ذلك النداء الوطني موضع الدراسة والتخطيط فالتنفيذ .

وثالث الاصلاحات المعطلة كان مشروع انشاء السد العالي وبناء محطات توليد كهرباء تستفيد من السد ، وتعود الفكرة للمهندس المصري اليوناني(ادريان دانينوس) عام ١٩١٥ وعرضها على الانجليز وعلى الحكومات المصرية المتعاقبة والمحاكم المختلطة وعلى شركات الهندسة العالمية، وظل هذا المشروع مرفوضاً ومؤجلاً ، حتى درسه عبد الناصر وبدأ في تنفيذه رغم كل الضغوط العالمية والصراعات الداخلية والخارجية .

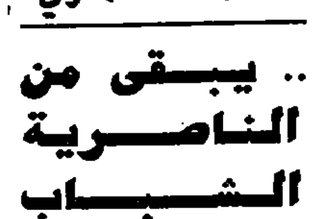
ورابع الاصلاحات كان مجانية التعليم : وهي الفكرة التي كانت سبب اتهام الدكتور طه حسين بالشيوعية قبل الثورة من قبل الملك فاروق وظلت المجانية حلماً بعيد المنال حتى قيام الثورة .

فالثورة اذن ليست مجرد استيلاء على الحكم والاذاعة انما هي تحقيق المطالب الوطنية المؤجلة التي تبلور في النهاية مشروع الاستقلال الوطني .

وتقضي بنا المتغيرات على الساحة العالمية الان ان نتمسك







كامل زهيري

الثورة هي الاصلاح المؤجل

اكثر بالاستقلال باعتباره العقيدة الناصرية الثابتة من وجهة نظري ، وهي عقيدة مؤممة ليست ملكاً للناصريين وحدهم ، لكنها ملك لكل الوطنيين الذين تهمهم مصر .

اسامة انور عكاشة

يتبقى من الناصرية توجهاتها الاساسية ، يبقى طموحها لبناء وطن مستقل غير تابع ، يبقى طموحها للاعتماد على النفس ودورها الرائد في قيادة حركات التحرر ، وتحرير الانسان المصري من الاستغلال والتبعية وسيطرة راس المال على مقاديره .

ورايي ان توجهات يوليو الاساسية ـ في عمومها ـ برنامج صالح لمصر في اي فترة وتحت اي ظروف ، وهو برنامج ـ بطبيعته ـ يتواءم مع المتغيرات ، وبالتالي فهو صالح لكل وطن في ظروف مصر ، واعتقد ان ثوابت التجربة الناصرية كانت استقراء فريداً لكيفية نهوض اية امة. ومن هذا المنطلق فهي تشكل البرنامج الاساس للمستقبل ، وقد نختلف في تطويع البرنامج الاساس للمتغيرات خاصة في قضايا الديموقراطية والموازنة بين حقوق الفرد والمجتمع ، وهي قضايا قابلة للحوار الدائم والمستمر .

وما يحدث في العالم من حولنا ـ لا بد ان نتاثر به ونحاول ان نواكبه دون ان يعني ذلك انقلاباً على مبادىء الناصرية الاساسية ، ولا بد من الاستفادة من حركة التغيير توطئة لاستقبال قرن جديد، لاننا جزء من هذا العالم لا ننفصل عنه ولا ينبغي ان نعزل انفسنا عنه ، كايماننا بثورة التكنولوجيا وتطويع برامجها لخدمة اهدافنا ، والتطوير الذي

محمد سلماوي

.. يبقى من الناصرية الشباب

اقصده يسير على نفس محاور الناصرية الرئيسية التي تتلخص في التحرر والنهوض بالامة العربية نهوضاً شاملاً .

د قاسم عبده قاسم : استاذ التاريخ والحروب الصليبية

الحديث عن ان المشروع الناصري ينتمي الى الماضي حديث يحمل كل اخطاء التاريخ وخطايا الكتب السياسي ، فالمشروع الناصري لا يزال يطرح الافكار التي تدور حولها امال المصريين والعرب جميعاً ، فمن منا يرفض ان تحقق بلاده الاكتفاء الذاتي من الانتاج الزراعي والصناعي ؟ ومن يرفض خطة التنمية التي تحقق للمواطن الحد الادنى من حاجاته في السكن والماكل والتعليم والعلاج والامن ؟ ومن منا يرفض ان تسترد مصر دورها قلباً للعالم العربي والاسلامي ورائدة لها مكانتها؟ من منا يرفض ان تكون لبلاده حرية الارادة واتخاذ القرار بما يحقق مصالح الامة ؟ ومن منا يرفض ان تقوم علاقات مصر بالوطن العربي على اساس من الاخوة والمصلحة المشتركة والامن المتبادل والرخاء المنشود للجميع عبر فهم اصيل لموضوع الوحدة ؟

.. اليست هذه هي الخطوط العريضة للمشروع الناصري ، او لم تكن هذه ايضاً هي افكار التيارات العاملة في الساحة الوطنية منذ عمر مكرم حتى الان .

على هذا الاساس لا اتصور ان المشروع الناصري ينتمي للماضي ، وانما اراه مشروعاً ينتمي للمستقبل . صحيح ان بعض القضايا تحتاج لاعادة الصياغة، لكن المسالة لا تتعلق بالصياغات

اسامة عكاشة

الناصرية هي البرنامج الاساسي للمستقبل

بقدر ما ترتبط بالمبادىء الثابتة.

الكاتب المسرحي ورئيس تحرير الاهرام ويكلي (محمد سلماوي)

اعظم انجاز خلفته الناصرية هو الانسان واعني الشباب ، فلقد افرزت الثورة على مدى عشرين عاماً ، جيلاً كاملاً من الشباب العربي في مختلف ارجاء الوطن العربي كله ، يؤمن بالقومية العربية والعدالة الاجتماعية وعدم الانحياز ، اي مؤمن بما اصبحنا نطلعه عليه اليوم " الناصرية "

وحينما اتحدث عن الشباب ، فلا اعني فقط من كانوا شباباً خلال سنوات الثورة والذين تشكلت افكارهم وفق معاييرها وانجازاتها ، ولكني اقصد ايضاً الاجيال التي تلتهم في السبعينات والذين خرجوا الى عالم اهتزت فيه قيم الثورة وتلاشت فيه العدالة الاجتماعية وخرجت مصر من الصف العربي وانعزلت عن شقيقاتها ، وعمقها الافريقي ، ودوائرها الدولية في عدم الانحياز .

وعلى الرغم من اهمية الانجازات التي تركتها ثورة يوليو الا ان جميع هذه الانجازات يمكن ان تلغى بقرار ، لكن الضمان الوحيد لاستمرار الثورة هو فكرها الذي ما زال حياً في الوجدان ، وجدان ابنائها الذين اصبحوا يحصون بالملايين في جميع ارجاء الوطن العربي .

وهذا بعينه ما سعت اليه الناصرية ، قبل اكثر من ثلاثة عقود ، وقد اصبح الان على شباب الثورة ان يقفوا ويقولوا للعالم هذا هو ما دعونا اليه وهذا هو طريق المستقبل .

سواحل

عن الرواد .. والجوائز .. ورابطة الكتاب

بقلم : هاشم غرايبة

.. خارجاً على خشخشة اوراق الصحف صحف المرحلة .. نشازاً عن ايقاع طبول المفاوضات التي تصم الاذان .. تقرباً الى روح الابداع الابدة.. وتزلفا الى زمن الريادة السالفة املاً باحلام مشاغبة ورؤى جديدة، تصل ما انقطع وترمم ما تثلم وتجلو ما علاه الصدا: ياتي احتفال رابطة الكتاب بمناسبة مرور عشرين عاماً على تاسيسها، لتحيي روادنا الكبار وتكرم المؤسسين، وتشدّ على ايادي المبدعين عامة والفائزين بجوائز رابطة الكتاب الاردنيين للعام ١٩٩٣ خاصة.

بهذه المناسبة الطيبة نقول، ان عظمة الافراد تتاتى من فهمهم العميق للاتجاه العام لروح الشعب.. وعظمة روادنا، عرار، الرزاز الايراني، السبول، عويس، عنبتاوي، هلسه، .. الذين نكرس ذكراهم العطرة اليوم، تتاتى من انهم اسهموا عربياً، وامسوا محلياً، لافتتاح عهد جديد للمعرفة والثقافة والفن في بلادنا.. انهم روادنا الذين انتشلوا ثقافتنا العربية المعاصرة من وهدة الفهاهة البعيدة الغور لعهود الاستعمار، الذي عصف بكل ما هو نبيل وعزيز في روح الشعب.

ثم تقدم جيل يجمع الى شرف الريادة، حماسه الانغماس بالقضايا العامة للامة والوطن، تقدموا في ظروف بالغة التعقيد، شحيحة الموارد، ليؤسسوا رابطة الكتاب الاردنيين وبفضل جهود الاساتذة: اسامه شعشاعة، امينة العدوان، جمال ابو حمدان، خليل السواحري، روكس العزيزي، سالم النحاس، سليمان عرار، عبد الرحمن ياغي، عبد الرحيم عمر، عدي مدانات، عز الدين المناصرة، عيسى الناعوري، محمود السمره، محمود سيف الدين الايراني، سعيد نحله، هاشم ياغي ...

بجهود هؤلاء وبجهود جنود مجهولين ايضاً نهضت هذه المؤسسة لتصير جزءاً من القضية العامة للتقدم والديمقراطية وعنصراً هاماً من عناصر العام الموضوعي، بجانبية المضيء الذي امتدت اشراقته الى اجيال من المبدعين توالت ولا زالت تدق الورق بكبرياء الحروف ناشدة شرف المشاركة، شرف ان تكون بكدها الابداعي جزءاً من القضية العامة للوطن والناس.

نقف اليوم امام اجيال من الكتاب الراسخين، ونحاول معاً استكمال الصورة، نحاول قراءة البدايات ومقارنتها بالنهايات .. وتكاد الصورة تتضح .. لكن الواقع الذي يعيشه كاتبنا الان، اتكاءً على موروثه القريب لجيل الرواد والمؤسسين، تدفعنا لاستيضاح الرؤيا .. فتراكم ما قبل وما بعد الى تجاربنا ورؤانا على التكوين يكتمل .. ولا يكتمل الا بان نكون نحن اخص المنتجين الجدد، ممثلين بالفائزين لهذا العام :

ليث شبيلات، سهيلة الريماوي، هشام غصيب ، يوسف عبد العزيز، جمال ابو حمدان، ابراهيم نصر الله، فاروق وادي، محمد خروبه بدر عبد الحق، والزميلين الفائزين بجائزة نجيب محفوظ للرواية رمضان الرواشده، و ابراهيم نصر الله.

هؤلاء وجيلهم هم المنتجون الجدد، هم النصف الاخر من الصورة النهمة لان تتكون مع الرواد والمؤسسين والفائزين بالجوائز، وتاريخ وحاضر رابطة الكتاب، تعبر فصول التجربة بفضول ومشاكسة نعبر تجربتهم .. تجربتنا، بعيداً عن الخشوع، قريباً من المشاغبة.. نعبرها لا كدرس تعليمي، بل كحالة ترى الحياة عبر منظارها الخاص من موقع استثنائي، حين تصبح القاعدة استثناءً عبر زمن متداخل سريع المرور بطيء الخطو.

نقف معاً، رواداً ومعاصرين، لا لنؤرخ ولا لنتعلم ولا لنفاخر ولا لنرتع في الشعارتيه الفجة، لكن ببساطة لنقرأ داخلنا الخفي العميق ونحيله انتاجاً ثقافياً مرفوعاً للحس المرهف والقدرة على مواجهة الخلل، وننتمي جميعاً الى تيار الحياة العريض .. وللروح العامة للناس، ناسنا، مهما كانوا نائين عنا او خاطئين او عابري سبيل.

انهم روادنا.. حبالة القربى الينا من حبل الوتين.. وانها جوائزنا، ابعد عن الامساك بحقيقتها كنجمة هاربة، ونعود لنكتب عن زماننا وقلقنا وافلاكنا، وفي وعينا ولا وعينا التراب الذي اليه ننتمي.

وختاماً نؤكد ان جوائز الرابطة مرت بكل الخطوات البيروقراطية المنصوص عليها في النظام الداخلي للرابطة وفي اللجان المختصة والمشكلة حسب اللوائح المعنة لكل جائزة .. لكن النتائج جاءت منسجمة مع مسيرة رابطتنا، لتؤكد اننا سنغني خارج السرب ولو بح صوتنا، وان لنا مسيرنا الخاص ولو اختلف عن المسار الرسمي، وان لنا املنا وحلمنا وخيط ضيائنا الذي نلتزم به حتى نوصل جمرة قضيتنا متوهجة للاتين من بوابة الغد، ولهم حينها ان يقفوا مكاننا ويقولوا كلمتهم.

حكمة اليابان

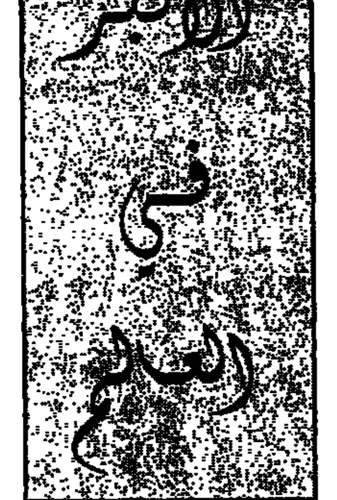
مختارات من القصص الشعبي الياباني القديم

نقلها الى العربية الدكتور

بكر عبد المنعم

ممثل فلسطين في اليابان.





يحكى انه في قديم الزمان، كان هناك طير كبير في جزيرة المحيط

كان كبيراً وقوياً بما يكفي لحمل خروف او حتى بقرة بخطفه واحدة، وان يطير بها الى عنان السماء، كان هذا الطير مغروراً ومزهواً بنفسه دائماً، ويردد : « انا الاكبر في العالم، واذا بحثتم في الكره الارضية كلها فلن تتمكنوا من العثور على من هو بحجمي ولا من هو بقوتي».

«لا ! لا ! يا ايها السيد يا ايها الطير العظيم» قالها ذات يوم نورس هاجر لتوه من الجنوب ، «في مكان ما في البحر الجنوبي هناك كائن اكبر منك بكثير» .

ماذا ! ماذا تقول ! شيء اكبر مني انا ؟ لا بد وانك مخطيء ! .. حسناً، انني ساطير الى هناك الان، وسنرى من هو الاكبر .وهكذا حلق متجهاً الى بحر الجنوب.

ولكن بحر الجنوب شاسع جداً، ومهما قطعت منه لا يبدو ان له نهاية. قال الطير الكبير : «اه ! لقد تعبت» وبدأ يبحث عن مكان يستريح فيه وفي اللحظة المناسبة راى من بعيد عمودين احمرين ينتصبان بين الامواج.

«هذا امر حسن» قال ذلك وحط على احد العمودين، متنفساً الصعداء. وفي تلك اللحظة سمع صوتاً مرعباً صرخ الصوت : ها ! ما هذا ؟ من يجلس على طرف مجسي ؟» ثم بدا العمود يتحرك. وفجاه ظهر من بين الامواج، على سطح البحر سرطان بحري عملاق يلوح بمجساته التي حسبها الطير اعمدة !

« اه يا له من شيء فظيع !» قالها الطير، لانه راى ان السرطان البحري العملاق كان اكبر منه بكثير «لقد خسرت هذا الرهان بكل تاكيد» واذ قال ذلك حلق عائداً بسرعة الى عشه.

«ها ! ها ! ها !» ضحك السرطان البحري وقال : « حقاً لقد ارعبت هذا الطير، يا له من امر ممتع ان ترى الطير الذي ظن انه كبير يهرب بهذا الشكل اني حقاً الاكبر في العالم»

وفيما كان السرطان البحري الكبير يقول ذلك ويملؤه الغرور، حدث ان مر النورس محلقاً بقربه وقال النورس : « اه ! لا ايها السرطان المحترم، هناك شيء اكبر منك واصل السباحة جنوباً وسترى.»

«حسناً» قال السرطان البحري. «هذا ما سافعله يا له من هراء ان تقول ان هناك شيئاً اكبر مني» واخذ السرطان البحري يسبح ويسبح، واخيراً راى باتجاه الجنوب وفي عرض البحر الجنوبي، جبلاً شاهقاً يرتفع وسط الماء. وكان بوسعه ان يرى كهفين في الجبل. قال السرطان البحري : «اه هذان كهفان لطيفان يصلحان مكاناً لانام في احدهما، انا الاكبر في العالم .» وزحف داخل احد الكهفين هازاً مجساته بفرح.

ولكن ماذا تظنون، ايها القراء الاعزاء ! .. ان ما حسبه السرطان كهفين في جبل، كانا في الواقع فتحتي انف حوت ضخم !

قال الحوت : « اه ! ان شيئاً يدغدغ انفي » ذلك ان السرطان البحري كان يهز مجساته داخل انف الحوت.

«اااتشو» عطس الحوت، وقذف السرطان البحري المسكين عالياً في السماء ليسقط على قمة صخرة كبيرة في المحيط.

صرخ السرطان البحري : « اي اي ! لقد كسر ظهري » والحق ان ظهره قد كسر فعلاً ولهذا السبب فان جميع السرطانات البحرية اصبحت منذ ذلك الحين مقوسة وكانها مكسورة، ولهذا السبب لن تسمعوا ابداً سرطاناً بحرياً يقول « انني الاكبر في العالم».

جديد ابو غنيمة

يصدر قريباً كتاب جديد للاستاذ زياد ابو غنيمه يحمل اسم «اوراق اخوانية ... الاخوان المسلمون في كتابات الغربيين» وهو كتاب وثائقي يقدم تعريفاً بمئة واثنين وعشرين من الكتب والبحوث والدراسات التي كتبها متخصصون غربيون ويهود، تناولوا فيها بالدراسة والبحث جماعة الاخوان المسلمين على مدى العقود الخمسة الماضية وتعكس هذه الكتب والدراسات والبحوث في غالبيتها النظرة السلبية العدائية التي ينظر بها الغربيون للاسلام بشكل عام وللحركة الاسلامية بشكل خاص.

وصدرت مؤخراً الطبعة الجديدة من كتاب دراسة ووثائقية في صحيفة الكفاح الاسلامي، من تاليف الاستاذ





زياد ابو غنيمة وكانت صحيفة الكفاح الاسلامي الناطقة بلسان الاخوان المسلمين في الاردن قد صدرت في الخمسينات على فترتين اولاهما في ٩ اب ١٩٥٤م حيث صدر

عددها الاول ثم اغلقت بامر الجنرال كلوب باشا قبل ان يكتمل عددها الثالث فصدر بدون طباعة صفحته الاولى في ٢٧ اب ثم عادت الى الصدور في ١١ كانون الثاني ١٩٥٧م ثم سحب ترخيصها بعد ان اصدرت عدداً خاصاً من اربع صفحات في ١٨ تشرين اول ١٩٥٧م تضمن بياناً باسم حركة الاخوان المسلمين يوضح اسباب حجب نواب الاخوان المسلمين للثقة عن حكومة السيد ابراهيم هاشم رحمه الله.

ويعتبر الكتاب بمثابة تاريخ وثائقي لنشاطات ومواقف الاخوان المسلمين في الاردن خلال تلك الحقبة الهامة من تاريخ الاردن، وخاصة ما يتعلق بمواقفهم الوطنية حول كثير من القضايا الوطنية التي كانت تشغل الساحة في الاردن في الخمسينات كحلف بغداد، ومشروع ايزنهاور لملء الفراغ والقضية الفلسطينية وقضايا الحريات العامة

الكتاب والادباء العرب يتعهدون بتنشئة اجيال تبقي تحرير فلسطين في وجدانها

اكد الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الذي انهى اعماله في عمان في الثلاثين من الشهر الماضي، ان الثقافة العربية وجبهة المثقفين العرب ستبقى الحصن الحصين للدفاع عن الحقوق والثوابت المبدأية والقومية والاخلاقية للامة العربية، وسوف تعملان بوعي وبنفس طويل وثبات على المبدأ، من اجل الحفاظ على الذاكرة التاريخية للامة وعلى تنشئة اجيال تبقي تحرير فلسطين في وجدانها وفي مناهج عملها، وعلى رأس اهدافها، وفي الصميم من ثوابتها.

وناشد المكتب الدائم للاتحاد الروابط الادبية العربية والاتحادات الى تقديم العون الممكن للادباء والمثقفين العراقيين وذلك بايصال المطبوعات من الكتب الادبية والثقافية والمجلات الدورية اليهم عبر كل الوسائل المتاحة لكسر الحصار الثقافي وتمكين المثقف العراقي من الوقوف على اخر طروحات الثقافة العربية في مجالات التنظير والابداع.

واسترعى المكتب الدائم اهتمام المسؤولين والمثقفين العرب لما تتعرض له الجزائر ـ شعباً وثقافة وهوية وكياناً ـ من دمار ومؤامرة تستهدف ثقافتها وهويتها القومية وانتمائها العربي ونهضتها ومستقبلها. وطالب الحكومات والهيئات والمنظمات والاتحادات العربية بمساندة الجزائر وحماية وجودها ودورها الفاعل ، وسلامة مجتمعها وتوجهها القومي، في ظل الوحدة الوطنية والامن الاجتماعي.

واعلن المكتب وقوفه الميداني والثابت الى جانب الكتاب الذين يتعرضون لاشكال القمع، والاضطهاد، والتضييق، والملاحقة، وحتى للاغتيال في الوطن العربي، ودعا الى تسوية الخلافات الداخلية في الاقطار العربية بالحوار الايجابي على ارضية احترام حق المواطنة، والحريات والحقوق العامة لجميع المواطنين، واحترام الممارسة السليمة للديمقراطية التي هي من حق الجميع ايضاً على قدم المساواة فيما بينهم.

وجاء في تقرير الامين العام للاتحاد انه جرى الاتصال بكل من المملكة العربية السعودية، وقطر وعمان للاطلاع على امكانية التنسيق او العمل المشترك في اطار الاتحاد العام ووفق نظامه الداخلي غير ان التجاوب حول هذا الموضوع كان محدوداً واقتصر على رسالة اعتذار من عمان.

واوصى التقرير بدعوة اتحاد الكتاب الارتيريين كمراقبين الى المؤتمر التاسع عشر للاتحاد الذي سيعقد في المغرب تمهيداً لقبولهم كاعضاء ثابتين.

واشار التقرير الى مجموعة من الاتصالات بعدد من الكتاب والادباء العرب في المهجر الامريكي والدول الاسكندنافية والاوروبية والاقتراح عليهم اعداد قوائم باسماء الادباء المتواجدين في المهاجر والشتات وامكانية تشكيل لجان او روابط لتنسيق وتنظيم اشكال التعاون معهم، كما اشار الى تعثر محاولات الاتصال بالكتاب السودانيين لعدم توفر عناوينهم.

وقرر المكتب الدائم للاتحاد، اعتبار لجنة الدفاع عن الثقافة في فلسطين المحتلة احدى اللجان التابعة للاتحاد لمقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني. كما باشرت الامانة العامة للاتحاد بالعمل المشترك والمنسق مع اللجنة العربية المقاومة للتطبيع داخل مقر الامانة، حيث تولت تاسيس ارشيف خاص بها، وتامين تفرغ جزئي لاحد الكوادر العاملين في اللجنة وكذلك العمل على إعداد مشروع لاصدار نشرة دورية لتغطية نشاطات اللجنة الى جانب نشاطات الاتحاد العام.

وتم الاتصال باللجان العربية المناهضة للتطبيع في كل من لبنان وسوريا، ومصر، والاردن، ووضعت تصورات اولية لعقد مؤتمر عربي في اطار العمل لتشكيل جبهة ثقافية عربية لمناهضة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني.

ودعت اللجنة العربية المقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني الاتحادات والروابط العربية الاعضاء في الاتحاد العام الى تشكيل لجان قطرية لمناهضة التطبيع الثقافي انسجاماً مع قرار المكتب الدائم للاتحاد، وفي هذا الخصوص فقد تم تشكيل لجنة لمقاومة التطبيع في اطار رابطة الكتاب الاردنيين.

فراغ

شعر

موسى الكسواني

ما زلت من فراغي الميت انسج الشراع
لكنني انام كل ليلة على كفن
ما زلت انزع العذاب حافياً
كي اغرس الورود في الفيافي
لكنما الحراس يمنعون الماء عن يدي
ويحبسون دمعة السحاب
مازلت انزع الحياة فوق لجّ من سراب
فاحصد العدم
دمعي دمٌ
دمي دموع الاغتراب
رفاقي الذين جاءوا
يعصرون الخمر من عظمي المذاب
ويلعبون النرد فوق جثتي
سالتهم من تحتهم
وقد افقت بانتشاء سكرهم
الى متى الخراب ؟

الاردن واخطار المشاريع المشتركة مع اسرائيل

بقلم : د. محمد حسين القضاه

يبدو انه قد مضى على نسج خيوط تطبيع العلاقات الاردنية - الاسرائيلية مدة طويلة ، وكان ذلك يسير على قدم وساق منذ سنوات كثيرة ويبدو ان نسج تلك الخيوط كان يسير بكتمان شديد ولا يعلم تفاصيله الا السائرون فيه رغم ان السياسة العامة المعلنة كانت تقول ان اليهود هم اعداء للعرب والمسلمين ويتوجب القضاء عليهم وتمزيقهم.

طيلة تلك الفترة كانت المياه تنسلب من تحت اقدامنا ولا نشعر بها ، وكنا وما نزال نؤمن بان اليهود هم الاعداء الغادرون ، خونة العهود والمواثيق والاتفاقيات التي لا يحفظونها ولا يحترمونها الا اذا كانت لمصلحتهم ، ولحين ما تتاح لهم الفرصة لينقضوها بعد قطف ثمارها .

اما اليوم ، وبعد ان اصبح الحلم حقيقة فلن تبقى سياسة نسج الخيوط محتكرة على فئة قليلة ، بل ستصبح لزاماً وفرض عين على كل مواطن ، ولربما اعتبر رافضوا سياسة التطبيع اعداء للوحدة الوطنية وهم بوجهة نظري اكثر الناس اخلاصاً وانتماء ووطنية.

وما ان تم اعلان انتهاء حالة الحرب بين الاردن واسرائيل حتى تم الاعلان عن نية اقامة مشاريع مشتركة بين الطرفين بحجة تجاوز الحواجز النفسية والانعتاق من تركة الحرب ، فمن تلك المشاريع ما سيبدأ تنفيذه قبل توقيع اتفاقية السلام النهائية ، ومنها مشاريع اخرى ستنفذ فيما بعد ، وهناك لجان بدات اعمالها فوراً . فطرق المواصلات التي ستربط الاردن باسرائيل كثيرة ، حيفا - اربد ، نتانيا - عمان ، اشكلون - الكرك ، ايلات - العقبة وغيرها ، وكذلك يخطط لمشروع القناة التي ستربط البحر الاحمر بالبحر الميت، وهناك خطوات اخرى لجعل الاجواء الاردنية مفتوحة امام الطيران الاسرائيلي ، وفتح اجواء شمال اسرائيل امام الطيران الاردني ، اما اجواء المناطق في جنوب اسرائيل فستبقى ابداً مغلقة بوجه الطيران الاردني وغيره نظراً لوجود مفاعل ديمونا النووي في تلك المنطقة .

اضافة لتلك المشاريع سيصار الى ربط الشبكات الكهربائية والربط الهاتفي ، وسيتم ايضاً اقامة مشاريع لتحلية المياه لحاجة البلدين لمصادر جديدة للمياه وتطمع اسرائيل في الاستفادة من حقول مياه منطقة الديسة الغنية بالمياه الجوفية بحجة اقامة مشاريع مشتركة في منطقة وادي عربة والجنوب بشكل عام كما ويخطط لاقامة مشاريع سياحية مشتركة .

وبحجة التعاون الامني ومكافحة الجريمة ربما سيتم توقيع اتفاقيات ثنائية لتبادل التعاون وربما سياتي يوم لا قدر الله سيتم فيه تسليم الرعايا الاردنيين الى اسرائيل او ربما لامريكا لمحاكمتهم هناك ، فربما تحتاج الجريمة الى عقوبة اسرائيلية او امريكية مباشرة ، الامر الذي احذر منه لان ذلك سيؤدي الى مشاكل اجتماعية وسياسية قد تؤثر على امن الوطن ووحدته الوطنية وستنال من هيبة قضائنا ومحاكمنا الاردنية التي تفاخر بعدالتها واستقلال القضاء فيها العالم .

من المعروف ان لدى اسرائيل امكانيات اقتصادية هائلة ، فاليهود يسيطرون على راس المال في العالم باسره ويستطيعون القيام باية مشاريع مهما بلغت تكاليفها دون مواجهة اي مشاكل تمويلية ، وان المشاريع المنوي الاشتراك فيها بين اسرائيل والاردن هي مشاريع خدمية وليست انتاجية بشكل عام ، وانها باهظة التكاليف ويحتاج الكثير منها لصيانة مستمرة وخاصة طرق المواصلات التي يلزمها باستمرار مبالغ هائلة للحفاظ على ديمومتها، وسيكون الاردن مجبراً على الاستمرار فيها ، ولا يملك خياراً بتوقيفها .

اما مشاريع تحلية المياه ، ومشاريع ربط البحر الاحمر بالبحر الميت فانها باهظة التكاليف ايضاً وتعجز حتى الدول الغنية الكبرى عن تغطية نفقاتها الهائلة ، والسؤال المطروح ، هل ستكون مثل هذه المشاريع هبه من اسرائيل للاردن تسديداً لفاتورة اعلان انتهاء حالة الحرب وحسن الجوار ؟ ان كانت كذلك " والاغلب انها لن تكون كذلك " فالمصيبة اهون ، اما اذا كانت تكاليف هذه المشاريع المشتركة انشاء وصيانة مستقبلية ، التزاماً مالياً على الاقتصاد الاردني المثقل بالديون، او ستسجل كقروض على الاردن ولو مؤجلة الدفع فهنا يكمن الخطر الاكبر ، حيث انه لو تم شطب كافة ديون الاردن الحالية ثمناً لاعلان انتهاء حالة الحرب والتي تقدر بما يزيد عن ستة مليارات دولار فانه نتيجة لاشتراك الاردن مع اسرائيل بمثل هذه المشاريع المكلفة فلن تمر سنوات قليلة قادمة الا والاردن مثقلاً مرة اخرى بمديونية هائلة سيبقى يعاني منها لعقود كثيرة قادمة وسيبقى خلالها الوطن العربي والمواطن تحت رحمة الدول المقرضة وصناديق الذل والمهانة ، وستفرض على الشعب الضرائب تلو الضرائب ولن يستطيع الوفاء بالديون .

ان الاردنيين ليخشون ايضاً ان يتم التطبيع وان يتم فتح الابواب امام اليهود بالاستثمار في الاردن والسماح لهم بشراء الاراضي والعقارات ومنحهم حق التملك او التجنس ، او حتى الاستثمار في السوق المالي في عمان ، فحينها (لا سمح الله) سنقرا على الوطن السلام ولن يمر وقت طويل الا ونجد الوطن مباعاً لليهود ، وتنتقل ملكية الارض وما عليها والشركات التي نعتز بها ويعتمد عليها اقتصاد الوطن المسجلة في سوق عمان المالي لليهود، فاي شيء ثمنه المال لن يكون مشكلة بالنسبة لليهود الذين يملكون مال العالم ، وان الاردنيين اصلاً يجهلون شراء الاراضي لضيق ذات اليد ، وربما سيضطروا لبيع ارضهم ليس لحبهم في بيعها بقدر ما ان ظروف الحياة الاقتصادية الصعبة المحيطة بهم قد تجبرهم على ذلك ، وبصراحة متناهية ، فان معظم الاردنيين اصلاً يعملون اما موظفين او عمالاً او جنوداً يذودون عن حمى وطنهم ووحدة اراضيهم ويقدمون الغالي والرخيص في سبيل الوطن ، او انهم يعملون بالزراعة وخاصة في منطقة الاغوار المتاخمة للحدود مع اسرائيل، وكلنا نعلم انه ليس لديهم لا راس المال ولا الشركات ، فالوظيفة تكفي الموظف كفاف العيش والزراعة خسرانة وليست مدعومة ، والمزارع في الاردن يعاني كما الاقتصاد الاردني من عبء المديونية الهائلة .

اننا نعلم ان الكثيرين من الاردنيين يعانون من افة الفقر والفقر المدقع (وذلك حسب دراسات وابحاث وزارة التنمية الاجتماعية) ، وانهم يكافحون من اجل الحصول على لقمة العيش بفخر وعزة نفس وكبرياء وانهم يستعدون لتحمل كل الظروف في سبيل الحفاظ على وطنهم مستقلاً ذا سيادة كاملة على ارضه وبارادة حرة وكرامة ، وانها لامنية لكل مواطن اردني شريف ان يعيش حياة امنه هادئة مستقرة ومتواضعة بقدر امكانيات وطنه وحسب مستواه كدولة من دول العالم الثالث .

والاردنيون بنفس الوقت يفضلون ان يعيشوا بهذا المستوى دون الاشتراك مع اليهود بمشاريع مشتركة قد تثقل كاهلهم وكاهل الوطن بمديونية هائلة بسبب عدم مقدرة الاقتصاد الاردني القليل الموارد عن الصمود امام راس المال الاسرائيلي اليهودي الذي يسيطر على ثروات العالم وماله ، وان الاردنيين يحبذون ان يعشيوا بوحدة وطنية في بلد قوي الارادة بحيث لا ياتي عليهم يوم يكونوا مجبرين على بيع ما تبقى لهم من ارض ليتمكنوا من الحصول على خبز اطفالهم .

ان ما يثير الاستغراب انه ما ان تم توقيع اعلان واشنطن بين الاردن واسرائيل في ٢٦ /٧ / ١٩٩٤ الا واعلن فوراً عن نية السير في تنفيذ المشاريع الخدماتية المشتركة مع اسرائيل ، فهل كانت هذه المشاريع معدة قبل اعلان انتهاء حالة الحرب مع اسرائيل؟ ومن قام باعدادها ؟ ومن درس جدواها الاقتصادية ؟ ومن قام بدراستها والتخطيط لها وهل قامت الوزارات والجهات المعنية ذات العلاقة في الاردن بدراستها ؟؟

ام ان لهذه المشاريع جدوى اقتصادية ودراسات سباقة وكانت معدة منذ عشرات السنين ونحن لا نعلم ؟؟ ام انه لا علاقة للاردنيين بالاعداد ولا بالتخطيط وان كل ما يتعلق بنا هو التنفيذ فقط ؟؟ لا بد من دراسه واعية متانية وحرص شديد عند التفكير بالاشتراك مع اليهود في اي مشروع ومن قبل جهات وطنية مختصة اذا كان لا بد من السير فيها ، رغم انه يساور كل اردني مخلص الشكوك في اهداف الاشتراك مع اليهود في اي مشروع كان .

واخيراً ، فانني امل ان لا ياتي علينا يوم يحاول به القادة السياسيون اقناع الشعوب الابية ان افضل السبل بعد فشل مشاريع الوحدة العربية ان يتم اقامة وحدة اندماجية بين هذه الدول واسرائيل وان يحاولوا اقناع شعوبهم بان لهذا المشروع الوحدوي جدوى اقتصادية باعتباره الحل العادل والدائم والشامل ، ويحاولوا اقناع الشعوب ايضاً انها ستستفيد من الوحدة مع اسرائيل ذات القوة النووية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية ، وبهذه الطريقة يوفروا على اليهود عناء الاحتلال العسكري لتحقيق اهداف اسرائيل باقامة دولتهم من الفرات الى النيل ، وامل ان لا ياتي يوم يضطر به الشعب ان يرضخ لمثل هذه الاقتراحات تحت التهديد بالجوع والفقر والانهيار الاقتصادي ، لانه الشعب الذي يجوع قد يرضخ لاي حل يوفر لاطفاله لقمة الخبز ، ولن يكون حينها بحاجة الى الرجوع اليه بعد ان يكون القرار قد تم اتخاذه والاعلان قد تم توقيعه !!

نقول اخيراً بان الغزو الاقتصادي والثقافي والفكري ومحاولة كبت الحريات وابعاد الناس عن دينهم بطرق الترغيب والترهيب هي امور تعتبر اقسى واشد خطراً من الاحتلال والاستعمار العسكري المباشر .

قدمت اول عروضها الخارجية في جرش

الفرقة الفلسطينية للفنون الشعبية

تعبير صادق عن التراث الشعبي الفلسطيني

حوار : ايمن رمانة

على مدرج المسرح الجنوبي في جرش برزت قامات اعضاء الفرقة الفلسطينية للفنون الشعبية القادمة من رام الله كما الرماح السمراء، تدك الارض باقدامها، وتنقل الحضور الى اجواء رائعة يعطرها شذى فلسطين.

وقدمت الفرقة لوحات راقصة تعبيرية بعنوان مرج بن عامر تلا تلك تقديم المواويل والاهازيج الفلسطينية التراثية.

المجد كان لها هذا اللقاء مع بعض اعضاء الفرقة، وقد كان في مقدمتهم العضو المؤسس الشاعر وسيم الكردي الذي يكتب النصوص لهذه الفرقة الفنية.

● في البداية - دعنا نتحدث عن مشاركتكم في مهرجان جرش الثالث عشر للثقافة والفنون وعرضكم المتميز «مرج بن عامر» والذي تفاعل معه الجمهور بشكل كبير.

- ان مهرجان جرش له اهميته الثقافية والفنية على مستوى العالم العربي .. ومشاركتنا هذه تعتبر نافذة نستطيع من خلالها ان نشارك في مهرجانات عربية اخرى .. كما انها افسحت لنا المجال للالتقاء بالفعاليات الثقافية والفنية المشاركة. وبالرغم من ان فرقتنا غير معروفة في الاردن الا ان الجمهور تجاوب معنا طيلة عروضنا - الامر الذي سيدفعنا الى المضي قدماً في تطوير الفرقة مهما واجهنا من مصاعب ومعوقات.

وبالنسبة لعرض «مرج بن عامر» فهو مجموعة من اللوحات الراقصة تحمل في ثناياها دلالات رمزية - وتتناول قصة زوجين لا ينجبان اطفالاً - وبعد فترة طويلة رزقا بمولودة رائعة الجمال اسمياها «خضرة» وذات مرة تذهب مع صديقاتها للعب فشاهدها احد الاقطاعيين واعجب بها، واقتادها الى قصره بهدف الزواج منها، بينما رفضت الفتاة هذا الزواج وقاومته وينفجر الصراع بين اهل القرية والاقطاعي .. ويحاول «كنعان» الذي يعشق «خضرة» الوصول اليها وانقاذها من الاقطاعي ..

وقد صممت الازياء بما يتناسب مع الزي الخاص بمنطقة مرج بن عامر وكنا قد اعددنا لتقديم هذا العمل في عام ٨٧، لكننا توقفنا بسبب بدء الانتفاضة، ثم عدنا الى العمل به والاعداد له وانجزناه عام ١٩٩٠.

● ما هي الظروف التي رافقت انشاء الفرقة، وما هي الغايات والاهداف التي تسعون الى تحقيقها ؟

- تاسست فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية في عام ٧٩ وكان قوامها انذاك ثمانية اشخاص .. وجاءت الفترة الاولى من التاسيس بدافع الاهتمام بالهوية الوطنية وبلورتها ومحاولة صياغتها من خلال التعامل مع الفلكلور الفلسطيني .. وحاولنا استخدام التراث من منظور تاريخي لنضعه امام الجيل الجديد، لخلق حالة من التفاعل ما بين هذا الجيل والتراث الفلسطيني الغني بالاصالة والثري بمادته ومحتواه.

وكانت البداية متواضعة، حيث تبرع احد الاعضاء للفرقة ببيت قديم في منطقة «البيرة» لغايات التدريب والتقاء الاعضاء ثم تطورت الفرقة واصبح قوامها ٥٠ عضواً من اداريين وراقصين وعازفين يتدربون في قاعة خاصة للتدريبات ضمن المقر الدائم للفرقة - ونقوم الان بتدريب البراعم لصقلهم واشراكهم في عروض الفرقة.

● ما هي العروض التي قدمتها الفرقة منذ التاسيس ؟

- العرض الاول كان عام ٨٢، تحت عنوان لوحات فلكلورية، وكانت قريبة الى درجة كبيرة من المادة التراثية بشكلها الاصلي، وبالرغم من صعوبة تقديم المادة التراثية بشكلها الاصلي الا اننا حاولنا ترجمتها من خلال تقديم عروض للاعراس والحنه والمناسبات المختلفة.

وفي نفس المناخ وطريقة التفكير قدمنا وادي التفاح حيث تناولنا في هذا العمل مجموعة من اللوحات التراثية من خلال حكاية باللغة العربية الفصحى يرويها الراوي - وشاركنا بهذا العمل في مهرجان ليالي بير زيت، بعد ذلك شكلنا هيئة ادارية للفرقة وصغنا نظاماً جديداً لمناقشة فلسفة التعامل مع الفلكلور بحيث نحاول احياء المادة التراثية.

ثم جاءت القفزة النوعية بتقديم عرض مشعل، حيث جسدنا هذا العرض عبر لوحات غنائية راقصة ربطت بينها «جوقة» تروي قصة تراثية مغناة، وكان هناك مزج بين اللوحات الغنائية الراقصة والتي تغنى باللهجة العامية وبين الجوقة التي تسرد القصة باللغة الفصحى.

بعد هذا العرض فكرنا باتجاه مغاير، لان المادة التراثية يصعب تطويرها فهي موجودة في سيكولوجية الناس - وبالتالي يصبح تطويرها مقبول ضمن الرؤية الجماعية للناس، ولاننا كفرقة لا نستطيع تجسيد الرؤية الجماعية، بل نجسد الخبرة بالاضافة الى الرؤية الذاتية واذا ما انسجمت رؤيتنا مع الرؤية الجماعية يكون ذلك رائعاً .. اما اذا لم تنسجم فستخلق حالة من التعارض حيث تخلق مجموعة من الاسئلة تراود اذهان الناس.

● كيف تختارون لوحاتكم الفلكلورية .. هل هناك اسس تعتمدون عليها في اختياركم ؟

- بالنسبة للعرض الاول «لوحات فلكلورية»، اخذنا نصوصها من التراث الا اننا قمنا بانتقاء الاغاني بما يتناسب مع النص، وفي عرض «وادي التفاح» عملنا على كتابة الرواية الشعرية بين اللوحات باللغة الفصيحة وكانت من نتاجنا الذاتي اما في « مرج بن عامر» فقد استوعبنا ماهية الاغاني التراثية وقمنا بصياغتها بطريقتنا الخاصة وضمناها الكثير من المفردات والنسق اللغوي والموسيقي، حيث صممنا الرقصات والديكور وكل ما يتعلق بالعمل الفني.

● بما انكم فرقة تمثل التراث الفلسطيني - هل للسياسة طريق في عروضكم لمواكبة التطورات السياسية ؟

- السياسة بالمعنى المباشر والمتعارف عليه بين الناس هي عدو للعمل الابداعي ولا نحاول في اعمالنا ان نترجم السياسة الى اعمال فنية او العكس .. فالعمل الفني او الثقافي بكل ابعاده يندرج تحت اسم «العمل الفني»، وبالتالي نحن حريصون ان لا نتحول الى «بوق» لا للايديولوجيا ولا للسياسة فنحن نعبر عن الهم الثقافي والوطني والهم الانساني وعن المقاومة والهوية الفلسطينية

وباعتقادي ان العمل الفني هو عمل استراتيجي ، بينما السياسة عملية انية متغيرة بين لحظة واخرى بالتالي فان اعتماد الفنان على المتغيرات السياسية يوقعه دائماً في " منزلقات" لانه بحاجة دائمة الى التغيير ..

والعمل الثقافي والفني بشكل خاص يحتوي على ما هو بعيد المدى .. والفن بشكل عام لا يمكن ان يؤثر بالناس بشكل مباشر وسريع فهو حصيلة خبرات مدى طويل لخلق تفاعلات مع المتلقي بحيث يتعامل مع اي عمل فني.

● لا بد ان يواجه اي عمل سواءً كان فنياً او غير ذلك مجموعة من العقبات والصعاب .. فما هي الصعوبات التي واجهتكم ؟

- هناك صعوبات كثيرة تتصدرها الناحية المالية ، فنحن نحاول ان نصل الى الاحتراف .. الا ان الظروف المالية حالت دون ذلك .

ومن الصعوبات الاخرى عدم وجود متخصصين في رام الله والبيرة لمرافقة الفرقة والاشراف على تصميم الازياء وتطوير الموسيقى اضافة الى عدم تفرغ اعضاء الفرقة لها تفرغاً كاملاً، فبعضهم طلبة والبعض الاخر ينشغلون عنها باعمالهم الخاصة .

ومن الصعوبات التي تواجهنا ايضاً عدم الالتقاء بشكل متواصل لاننا نتعرض للمضايقات من سلطات الاحتلال فهناك عدد من الاعضاء لم يشاركونا في عرض مسرح بن عامر بسبب اعتقالهم وهم الان في " الزنازين"

● ما هو جديدكم بعد مرج ابن عامر ؟

- عملنا الجديد لم تتضح معالمه حتى الان ، لكننا سوف نستفيد من كل الامكانات البصرية والموسيقية والحداثية ، وستكون مبنية على رموز مستلهمة من التراث الكنعاني حيث اخذنا مجموعة من الاساطير واعدنا صياغتها بشكل يتناسب مع مضمونها واستفدنا في كتابة الاجزاء الاولية على محاولة رصد وعي الناس الذين انقطعوا عن هذا التاريخ والعمق .

يسعد صباحك يا بلادي

كل ما طل الفجر ويحضنك الدافي اوتمى

على غصونك الشحرور غنى غنوته

وفيّق النوم فتيان الحمى

يسعد صباحك ام بعد امي الحنونة

يا اللي حدودك الغيمات وكروم الزيتون ..

بهذه الكلمات المعبرة بدا مطرب الفرقة واحد مؤسسيها محمد يعقوب حديثة معنا وقال :

تعلمت الغناء والدبكة مع مجموعة من الشباب من خلال الاعراس والافراح في البيرة ورام الله ، وبشكل عفوي راودتنا فكرة تشكيل فرقة تعبر من خلالها عما يجول في وجدان الشباب الفلسطيني .. وتوسعت مداركنا وتعمق التراث والفلكلور في اذهاننا .. فانشانا فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية .

واضاف لقد شعرت بانني جزء من الجماهير حيث اصبح بيننا جسر متواصل .

من هنا كان لا بد لي وان اطور صوتي بما يتناسب مع مفهوم التراث

● وحول كيفية ايجاد التوازن ما بين عمله والتدريبات مع الفرقة قال :

- على الرغم من انني متزوج واعمل موظفاً بوكالة الغوث .. الا انني لم اتغيب يوماً عن الفرقة وهذا نابع من قناعتي بالرسالة التي تقدمها .. في بعض الاحيان اقدم اعمال الفرقة على الالتزامات العائلية .

وقالت ايمان الحموري احدى راقصات الفرقة :- منذ زمن ولانا مهتمة بالدبكة والرقص الشعبي .. الامر الذي دفعني للانضمام الى الفرقة في عام ٨٧ ومن [illegible] ان هذه الفرقة تعتبر الاولى في الساحة الفلسطينية التي تمثل التراث عبر لوحات معبرة ، وهناك فرق كبير تقول ايمان - بين التطوع والعمل الالزامي ، فانا كمتطوعة اقدم كل ما املك من امكانيات من الممكن ان تثري عملنا هذا .

واضافت ، نحاول كراقصين وراقصات من خلال الرقصة التعبيرية ، واللباس والحركة والاكسسوارات ، ان نقدم عملاً مسرحياً الى جانب تمثيلنا للتراث الذي نستلهمه من التراث العربي بشكل عام ، والفلسطيني بشكل خاص .

وحول شعورها وهي تشارك في المهرجان قالت ان شعوري لا يوصف ، لاننا نقدم عروضنا في بلد عربي حتى تتعرف كل شعوبنا العربية على الفن الفلسطيني والعمل الذي نؤديه .

فيما قالت ريم سعيد ، وهي راقصة بالفرقة : انضممت للفرقة منذ عشر سنوات بعد ان اقتنعت بالفرقة وبالرسالة التي تؤديها ، اضافة الى حبي للدبكة ، وشاركت في البداية مع البراعم ، الا انني الان مع فريق الراقصات .

واضافت من خلال اشتراكي [illegible] بانني اقدم للناس تراث بلدي وهو تعبير صادق عن حبي لوطني ، وفي بداية عروضنا هنا شعرت بالخوف من الجمهور على اعتبار ، انني لاول مرة اشارك في مثل هذه المهرجانات الكبيرة .. الا ان الخوف زال بعد ذلك .





- السياسة بمعناها المباشر عدو للعمل الابداعي
- نحن حريصون الا نتحول الى بوق ايديولوجي
- بعض الاعضاء لم يشاركونا عروضنا لانهم بالسجن

اعلان وفاة

بقلم : د. هدى فاخوري

اصعب شيء للقراءة هو اعلان الوفاة ، وعلى الرغم من ان الوفاة حدث يومي ومتكرر وطبيعي ، الا ان تصفح صفحات الوفيات تكرب النفس وتذكرها بالمصير المحتوم يومياً .

لكن هناك شيء ايجابي في اعلان الوفاة في الصحافة ، اذ انه في معظم الاحيان رصين هادىء وكلماته مقتضبة معبرة باختصار عن حالة المتوفي الاجتماعية والاقتصادية ، وعدد الاولاد والبنات والاخوة من المتعلمين واصحاب المراكز فقط ، كالاطباء والمهندسين والمعالي والاركان ، وغيرها من الرتب الهامة .

وهكذا بعدة اسطر فقط تحصل على سجل كامل لحياة فرد ولد وعاش وتوفاه الله .

ولكن الواقع غير مطابق لحال الاعلان ، فالواقع ان اهل المتوفي يكونون في حالة مغايرة لرصانة الاعلان وهدوئه ، فاستنكار الموت والندب على الحياة هما المسيطران على الاهل والاصدقاء والمعزين

وقد بحثت في الجعبة عن موضوع يهمني ويهم الناس فلم اجد مكاناً لفرح بل وجدت رغبة في قراءة اعلانات الوفاة التي يبدو انها اصدق شيء للقراءة في هذه المرحلة ، فهي المعلومة الاكيدة التي لا تقبل الشك، فوفاة فرد حقيقة ثابتة ليس بها مراجعة الا في حالات نادرة جداً اذا تبين ان الخبر يحتاج لتوضيح ليقال ان المتوفي ليس فلاناً بل علان ، وعلى الرغم من التوضيح فان علاناً متوف لا محالة يوماً ما .

وتحضرني المفارقة الان اذ ان ما تكتبه الصحافة عن حال الناس في هذه الايام يشابه حالة اعلان الوفاة ، فالهدوء والرصانة ، وحق الموت بعد الحياة والقبول بالامر الواقع ، كل هذه الحقائق عن الحياة والموت تقابل حقائق الحياة الاخرى عن الحرب والسلام . فرصانة الاعلام تشابه رصانة الاعلان، ولكن الناس في واقع الحال يعيشون حالة التوازن التي تسبق حالة الغليان ، ولا بد لغطاء الابريق ان يتحرك عندما تصل حالة الغليان ويبدا فوران الماء، وعندما يفور الماء تتحرك القاطرة وعندما يغلي الدم تتفجر الحياة .

فهل ادرك الاعلام الرسمي عمق الحالة واعطى الفرصة للراي الاخر ان يقول ما عنده ويساهم في عملية تنوير الناس ، فحق المعرفة للمواطن حق لا جدال فيه تماماً كحق الحياة ، اما اخفاء المعلومات وتبرير الحدث الواقع فهو للموت بحد ذاته ، وكما في اعلان الوفاة ، فالموت قدر لا بد منه . اما حياة الذل - الموت في الحياة - فهي الحياة التي لا يقبلها الاحرار .

فيا لاحرار الحياة ارفضوا موت الحياة وانهضوا . فاعلان الوفاة وحده لا يكفي لاثبات الموت ، ونحن لا نزال نحيا .

ضيوف المجد

يسر اسرة جريدة المجد ان ترحب بالمساهمات التي تعكس هموم ومشاكل المواطن العربي ونتاجه الثقافي والفكري.

سلام الشجعان

سنُصلي في المسجد الاقصى
هذا ما قاله سيادة الرئيس
فليحيا الاقصى وليسقط الرئيس..
فالاقصى لا يريد المزيد من التدنيس ..
السلام طريقنا هذا ما صرح به الرئيس ..
سلام الشجعان .. الحمامة .. غصن الزيتون
هذا شعار الرئيس
فلتسقط الحمامة وغصن الزيتون ومعهما الرئيس ..
اي سلام هذا يا حضرة الرئيس
والقدس تشكو من التدنيس
وتشكو من بيعها بزهد السعر الرخيص ..
فالاقصى شعاره مصحف وبندقية وجنده حماس
ياحضرة الرئيس
فيكفينا كلاماً وبيعاً بسعر رخيص ..

ابتسام سالم الحطيبات

هكذا من الأصل

خواطر في الآفاق

بقلم النائب د. بسام العموش

في زمن الحول والمصالح الشخصية والفرعنة التي تدعي انها ترى ما لا يراه الاخرون ولو كانوا كثيراً، ولو كانوا اصحاب حق .. يتجه الانسان في الكتابة الى العموميات والامنيات بعيداً عن وصف الواقع المرير الذي هو مرحلة ولا بد ان تمر، اكتب كلمتي اليوم على النحو التالي :-

الخاطرة الاولى :

الديموقراطية البة للتعامل لا يجوز قتلها باسمها، ولا يمكن لديمقراطي حقيقي ان يقبل الدكتاتورية المغلفة بثوب ديمقراطي شفاف لان هذا الثوب لا يستر العورة الديكتاتورية ولا تنطلي الامور الا على الذين لا يملكون النظر الصحيح اصحاب عمى الالوان غير المميزين. الذين يرون السراب ماء.

الديمقراطية اما ان تكون حلقة متكاملة والا فاننا لسنا بحاجة الى ديمقراطية عرجاء مزاجية مغلفة بثوب المن والاعطيات.

ذهاب هذه الديمقراطية المزيفة مفيد للشعوب لان العكاز الذي يتكيء عليه اعداء الديموقراطية يسقط وعندئذ تسقط الوجوه المستعارة ويزول الطلاء وتذوب المساحيق التي تضعها العجوز فتظهر على حقيقتها.

الخاطرة الثانية :

التطبيع مع العدو الصهيوني له مجالاته وادواته، واذا كان السياسيون اصحاب القرار قد طبعوا فان الاخطر ان ينتقل

ماديسون / امريكا

التطبيع الى المدرسة والمسجد، الجامعة والمعهد، الاعلام والاجتماع، ولا نشك ان في بلادنا رجالا في هذه المجالات غير مغرمين بالتطبيع وليسوا معجبين به، ولهذا فاننا نطمع ان يقوموا بدورهم في ان يؤكدوا انتماءهم لامتهم ووطنهم ولرجولتهم وكرامتهم ولشهدائهم، مطلوب منهم ان يقف الواحد سداً منيعاً في وجه التطبيع وان يؤدي دوراً معاكساً في انعاش ذاكرة الامة واجيالها بالحقائق القرانية والهداية النبوية.

والكره في مرمى الوعاظ والمعلمين والتربويين والموجهين والكتاب.

الخاطرة الثالثة :

انما جاء النائب ليؤدي دوراً عن الناس والكل يعلم ان ضمائر الناس والسنتها ترفض ان يكون النائب اداة او لعبة او حجر شطرنج، وترفض كذلك ان يكون النائب باحثاً عن مصلحته الشخصية ولا اشك ان نواب المجلس الثاني عشر في ظرف لا يحسدون عليه فامامهم خياران : خيار النفاق والبحث عن المصلحة الشخصية والسير في طريق الذيلية، والخيار الاخر ان يقولوا الحق ولا يطمعوا الا برضى الله تعالى .. اولاً لان الوزارات زائلة والسيارات فانية، والله سائل كل واحد عن الموقف الذي يتخذه، والشعب سيسال ولا بد له ان يسال فهل من سميع ؟ .

رائدة السينما الايطالية الجديدة

في فيلمها الاخير «ياعين مغمضه»



فلورنسا - من خلال ثلاثة افلام فقط اصبحت المخرجة الايطالية فرانسيسكا اركيبوجي، رائدة الواقعية المعتدلة، التي تسود الكثير من الافلام الايطالية في هذه الفترة.

في افلامها «غادر ميجنون» ١٩٨٧، و«نحو المساء» ١٩٩٠، و «اليقطينه الكبيره» ١٩٩٢، صورت اركيبوجي جيداً الغضب المكبوح لجيل ايطالي اجبر على ان يعيش حياة لا تلبي طموحاته .. جيل لم يحلم ابداً بان من الممكن للحياة ان تكون بهذا التعقيد وهذه الصعوبة .. جيل واجه خيبة اماله وانكشاف زيف اوهامه باللجوء الى الذات.

مشروعها الحالي هو فيلم «ياعين مغمضه» وهو يستند الى رواية تحمل نفس الاسم من تاليف «فيدريجو توزي» عام ١٩١٣، وتوزي هو مؤلف ايطالي مغمور نسبياً، نال تقدير كاتبي ايطاليا الشهيرين : بيرانديللو، وموارافيا، تقع احداث هذه الرواية في ريف توسكانيا ايطاليا، وهي تصور قصة علاقة عاطفية مجهضة بين ابن احد ملاكي الارض الاثرياء وبين حفيدة مزارع يعمل عنده، ويعد هذا الفيلم اكثر مشاريعها طموحاً وكلفة. فكلفته سوف تزيد عن ٤ مليون دولار.

هذه المخرجة التي تجاوزت الثلاثين عاماً «لا يزال عمرها سراً من اسرارها الشخصية» تخرجت من احد مراكز الدراسة السينمائية في روما عام ١٩٨٠، وبدات عملها بسلسلة من الافلام القصيرة وفيلم وثائقي، فيلمها «غادر ميجنون» الذي يصور قصة حب غير متبادل في سن المراهقة نال ست جوائز ايطالية، بالاضافة الى الجائزة الاولى لافضل فيلم في مهرجان سان سيباستيان للافلام.

على ضفاف المجد

القدس لمن يحررها

بقلم : نهاد الريماوي

بجدارة واقتدار ، سقط الجانبان الرسميان الاردني والفلسطيني في امتحان القدس ، وتكللت جهودهما غير المشكورة بالفشل الذريع في زحزحة المحتل الصهيوني قيد شعره ، عن مزاعمه التلمودية واجراءاته التهويدية .

فشلت الحكومة الاردنية والمنظمة الفلسطينية في امتحان القدس ، لانهما دخلتا معترك " اللعبة التفاوضية " بلا وزن وبغير تنسيق وبكامل الشروط الاسرائيلية .. فالاردن الذي ارتاى في القدس مسالة معجلة تسبق حتى خطواته التصالحية مع اسرائيل ، ارتضى ان يعتبرها قضية مقدسات قبل ان تكون قضية وطنية ، وركز على البعد التاريخي والتراثي وليس المكاني او الجغرافي ، كما طالب " بالتقاسم الديني " وليس المدني .. تاركاً للعدو حق السيادة السياسية والجغرافية على المدينة المقدسة ، بما في ذلك اتخاذها عاصمة ابدية للكيان الاسرائيلي .

اما منظمة عرفات التي ارتات في القدس مسالة مؤجلة تاتي في المقام الثاني بعد باقي الضفة والقطاع ، فقد ارتضت ان تعتبرها قضية وطنية قبل ان تكون دينية ، وركزت على الجغرافيا قبل التراث والتاريخ والمقدسات ، كما طالبت " بتقاسم جغرافي " ولو عند اطراف المدينة المقدسة ، وفي حدود بيت حنينا وشعفاط .. تاركة للعدو حق السيادة الدينية والسياسية على القدس ، واتخاذها عاصمة ابدية للكيان الاسرائيلي.

جراء هذا الفصل التعسفي بين الديني والدنيوي - بين التاريخي والجغرافي بين المؤجل والمعجل الذي اقترفته الحكومة والمنظمة ، امكن للعدو الاسرائيلي ان يتنصل من مسئولياته بشان استحقاقات السلام ، وان يضرب الجانبين الاردني والفلسطيني ببعضهما بعضاً وان يترك لشقة الخلاف بينهما ان تتسع ، ولحدة التنافس ان تتسعر ، على ان يقوم هو بدور القاضي والحكم والمرجع .

ولان اول الغيث قطرة ، واول الرقص حنجلة .. فها هي الخلافات الجديدة تعصف بالكيانات العربية ، والدسائس الاضافية تنهال علينا بالجملة والقطاعي .. فيما العدو الاسرائيلي ما يزال واقفاً بالباب، لم يقتحم بعد ساحة البيت العربي ، ولم يتمكن بعد من فرض وصايته بالكامل .

طيب .. اذا كان هذا هو حالنا ونحن ما نزال على البر ، فكيف اذن سيكون الحال ، حين يظللنا السقف الاسرائيلي، وتتوغل في تضاريس اوطاننا ومجتمعاتنا اظافره وانيابه ؟؟

ثم نقول ان القدس ما كانت ولن تكون لمن يصلي فيها اولاً، او يسارع الى زيارتها برضا العدو المحتل ورخصته وشروطه القريبة من شروط زيارة السجناء في المعتقلات او عيادة المرضى في المستشفيات .

القدس - يا سادة - لمن يحررها ويطهرها .. القدس لمن يدفع مهرها دماً عزيزاً .. القدس لمن يعتبرها وقفاً عربياً واسلامياً مقدساً، لا يصح التنازل عنه او التفريط فيه او التزوير في اوراقه الثبوتية .

وبعد ..

يا قدس الاقداس يا فردوس التاريخ العربي وعاصمة المقدسات الاسلامية والمسيحية.. انت الخالدة ونحن الزائلون .. انت الراشدة ونحن القاصرون .. انت الواثقة والصادقة ونحن المسافرون في غياهب الاوهام والاكاذيب.

[illegible]

بقلم بهجت ابو غربية

خلال القرن التاسع عشر وحتى اوائل القرن العشرين اتخذت المنافسات والحروب الاستعمارية شكل الاستيلاء العسكري على اراضي الغير وحكم شعوبها حكماً مباشراً ، وتسخير اقتصادها لصالح المستعمر وفي كثير من الحالات ، استعمارها استعماراً استيطانياً ، وهذا ما عرف فيما بعد بالاستعمار القديم .

وفي حضن الراسمالية الاستعمارية [illegible] ولدت الحركة الصهيونية [illegible] وكشريك ونجحت في الحصول [illegible] باحتلال فلسطين واستعمارها استعماراً استيطانياً ، واقامة دولة عنصرية [illegible] متطورة .

وفي النصف الثاني من هذا القرن ، انطلقت الدول الصناعية الراسمالية في اتجاه السيطرة الاقتصادية بدون حروب - حيثما امكن - اعتماداً على قوة اقتصادها وتهديد الشعوب الضعيفة بالحرب ، وضمان تعاون من يحكمها وبطوعها لخططها وبرامجها الاقتصادية بما يوفر مستوى مرتفعاً من العيش والرفاهية لمواطني الدول القوية على حساب فقر وانخفاض مستوى العيش عند الشعوب المستعمرة .

وهنا ايضاً واكبت الحركة الصهيونية هذا التطور ، حين حصلت دولة العدو الصهيوني على دعم الولايات المتحدة والدول الغربية عموماً بفرض الصلح ، والتعامل مع الدول العربية ، وانهاء المقاطعة العربية ، وعقد اتفاقات كامب ديفيد، واوسلو ، وباريس وواشنطن . وهي اتفاقات مملاة من طرف واحد . مقصودة لذاتها ، وتمهيداً للمشروع الاسرامريكي، مشروع (الشرق الاوسط).

عندما كان [illegible] رئيساً [illegible] [illegible] تنفتح لكم بالحصول على مساعدات اجنبية .. توظفها في مشاريع الكهرباء وغيرها . فقال [illegible] مثلنا مع (اسرائيل) في هذا مثل رجل يقتني عدة دجاجات ، يطلقها ترعى في اراضي الجيران لتعود [illegible] [illegible] الضفة والقطاع ، وتحويلات ابنائها المغتربين وما يقدم لها من مساعدات لصالح اقتصادها .

واليوم يتحدث الكثيرون عن [illegible] المالية التي [illegible] في الاردن عن الصلح مع دولة العدو ، واقامة المشاريع الاقتصادية المشتركة التي ستعود علينا بالخير العميم ، وهم في ذلك كما وصف [illegible] الصحفي القدير جورج حداد " [illegible] [illegible] " [illegible] في بلادنا ، [illegible] العباقرة السعداء عن ([illegible] السلام) يفاخرون باحتسابهم [illegible] في مقالاتنا .

عندما تفتح ابواب التعامل الاقتصادي على مصراعيها ، عن طريق ([illegible]) و ([illegible]) و (الاتفاقات [illegible]) الاقتصادية التي ستعقدنا مع دولة العدو تلعب العوامل المادية الواقعية دورها المحتوم .

فقوة دولة العدو الاقتصادية الذاتية المدعومة من قبل امريكا والصهيونية العالمية والسوق الاوروبية المشتركة ، عامل حاسم في ما ينتظر من سيطرة وتحكم دولة العدو في الاقتصاد الاردني والمنطقة العربية لصالح اقتصادها ، حيث تقول الاحصاءات الطبيعية ان الدخل القومي لدولة العدو يبلغ (٦٠) مليار دولار بينما يبلغ في دول المشرق العربي مجتمعة بما فيها مصر (٣٠٠) مليار دولار ، في حين يبلغ عدد سكان دولة العدو (٥) ملايين نسمة وسكان هذه الدول العربية (١٣١) مليون نسمة ، وبذلك يكون متوسط دخل الفرد في دولة العدو ([illegible]) دولار وفي الدول العربية ([illegible]) دولار . ومعنى هذا ان دولة العدو تواجه كل دولة عربية على انفراد يكون دخلها القومي اكبر من دخل اية دولة عربية منفردة ، بما في ذلك مصر ، وبما عدا السعودية التي يقوم اقتصادها الرئيسي على البترول ، بينما تبلغ نسبة الدخل الصناعي لدولة العدو (١٣,٢) مليار دولار .

هذا جانب من مظاهر واقع قوة الاقتصاد الصهيوني وهناك مظاهر كثيرة اخرى تبرهن على قوة اقتصادها . واذا ما فتحت امامها اسواق البلاد العربية فان صناعاتها ستتطور وتتضخم بسرعة ، وبيض الدجاج في حظائرها .

ان هذا الثقل الاقتصادي [illegible] دولة العدو العسكري الذي يساوي قوة الدول العربية مجتمعة ، ووزنها السياسي المدعوم عالمياً ومن الولايات المتحدة بخاصة، وكذلك وزن دولة العدو العلمي المتطور ، يشكل خطراً على الاقتصاد الصناعي الاردني بصفة خاصة يجب ان ينتبه اليه الصناعيون ، والتجار ايضاً ، وسيتضح الخطر والضرر لدى التعامل مع دولة العدو الصهيوني ، منطقة تجارة حرة ، او اتحاد جمركي ، وكذلك اذا فرضت علينا دولة العدو ، كما هو متوقع حجماً من التصدير يفوق حجم صادرات الاردن لها .

وعلى شعبنا عامة ان يتوقع تسليم صادرات العدو بترتيبات واتفاقات تؤدي الى مثل ما وقع في الضفة والقطاع من انخفاض مستوى المعيشة وتحول اعداد كبيرة من ابناء شعبنا الى ايد عاملة رخيصة كالعبيد في سوق العمل الصهيوني حيث وصل عددهم في الضفة والقطاع نحو (١٦٠) الف نسمة .

ان عقد الصلح مع دولة العدو الصهيوني والاتفاقات التي وقعت وستوقع معها ستجود علينا بافدح الاخطار والاضرار الاقتصادية بالاضافة الى ما سيترتب عليها من تبعية سياسية وانحرافات ثقافية وانهيار للامال القومية وعلى شعبنا ان [illegible] الصهيونية ورفض الاتفاقات التي فرضت علينا ، واذا لم يتمكن من ايقاف هذا البلاء فلا اقل من ان يتخذ اجراءات شعبية كالمقاطعة لكل ما هو صهيوني وان يبادر الى ذلك الصناعيون والتجار وعامة الشعب.



مادلين طبر

لـ المجد

القاهرة - مكتب المجد من احمد بدر الدين

- ارضيتي واستقراري ليست جغرافية .. ولكن عمل جيد

- نعيش عصر (الفقر السينمائي)

- ارفض ان اظل حبيسة الادوار التاريخية

- الطريق لايلات سينما تؤرخ لحرب الاستنزاف

● مادلين طبر طائر حر من لبنان يحط رحاله كل مره في عاصمة عربية لتقديم عمل متميز ، وتعتبر هذه الفنانة ان استقرارها ياتي من خلال عمل جيد تقدمه وتحبه . هي امراة اعلامية وفنانة متالقة ، بل امراة متنوعة ومدهشة، تشدهك وانت جالس معها بنبض تطير وتحملك معها في اجواء واحلام كثيرة. تعتقدها انها من عالم الخيال او الاحلام، وذلك لكثرة تعدد مواهبها ومحاولة الحصول على كل شيء على الاطلاق ، ولكنك عندما تلمس الحيوية والذكاء والثقافة التي تملكها هذه الفنانة عندها تبدأ بتلمس واقع وحقيقة مادلين طبر .. فمن هذه المراة الطموح ؟

- تسمي مادلين طبر نفسها المراة الاعلامية دون ان تدري كما تقول هي نفسها لانها تحمل سبب احساسها وخواطرها حول هذا الامر ، ولكن كما يبدو ان مادلين قد اثر فيها انها بدات حياتها العملية كصحفية وتقول انها مارست العمل الصحفي في عدد كبير من المجلات النسائية والفنية ، ودرست الاعلام وما زالت تتابع تحصيلها العلمي لنيل شهادة الدكتوراة في مجال تخصص الاعلام . كما عملت مقدمة برامج تلفزيونية وتمكنت ان تعطي كل شخصية من شخصياتها المتعددة حقها . فهي كما تقول تتخلى عن كل مواصفات المراة الاعلامية لتتقمص الشخصية الدرامية التي تلعبها في افلامها وتمثيلياتها كما ان لها شخصيتها الخاصة في مجال تقديم البرامج على الشاشة الصغيرة ، وتقول ضاحكة ان التمثيل ينفع حتى في حياة الانسان العادية .

وتضيف مادلين طبر ان برنامج اغانينا الذي انطلق من سوريا الى الوطن العربي كان له الدور الكبير في شهرتها ، ووفر لها فرصة الانتشار في الساحة العربية .

● بعد كل هذه الاهتمامات الفنية ايهما اقرب لقلب مادلين ؟

- التمثيل هو احب شيء لنفسي ، الشاشة الكبيرة تسحرني وتاخذني الى مواقع بعيدة جداً، ولكن المجال الذي حققت نفسي فيه ومنحني الشهرة هو تقديم البرامج ، غير ان المجال الذي لا يمكنني التخلي عنه هو الصحافة والاعلام وهذه موهبة فطرية . والاعلامي يكون مفطوراً على ان يكون مهيئاً لهذا في لغته ، حضوره، رغبته في لقاء الناس ، محبته لهم ، استطاعته التاثير، هذه كلها تخلق في نفس الانسان ، لهذا نرى صحفيين كباراً رغم انهم لم يمنحوا فرصة الدراسة في معاهد الصحافة ، انا درست في المعهد الصحفي . لكن دعني اعود واقول ان ما اعشقه وما اتمناه هو التمثيل .

استقراري مختلف

● مادلين انت تنتقلين من بلد لاخر وكل بلد تقدمين فيه عملاً متميزاً، اين ارضيتك او استقرارك ؟

- [illegible] السؤال الحلو .. [illegible] [illegible] والتقنية والانسانية هو ارضيتي، لست ادري النساء بشكل عام يهتممن بالاستقرار وانا لا اشعر بالاستقرار الا من خلال عمل جيد احبه، واقدمه على اي ارض ، هذه ارضيتي، ليس لدي ارض او محطة او بلد هي الاساس، انا طائر حر كالريح، ولكن انا انسانة بسيطة محبه للحياة شاكرة فضل ربي علي دائماً .

● جئت الى القاهرة .. ماذا تحمل لك هذه المحطة من ذكريات ؟

- البداية عام ١٩٨١ حينما اصبحت فنانة غجرية رحالة في كل استديو عربي ، وقدمت الى القاهرة بصحبة صديقين هما دريد لحام ونادر اتاسي منذ ثلاثة اعوام عندما حصلنا على جائزة عن فيلم كفرون .

● ما هذا " الكفرون " ؟

- هذا اسم قرية صغيرة ، وفيلم كفرون حدوته بسيطة ولكنها بساطة السهل الممتنع ، وهو من الشريحة التي تعود ان يقدمها الرحابنة في لبنان في قصصهم ، ولقد قدم الفنان دريد لحام هذه الرائعة لتضاف الى افلامه السابقة الجادة ، وكفرون رسالة محبة دعوتنا فيها الانسان لينزع الكره والضغون والكراهية ، وكل التقاليد البالية كالاخذ بالثار ، والحدوته حملها الاطفال كطير محبة .

● نعود لبدايتك بالقاهرة .. كيف كانت ؟

- بعد كفرون بدات تنفتح امامي ابواب الفن حيث قمت ببطولة (وداعاً قرطبة) للتلفزيون المصري ، ثم تلاحقت اطلالتي من خلال اعمال درامية متميزة هي ايام المثيرة ، والفيلم التلفزيوني (الطريق الى ايلات) ومسلسل (الفرسان) .

● ولكن ماذا عن السينما ؟

- انا اعشق السينما ، لكن العمل بها اصبح مغامرة بسبب ما نتعرض له من ازمات ، فاين نحن من غزارة الانتاج السينمائي في السبعينات اننا نعيش مرحلة عكسية وتراجعية في كم الانتاج ، وهذا ما يجعلني اشعر بدخولنا عصر (الفقر السينمائي) ، ولا سيما بعد ان اصبحت دور العرض قليلة ولا سيما خلو الساحة من المنتجين اصحاب القدرة على المراهنة على نجاح فيلم ، خصوصاً ان ايرادات السينما في حالة تقلص خاصة بعد (الدش) والستالايت ، وتعدد القنوات ، والفيديو سابقاً لذلك يجب ان نراجع حساباتنا تجاه السينما حالياً .

ورغم انني سينمائية بعشقي ومشاعري ، لكن رفضت الاعمال التي عرضت علي في الفترة الماضية مثل (اجدع ناس) ، (وحرب الفراوله) ، (وكريستال) ، (والباشا) ، (وسواق الهانم) واعمال اخرى لم اجد نفسي فيها ، فهي اعمال تطرحني بشكل غير لائق .

● " الفرسان " من هم ؟ ولماذا ادوار (العربية الفصحى) ؟

- عندما كنت في بيروت ! اتصل بي هاتفياً المخرج حسام الدين مصطفى من مكتب السيد ممدوح الليثي مدير الانتاج بالتلفزيون المصري وقال : عليك بالحضور فوراً للقيام ببطولة دور هام جداً في مسلسل (فرسان لكل زمان) فكان ردي الاول هو التردد وعدم ابداء الرغبة حيث انني كنت قد اعتذرت عن «رجل في القلعة» فانا لا اريد ان اظل حبيسة الادوار التاريخية ، بحجة اتقاني للغة العربية الفصحى فتكون هذه الميزة ضدي وليست معي ولكن في النهاية وافقت بشرط قراءة النص الذي بدد كل ترددي، فالاديب سامي غنيم بارع ومبدع في هذا النص، فلم يعالجه بشكل تقليدي، يرصد المرحلة المملوكية ، ولكنه يبرز العلاقات الانسانية والمشاعر العميقة للشخصيات التاريخية التي لعبت بطولتها ، حتى دور (شجرة الدر) الذي حصلت من خلاله على جائزة احسن ممثلة في مهرجان التلفزيون ، فالنص يتعامل مع التاريخ برقة وعذوبة تتساوى ، وتتعادل مع عنف وشراسة هذه الحقبة .

ايلات

● وماذا عن الطريق الى ايلات ؟

- انه عمل رائع ومثير ، فعبقرية انعام محمد علي، تدفقت مشاعري الفنية دون ان اشعر ، وكان ابداعي واضحاً . وكنت اتمنى ان يعرض هذا العمل في عيد ثورة ٢٣ يوليو مثلاً بحيث يتناسب وحجم الجهود التي بذلها فريق العمل ، وطبيعة ومضمون الفيلم الذي يحكي عن بطولات القوات المسلحة المصرية ، ويتناول فترة حرب الاستنزاف التي نادراً ما نجد ما نقراه عنها، وليس عملاً درامياً، وهذا عمل ضخم استغرق تصويره اكثر من ثلاثة اشهر بين صحراء طابا القاحلة وشرم الشيخ ، وعمان ، ومن اجل ابراز مصداقية الاحداث التي ستغطي اهم عملية بحرية قامت بها الضفادع البشرية المصرية لتدمير مدمرتين في ايلات عن طريق مريم الفتاة الفلسطينية . والتي جندت لاغراء احد ضباط البحرية الاسرائيليين واستدرجته للغوص ، ومعرفة كل الشبكات المائية ، ثم رسمت الخريطة الكاملة لها وعادت عن طريق الحدود الاردنية ، السعودية ، للدخول عبر الصحراء الى ايلات .

بسبب جاسوس سوفياتي

ربحت امريكا الحرب الباردة

اكد " جيمس وولسي " مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، ان ما قدمه الجنرال السوفيتي ديمتري بولياكوف الذي جندته الوكالة لحسابها في الستينات ساعد الغرب على ربح الحرب الباردة ، وحال دون تحولها الى حرب حقيقية .

وقال وولسي في حديث لمجلة تايم الامريكية ، ان بولياكوف كان بمثابة جوهرة التاج من بين جميع العملاء المزدوجين الذين جندتهم الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة .

ونقلت المجلة عن مسؤولين في وكالة المخابرات الامريكية قولهم ، ان المعلومات التي قدمها الجنرال السوفييتي طوال عشرين عاماً ، كانت على درجة كبيرة من الاهمية ، حيث اسهمت في تحقيق التقارب الصيني - الامريكي عام ١٩٧٢م ، وفي انتصار الولايات المتحدة في حرب الخليج عام ١٩٩١م .

وقالت المجلة ، ان بولياكوف الذي كان اسمه الحركي " قبعة التشريفات " بدأ العمل لحساب الامريكيين في عام ١٩٦١، واكدت ان الوثائق التي ارسلها تملأ ٢٥ برجاً من ادراج وكالة المخابرات الامريكية .

واضافت ان بولياكوف الذي عمل في رانغون في الصين في مطلع الستينات بعث بالمعلومات التي جمعها الاتحاد السوفيتي عن القوات الصينية والفيتنامية ، كما قام بعد ان اصبح مسؤولاً عن قسم الصين في جهاز مخابرات الجيش السوفييتي بتصوير وثائق تكشف تنامي الخلاف بين موسكو وبكين ، مما ساعد على انفتاح الولايات المتحدة على الصين عام ١٩٧٢م.

وعندما تمت ترقيته الى رتبة جنرال في نفس العام ، تمكن من الوصول الى معلومات فنية عن الصواريخ المضادة للدبابات ساعدت الولايات المتحدة على التصدي لها خلال حرب الخليج عام ١٩٩١م.

وقد اكتشفت خيانة بولياكوف بفضل المعلومات التي نقلها للاتحاد السوفيتي الجاسوس الامريكي الدريش ايمز الذي عمل لحساب المخابرات السوفيتية ، والذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة في شباط الماضي .

ويعتبر كشف امر بولياكوف الذي اعدم في عام ١٩٨٨م، افدح خسارة الحقها الامريكي الدريش ايمز بالولايات المتحدة .

---

٧٠ مليون اعزب في الصين

ذكرت صحيفة «وين هيوي باو» الصينية التي تصدر في شنغهاي ان عدم التوازن بين الذكور والاناث في الصين قد يولد جيشاً جراراً قوامه نحو سبعين مليون اعزب مع بداية القرن المقبل.

وقالت الصحيفة ان السجلات الحالية للمواليد قد اظهرت ان نسبة الذكور الى الاناث هي ١١٤ ذكراً لكل مئة انثى، في حين ان النسبة الطبيعية هي ١٠٦ ذكور لكل مئة انثى.

واشارت تقارير غربية الى ان ارتفاع نسبة الذكور يعود الى تعمد الاجهاض عند الصينيات في حال ان اثبتت الفحوصات ان الجنين انثى، وقالت ان الدولة هي السبب في اختلال التوازن لانها تطبق سياسة الحد من النسل بالسماح بانجاب طفل واحد فقط

تزيف الحقيقة

اخر صيحات الموضة والازياء

برزت على ساحة الموضه العالمية هذا الصيف اقمشة ذات توليفة غير عادية من الانسجة مما يتيح لمصممي الازياء الكثير من فرص الاختيار.

وتعتقد الخبيرة في الموضة والازياء فاليري ستيل ان هذا العام يعد مثالا على ذلك بالذات اذ اجرى مصممو الازياء تجارب على عدد من المنسوجات من بينها صوف الموهير ومادتي الكاوتشوك والفينيل وعلى الجلد والفرو الصناعي.

وتقول ستيل ان الاقمشة كغيرها مما يخص الموضة تسود ثم تختفي وتعود لتسود فقد راينا في اواخر الستينات واوائل السبعينات على سبيل المثال تركيزاً كبيراً على المنسوجات الطبيعية، في حين انه في اوائل الستينات سادت الاقمشة الصناعية، لقد لاقت الاقمشة المصنوعة من مادة الفينيل شعبية كبيرة منذ اوائل الستينات وحتى منتصفها بسبب مظهرها الصناعي، وفي هذا الموسم فاننا نبحث عن روح دعابة يسودها التفاؤل، نبحث عما يشبه بالفعل النسيج الصناعي على الرغم من انه لا ينبغي بالضرورة ان يكون كذلك.

مثلا المنسوجات الطبيعية في الواقع مثل الحرير قد يتم طلاؤها او تلميعها وصقلها بتقنية عالية لكي تبدو وكانها مصنوعة من مادة البلاستيك.

وتقول الخبيرة فاليري ستيل ان هناك نوعاً من الدعابة في موضة نهاية القرن العشرين فهي لا تخشى المظهر المزيف بل ان تحقيقه يعد انتصاراً.

وتضيف ، انه لم تعد هناك ضرورة لان نؤمن بمقولة ، اننا نعبر عما نرتدي، فلا يهم حسب الموضة الجديدة ما قد يعتقده البعض من اننا فقراء او جهلاء بالموضة او غيره بسبب هذا المظهر المزيف. اذن ما هو الشيء الذي يدفع الناس لارتداء هذه الموضة ؟ تقول فاليري ستيل:

في اعتقادي ان الناس تستجيب للاقمشة حسب مظهرها، فقد يبدو قماشاً ذا لمعة مما يلفت النظر اليه ايضاً الاقمشة التي تبدو وكانها مبتله تلفت الانظار كذلك، وهناك بعض الاقمشة التي يطيب ملمسها فتكون ناعمة او ذات وبرة تشعر بالامان فهذه ايضاً تكون ذات جذب للمرتدي لها على الرغم من ان الناظر اليها قد يعتقد انها غريبة الشكل. اذن فمن المهم لنجاح الموضة ان تعجب كلا من المرتدي والناظر اليها ..

غزو جديد للصومال

ولكنه من جيوش العصافير هذه المرة

قالت بعثة الامم المتحدة في الصومال ان حوالي ستة ملايين طائر من الطيور التي تشبه العصافير قد غزت المناطق الزراعية الرئيسية في الصومال، واصبحت تمثل تهديداً خطيراً للمحاصيل التي كان من المتوقع ان تكون وفيرة هذا العام.

واشارت البعثة ان هذه العصافير تستهلك ما يصل الى خمسة وثلاثين الف كيلو غرام من الذرة يومياً، وانه ما لم يتم التصدي لها فقد تمتد الى مناطق زراعية اخرى في الصومال.

وذكرت البعثة ان التدخل الارضي قد يكون ممكناً في بعض المناطق غير انه يستحيل في مناطق اخرى عمل ذلك مما يجعل الرش بالطائرات هو الحل البديل، حيث تتمركز طائرات للرش حالياً في كينيا المجاورة، غير ان هذه الطائرات ليست جاهزة على الفور، لانها تستخدم الان في تنزانيا.